تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦٣ الثمن ٦٠ مليما

المختار

من

ريدرز دايجست

المختار
من
ريدرز دايجست
فى كل مقالة لذة دائمة
AL MUKHTAR

November 1963

تصدره
مؤسسة أخبار اليوم
شارع الصحافة ـ القاهرة
بترخيص خاص من ريدرز دايجست

تصدر فى أمريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا والمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وهولندا وبلاد أمريكا اللاتينية وليبريا وجنوب أفريقيا

رئيس التحرير : محمد زكى عبد القادر
المدير العام : السيد ابو النجا

الاعلانات :
اعلانات الاخبار ـ شارع الصحافة
القاهرة تليفون ٧٧٨٦٠

الاشتراكات :
الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقى دول اتحاد البريد العربى ٦٠ قرشا مصريا عن سنة .

فى باقى بلاد العالم عن سنة ٨٠ قرشا مصريا ـ أو مايعادلها من العملة الاجنبية . تسدد القيمة نقدا او بموجب شيك أوحوالة بريدية أومصرفية على أحد بنوك القاهرة لامر
شركة توزيع الاخبار
٧شارع الصحافة ـ القاهرة ـ تليفون ٧٩٧٤٤

ريدرز دايجست
بليزانت فيل . نيويورك
صدرت فى عام ١٩٢٢
صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها
د . ويت ولاس . ليلى اتشسون ولاس
مدير الطبعات العالمية : بول تومسون

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لريدرز دايجست انكوربورتيد

صورة الغلاف

الرواد الاوائل

***

الملاكمة فى محنة

كانت حلبة الملاكمة مسرحا لكثير من المآسى التى أثارت مختلف الاوساط فى العالم ، ولا سيما بعد أن راح ضحيتها عدد كبير من الملاكمين .. وقد أدى ذلك الى ارتفاع كثير من الاصوات تطالب بالغاء هذه الرياضة التى وصفها البعض بأنها وحشية لا مكان لها فى العصر الحديث ..

ووسط الانتقادات العنيفة والهجوم المتواصل على هذه الرياضة التى يعشقها الملايين ، انبرى خبير عالمى فى هذا الفن هو بطل العالم السابق جاك دمبسى للرد عليها وتفنيد حججها فى مقال شائق ، كشف فيه الكثير من الاسرار التى تحيط بعالم الملاكمة ، واقترح حلولا لانقاذ الموقف ، حتى يتسنى الابقاء على هذه الرياضة بعد تهذيبها واتخاذ الاجراءات الكفيلة بتفادى مايقع بسببها من مآس .

اقرأ هذا المقال الممتع
فى عدد ديسمبر القادم
من مجلتك المفضلة
المختار

C 1963 The Reader's Digest Association. Inc.

استخدم الطريق ولكن على طريقة كيلي

امتياز كيلي يضمن أمانا اضافيا ، وثقة ، واقتصادًا !

ان كيلي تصنع أجود انواع الاطارات منذ اخترعت سيارات الركوب والنقل . واليوم ، ومنذ حوالى ٦٨ سنة تقدم لك كيلي مميزات اكثر مقابل نقودك .. امانا أكثر وثقة أكثر . واحتمالا أطول . ان مجموعة اطارات كيلي لسيارات النقل مثلا يضم « سوبر آرمور تراك » المشهور في جميع انحاء العالم . وكجميع اطارات كيلي ، فان « سوبر آرمور تراك » يعيش أكثر من الفولاز . فقد صمم هندسيا ليقدم خدمة يمكن الاعتماد عليها تماما مهما كان نقل الحمولة او وعورة الطرق . انك تحصل على نفس الخدمة الاضافية ونفس القيمة الاضافية من كل اطار كيلي سواء في السيارة التى تملكها للنقل أو للركوب !

ان كيلي سوبر ارمور تراك يهبى للدواسات حياة طويلة اصلية اذ ان الشقوق العميقة المتقاطعة تهيى قوة جذب اعظم وسيطرة على الطريق .. دواسات ارمورابدر الفريدة . النيلة من الحرير او النايلون بكاوتش داخلي أو بدونه

كيلي
KELLY
nylon

معربة ومحسنة لمدة ٦٨ سنة
The Kelly - Springfield Tire Co.
Cumberland, Maryland, U.S.A.
العنوان التلغرافي : KELTIRE
تورنتو ـ كندا ، لندن ـ انجلترا

في الشرق الاوسط والى كراتشي وبومباي

خابروا وكيل سفرياتكم او الوكلاء العامين للمبيعات

القاهرة : مركز الطائرات والبواخر الدولية . تليفون ٧٠٢٩١

الاسكندرية : سلفاجو وشركاه . تليفون ٣٠٤٥٤

بور سعيد : لامبرت سلفاجو . تليفون ٨٦٠٦/٨

غزة : مكتب السياحة الوطنية . تليفون ٨ ٤٠٢ - ٣٩٨

اول شركة طيران في الشرق الاوسط
اوصت على طائرات
ريجي لها بعيلاند ترايدنت و بي اي سي ١١/١
المجهزة بمحركات رولز رويس سبايك

الخطوط الجوية الكويتية

السيارات المتينة تجيء من تويوتا

١٣٦ حصاناً

السيارة المتينه هي سيارة تويوتا لاند - كرويسر التى تبلغ قوتها ١٣٦ حصانا ومحركها ذو عزم الازدواج العالى موثوق به الى اقصى حد .

ان القوة الاضافية تعنى ان سيارة لاند - كرويسر تستطيع اداء مهام اكثر ، ونقل حمولات اكبر وتسلق منحدرات الى ٤٦° درجة ، وتخوض اعمق الاوحال » وتشق طريقها فى اشق الطرق .. ان ترس النقل ذو السرعتين بنظام لوح التحكم سهل التشغيل يمكن تعشيقه فى اى وقت . بل ان المحاور والحمالة والهيكل اكثر متانة مما ينبغى لان تويوتا لا يترك شيئا للمصادفات وانما نحن نصنع السيارات التى تتوفر فيها متانة اكثر مثل لاند - كرويسر .

الطراز ؟ اختر ما تشاء . سيارات نقل بسقف قماش ، او سقف صلب ، قاعدة للتروس وابواب دوارة او بوابة ساقطة . وهى جميعا مريحة كسيارات الركوب ولها مقاعد امامية فسيحة تتسع لثلاثة رجال كبار . . تفضلوا بزيارة اقرب وكيل لتويوتا وصافحوا سيارة تويوتا لاند - كرويسر المتينة .

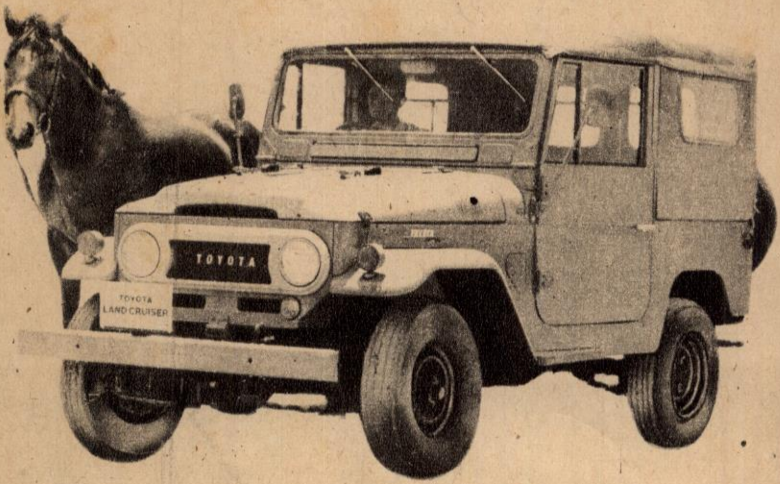

TOYOTA MOTOR

TOYOTA MOTOR, JAPAN

دور كامب

كابسولات
اكتيف

تركيب فريد من الفيتامينات العصرية الطبيعية المركزة . تعمل عند تناولها مع وجبات الطعام عمل الترياق ضد عواقب الحياة العصرية المتبلبلة وضد الحمية الاصطناعية .

حيوية وصحة تامة
بدون استعمال العقاقير

M.C.M. KLOSTERFRAU COLOGNE RHINE

ستكون عما قريب
قوياً بجسدك ، وشاعراً بعافيتك
ونشاطك وحيويتك !

وستتحسن
مقاومتك الجسمية ، وحالتك
الصحية العامة ، تحسناً مطرداً !

has 32

Actifs
CAPSULES

فابدأ اليوم بتناول
كابسولات أكتيفس

Made in Western Germany
M.C.M. KLOSTERFRAU COLOGNE/RHINE

السعادة تكتمل بساعة
وست إند
اكثر الساعات انتشاراً فى الشرق الأوسط
WEST END WATCH Co.
W
EVERBRIGHT
WEST END
WATCHES
GARBIS N.
الوكيل العام
فى الشرق الأوسط
يعقوب يوسف بهبهانى
ساحة الصفا تليفون ٢١٥٥ - ص ب ٣٢٤ دولة الكويت

الآن .. إنك تقتصد ٣٤٠ دولاراً في رحلتك «حول العالم» مع بان أميركان

ليست هناك ضرورة لان تكون رحلة « حول العالم » حلما . اذ ان اجور بان اميركان لرحلات حول العالم الجماعية الاقتصادية الجديدة بالنفاثات اقل فعلا بكثير من كثير من رحلات الذهاب والاياب حول العالم .

في العام الماضي طار ٥٠،٠٠٠ شخص حول العالم . وفي العام الحالي خفضت بان امريكان اجر السفر حول العالم تخفيضا كبيرا . كما اصبح السفر اسهل من ذي قبل . فان جماعات من ١٥ شخصا تستطيع ان تمضي عطلة بان امريكان حول العالم بتكاليف تقل حتى ٣٤٠ دولارا عن ذي قبل . واجر رحلة حول العالم من بيروت تتكلف ١٠٣٩ دولارا للشخص الواحد .

مباهج اضافية ... بدون اي اجر اضافي . انك تستمتع بتوقفات في كل مكان تقريبا .. يمكنك ان تختار من مجموعة منوعة من الخطوط والجداول اليومية الى الشرق والى الغرب .. وتستمتع بالخدمة الممتازة التي يقدمها المشرفون المهذبون وبالطعام الذي يقدمه مطعم مكسيم بباريس المشهور في العالم اثناء الطريق . ومع بان اميركان تستطيع ان تطير كل ميل على طائرات كليبرز الدولية النفاثة المريحة . وكل ذلك باقل اجور سبق عرضها لرحلات « السفر حول العالم » .

اضافة لا تقدر بثمن .

تجارب بان اميركان . تعني شيئا كثيرا . لقد قامت طائرات بان اميركان باكثر من ٧٠٠٠ رحلة طيران حول العالم وهذا اكثر كثيرا مما قامت به طائرات اية شركة طيران اخرى ! وبان اميركان موجودة في كل مكان من العالم وهي تشعرك بالطمانينة ايضا . فاوسم خططك سريعا !

ان صفقة بان امريكان الجديدة العظيمة لاجر الجماعة تتاح لك على مدار السنة فاحصل على جميع المعلومات اليوم من وكيل اسفار بان اميركان

PAN AM

الاولى فوق الباسيفيكي ..
الاولى فوق الاطلنطي .
الاولى في امريكا اللاتينية
الاولى حول العالم .

طوكيو . هاواي . سان فرانسيسكو . باريس - اربعة من الاماكن الكثيرة التي ستستمتع بها « حول العالم » .

GOODYEAR

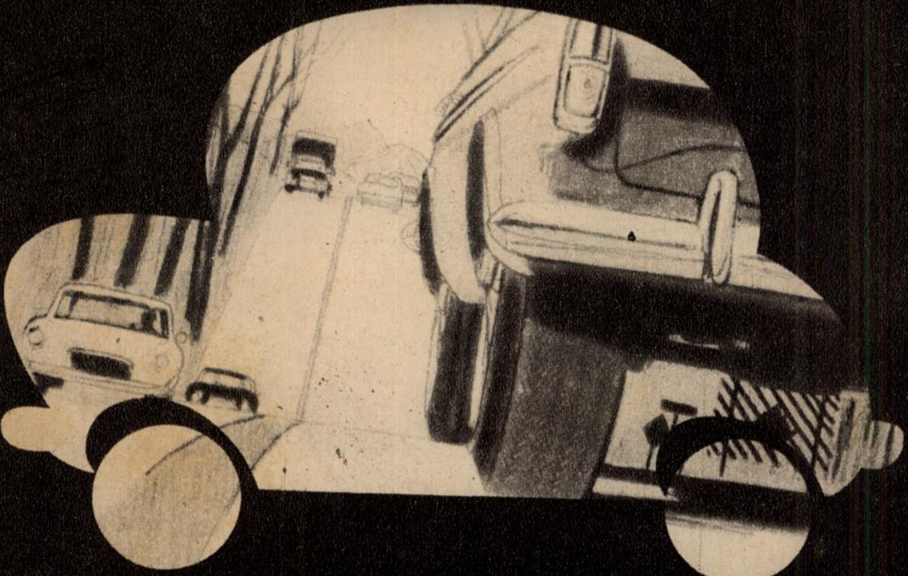

سحب ايجابي - حياة أطول
ضع ثقتك في اطارات جوديير

اينما يقود الناس شيئا يجرى على عجل ستجد منتجات جوديير تؤدى عملا ، وذلك لان اطارات جوديير بلغت ذروة الكمال بعد سنوات من الابحاث واختبارات الطرق لمسافة تبلغ مليون ميل اثبتت قوة ضغطها وسحبها • ففي كل نوع من السيارات ، وفوق كل نوع من الطرقات ، وفي كل نوع من الطقس .. عندما تنتقل على عجلات ، تقدم لك جوديير كل ماتحتاج اليه •

GOODYEAR

برسميان موترز ليمتد

BARSAMIAN MOTORS
LIMITED

السرعة ... الراحة ... المتعة ...

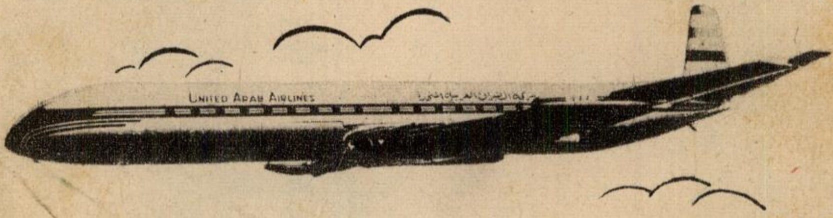

هذه هى الصفات الثلاث التى تتوفر دائماً فى رحلات شركة الطيران العربية المتحدة ... فإن استخدامها لأحدث طراز من الطائرات النفاثة التى تنافس سرعتها سرعة الصوت ، تجعل الراكب لا يشعر بطول المسافة .. وتزويد طائراتها بالمقاعد المريحة .. وأجهزة التكييف والضغط توفر للراكب المزيد من الراحة والمتعة .. أما المضيفة الحسناء فإنها تسرع إلى الراكب بمجرد لفتة بسيطة منه لتقدم إليه ما يريد وعلى شفتيها ابتسامة حلوة تجعل المسافر على طائرات **شركة الطيران العربية المتحدة** يشعر بالمتعة والراحة والطمأنينة .

•

أرق ...
وأزق سمكا

إسترناماتيك ٣٠٠٠ داتو".
ساعة أوتوماتيكية تبين تاريخ اليوم.
ذات عقرب ثوان نطاط.
أرق ساعة أوتوماتيكية سمكا في العالم بمراحل.

١٩٤٩ : حدث عظيم في صناعة الساعات ... إختراع ساعة آسترناماتيك ذات الحدافة التي تدور على رولمان بلي
١٩٥٦ : نجاح رائع ... إبتكار أرق ساعة أوتوماتيكية سمكا في العالم ... ساعة ماقتنير.
من ذلك الحين وبفضل تقدم العلم والفن، أمكن إبتكار ساعة جديدة أحدثت ثورة في صناعة الساعات ... ساعة في غاية الدقة والمتانة ... أرق ساعة أوتوماتيكية في العالم تبين تاريخ اليوم ذات عقرب نطاط .. اترناماتيك ٣٠٠٠ داتو

إترناماتيك ٣٠٠٠
ETERNA·:·MATIC 3000

خاتم الخطوبة الماسي

يتحدث عن حبك دائماً

إن وهج خاتم الخطوبة الماسي ينطق بسعادة المرأة والأحلام التي ينشدها الرجل . وهذه الجوهرة الجميلة هي رمز حبك . إن خاتم الخطوبة الذي يقدم للدلالة على تحقيق الوعد بالخطوبة يذكرك دائماً بأول أيام سعادتك كما يسجل قصة حبك طوال سنوات حياتك الزوجية . إنه يتحدث إلى العالم كله عن حبك وإخلاصك .

مهما كان حجم خاتم خطوبتك الماسي فإنه يتحدث عن الحب الدائم - المجموعة المصورة هنا تبين ماسات يتراوح حجمها بين ١٠ حبات وقيراط واحد.

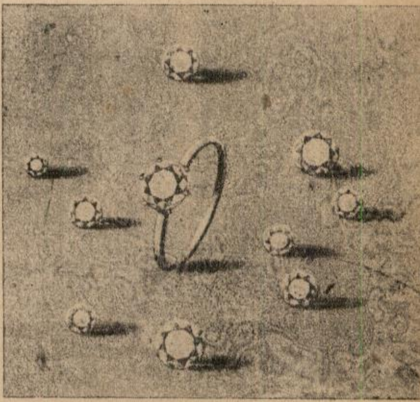

كيف تشترين ماسة :

أول وأهم شيء عليك باستشارة جوهري موثوق به - اسأليه عن اللون والصفاء ، والقطع لأن تلك هي الأشياء التي تحدد نوع الماس وتسهم في جماله وقيمته . اختاري حجراً جميلاً لتفخري به دائماً مهما كان حجمه - تقاس أحجام الماس بالوزن بالحبات والقراريط ١٠٠ حبة لكل قيراط .

(رسم توماس فينسانت لمجموعة دي بيرز)

DE BEERS CONSOLIDATED MINES, LTD.

الماس خالد

Vincent

DC-MS30

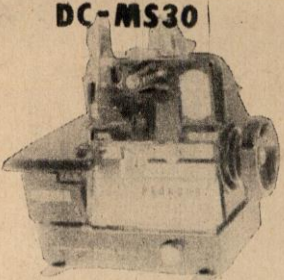

ماكينه اوفرلوك للغرزة المامونة
طراز DC-MS-30 يستعمل
على نطاق واسع للاساور
المنفصلة والخياطة الداخلية
للجوانب والصدر وخياطة
السليبس والبلوزات

DCR-501

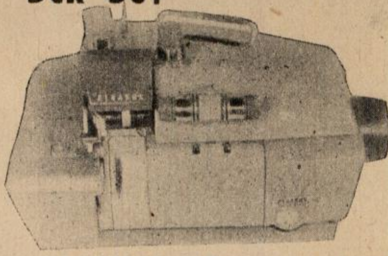

احدث طراز من ماكينة الخياطة اوفرلوك
طراز DCR - 501 صممت خصيصا لخياطه
الغرزه المكفوفة والتطريز على المنسوجات
الخفيفة او متوسطه الوزن سواءا كانت من
القطن او الصوف او الحرير ، او الحرير
الصناعى ، او النايلون او ما يشبهها .

ماكينات خياطة
للصناعة

PEGASUS

DW-3

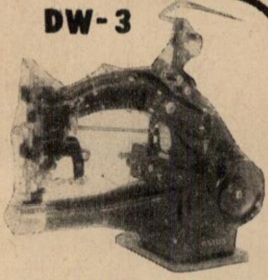

ماكينه طراز DW-3 مناسب
للعمليات الاسطوانية فى
خياطة الملابس الداخلية نظرا
لان فرشة دراعها على شكل
اسطوانه ويمكن ايضا
استخدامها كماكينة ذات
فرشة مسطحة فيزيد ذلك
من اتساعها .

DCP-101

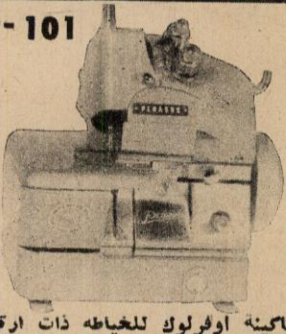

ماكينة اوفرلوك للخياطه ذات ارتي-تغذية
اليتين متكاملتين
طراز DCP - 101 ذو سرعة عالية ، منخفض
الصوت . متين . ماكينة ذات تصميم خاص
وذات مرونة كبيرة للاقمشة المنسوجة وعمليات
الخياطه الجميلة لا تحتاج لعناية خاصة
بالغرزة العادية

MIMA SEWING MACHINE CO., LTD.

29, 1 CHOME, EBIE-KAMI FUKUSHIMA KU
OSAKA, JAPAN

٤
رحلات إلى
لندن
و
نيويورك
كل أسبوع
أوروبا - المملكة المتحدة
الولايات المتحدة الأمريكية
خبرة أكثر من ٣٠ عاماً
فى شئون الطيران
إتصل بوكيل سفرياتك أو :
إير انديا
شركاء الخطوط الجوية البريطانية وكانتاس
القاهرة : ١ شارع طلعت حرب (سليمان سابقاً) . ت ٧/٣١٨٧٣
الاسكندرية : ٢٠ شارع طوسون ت ٢٢٦٨٧

SEP AII 209

أوقف الصدأ® باستعمال رستوليوم®

يمكن ايقاف الصدأ باستعمال دهان رستوليوم الأحمر الأساسى ٧٦٩ المشهور المانع للرطوبة الذى جرب فى مختلف الصناعات فى الولايات المتحدة الامريكية وفى كثيرمن البلدان الاخرى لأكثرمن ٣٥ سنة . وهوشائع الاستعمال لايقاف الصدأ ويقلل من تكاليف العناية بالخزانات والمواسير والآلات والمعدات وحديد البناء والحواجز المعدنية وغير ذلك من الأجهزة المعدنية القابلة للصدأ .

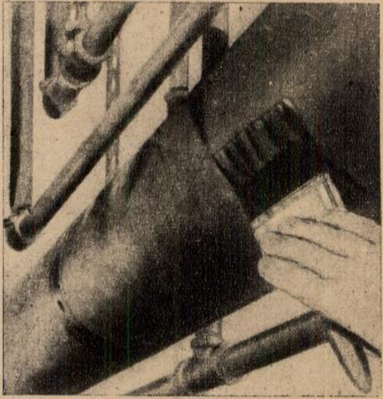

طريقة الاستعمال : اكشط الصدأ العالق أو ادعكه بفرشاة من الاسلاك الحديدية ، ثم اطلى السطح الصدىء برستوليوم الأحمر الاساسى ٧٦٩ المانع الرطوبة ، ان زيت السمك المستخرج خاصة لرستوليوم والمستعمل كأساس فى صنعه يتغلغل فى الصدأ حتى يصل الى المعدن طاردا الرطوبة والهواء ثم يجف ليؤلف سطحا مدهونا متينا دائما .

انك توفر الوقت والمال لانك لن تكون بحاجة الى تهيئة السطح بالطرق العادية التى تكلف كثيرا .

قام بصـــنعه :

RUST-OLEUM CORPORATION

2773 OAKTON ST., P.O. BOX 32, EVANSTON, ILL., U.S.A.

لا تقبل التقليد

هناك رستوليوم واحد
فقط فريد في نوعه
كبصمة الأصبع

ألوان عديدة

يمكن الحصول على دهان رستوليوم الخارجي في اللون الأبيض والرمادى والأسود والأصفر والأحمر والأزرق والأخضر ولون الألومنيوم وغيرها من الألوان الجذابة . عند استعمال هذا الدهان الخارجي فوق رستوليوم ٧٦٩ الأحمر الأساسى المانع للرطوبة ، تحصل على جاذبية دائمة تمنع الرطوبة والشمس والغازات والحرارة وماينتج عن التقلبات الجوية والعواصف الرملية والغبار . . . الخ .

عند موزعى رستوليوم المذكورة اسماؤهم أدناه كل مايلزمك من رستوليوم ليرسل اليك بسرعة فائقة . وهم على استعداد لأن يخبرونك بما تريد عنه ، وأن يزودونك بماكتب ، وعينة منه مجانا للتجربة ، ليس عليك الا أن تملأ الكوبون أدناه وتبعث بعنوانك معه الى موزع رستوليوم في منطقتك .

الموزعــــــــــون

الجمهورية العربية المتحدة :
(الاقليم المصرى) شركة الدلتا للهندسة ١٨ شارع عماد الدين ـــ صندوق بريد ٤٣٩ القاهرة
(الأقليم السورى) نورية وعريضة ـــ حمص
الاردن :
الشركة الاردنية للهندسة المحدودة صندوق بريد ١ ـــ عمان
الكويت :
مراد يوسف بهبهانى صندوق بريد ١٤٦ ـــ الكويت

المحميات :
السيد احمد صديقى صندوق بريد ٤١ دوبى
لبنان :
بهيج عريضة وأولاده شارع فوخ ـــ صندوق بريد ٣٧٥٣ ـــ بيروت
مراكش :
سنكوما صندوق بريد ٢٠١ ـــ طنجه
العراق :
ابراهيم سعد وأولاده شارع الرشيد بغداد

جربت لأكثر من ٣٥ سنة وصنعت فى الولايات المتحدة طبقا لمعادلة رستوليوم المشهورة الخاصة . وقام بصناعتها :

RUST-OLEUM CORPORATION
2773 Oakton St., P.O. Box 32, Evanston, Ill., U.S.A.

أرفق عنوانـــــك

أرجو أن ترسلوا لى دون أى قيد أو التزام من طرفى (ضع علامة × على ماترغب) ماكتب عن رستوليوم :
☐ بالعربية ☐ بالانجليزية ☐ بالفرنسية
☐ عينة مجانا من دهان ٧٦٩ الاحمر الاساسى لاستعمالها على السطح الصدىء ☐ الطلب من ممثلكم زيارتنا ليطلعنا على مفعول رستوليوم .

للتنفس النقي

والصحة المثلى

هل تشعرين بالتعب ؟ ام يزعجك عدم انتظام امعائك ·
ام رائحة التنفس الكريهة ؟ جربى جينتان المستحضر
المقوى الصناعى المركب من اثنى عشر عقارا
مستخرجا من الاعشاب التى حظيت بتقدير عظيم
فى الصين واليابان منذ قرون · ان عناصر
جنتان اللطيفة شديدة المفعول تعمل مستقلة
ومتحدة لتمكين الاعضاء من اداء وظيفتها
عل خير نحو · ولهذا المستحضر المقوى الرقيق
طعم لذيذ لطيف ايضا - انه ينعش فمك
وينقى رائحة تنفسك بما يحتويه من عبير ممتاز
علميا ·

للحصول عل اعظم فائدة من جنتان ·
استعمليه يوميا · انه خال تماما من المفعول
العنيف ومن التأثيرات العرضية ولا يوجد
مجال للتعود عليه · وقد وضحت عناصر تركيبه
عل العلبة ·

اكتبوا فى طلب التفصيلات الكاملة

عند طلب منتجات جينتان اوالحصول
عل وكالة جينتان ·

Jintan

MORISHITA JINTAN CO., LTD.
No. 44, 2-chome, Hatagaya, Shibuya-ku, Tokyo, Japan
Cable Address: JINTANTHERMO TOKYO

المختار من ريدرز دايجست
في كل مقالة لذة دائمة
نوفمبر ١٩٦٣ — السنة الثامنة

« واحد من أبرز الكتاب العلماء فى هـذه الايام
يكشف الخطوات التى قادته الى ايمان مؤكـــد »

خطوات قادته إلى الإيمان

كان يوما شديد البرودة كالثلج عندما أرسلونى عبر الطريق وأنا فى الخامسه من عمرى ، أحمل مبلغا متواضعا لادفعه الى معلمى مقابل أسبوع يعلمنى فيه القراءة ، ولم أستطع أن أمسك الورقه الماليه بيدى الموضوعتين داخل قفاز سميك . وهبت لفحة هواء شديدة أطارت النقود من يدى ، وخرجت أختى وعمتى — اللتان كانتا تراقباننى من منزلنا — لمطاردة الورقة ، بينما جلست أنا على الارض وأغمضت عينى .

وقالت عمتى فى سخط . بالله عليك .. لماذا لاتساعدنا فى العثور عليها ؟

فقلت فى تعال وأنا أغمض عينى فى ورع : اننى أدعو الله لكى تتمكنا من ذلك !

وعثرتا على الورقة بطريقة ما ... ولكننى لم أحتفظ طويلا بالوهم القائل ان الدعاء نوع من الرطانه يؤدى الى نتائج سحرية ، بل اننى سرعان ما أصبحت فى الواقع شديد التبرم بالدعاء ! كان طلبى من الله ان يفعل لى معروفا يبدو لى أمرا سخيفا ، وفى أوقات من اللحظات الكبرى ، كان

الدعاء يرتفع أحيانا من شفتي بصورة طبيعيـة ، ولكنني ظللت ٥٠ عـاما لا أستطيع أن أشعر بانفعال مماثل حيال الالتماسات الانسانية الصغيرة الكثيرة التي ترتفع باستمرار من هذه الارض المضطربة ، وكنت أرى أن مثل هذه الاشياء – على الاقل – لايناسبني عملها .

ثم حـدث وأنا في السادسـة والخمسين ، أن أصبت بمرض شديد وطلب الاطبـاء من زوجتي التذرع بالشجاعة والتخلي عني ، ولـكن شجاعتها كانت من النوع المكافح ... شجاعه مبتهلة ، وقالت لى ان صديقي حائك الثياب الذي جاء من نابولي كان يدعـو الله من أجلي كل يوم ، وان خادم المطعم الصغير القـريب من المستشفى تدخلني دائما في دعواتها ... ولم أسأل على الرغم من شكري لهم ، أى وزن يمكن ان يكون لهذه الالتماسات ، في الميزان الذي يوازن الموت والحياة بالنسبة لى ، ولكني اكتشفت في خضـوع تبجيلا كنت افتقر اليـه ، وبينما كنت راقـدا في فراشي بالمستشـفى ، رحت أتابع حياتي منذ بدأت ..

لقد نشأت على عقيدة دينية عرفت بجمالها العذب ، وقد احببت هـذا الجمال الذي كان يبـدو في خيـالي بصورة أكثر روعـة في كاتدرائيات انجلترا ذات الطراز الغوطي ... وفي سـن السـابعة عشرة زرت هـذه الكاتدرائيات ، وفي كل منها اجتاحني شعـور جارف بالعظمـة من عقـودها الرمادية الشـاهقه وأقـواس قـزح السماوية التي تعكسها النوافذ الوردية اللون ، والتفاصيل القديمه المنقوشة التي صنعت بمثل هذا الورع منـذ وقت بعيد .

وفي يورك ، كان المرتلون يرفعون عقائرهم باصوات مليئة ، وصـوت الارغن يهدر في صحن الكاتدارائيـة بتيار من الاصوات المدوية اضطرني الى الركـوع ، ولكني حتى في تلك اللحظـة من السرور ، تعلقت بأذيال عقـلي ... وأدركت ان قـوة الفـن المعماري العظيمة (التي كانت تسمى موسيقى متجمدة) وموسيقى المحيط هي التي أعبدها ... وليس الله !.. كنت أشعر بعاطفـه حيال الجمـال المصنوع ، لا التعظيم الديني ، وكنت في حالة صـفاء ذهني يكفي لادراك الفرق .

كان الجمال هـو مرشدي حقـا ، الى أن التحقت في سـن العشرين بجامعـة هارفارد لدراسـة العلوم

البيولوجية ، وهناك كان الاساتذة عظماء الى حد يتناسب مع الموضوعات التى يدرسونها لنا ، وكانوا يتبعون فى التعليم نظاما صارما كأى نظام دينى ... نظام العلوم ، وقد اعتنقت عقائده بحماسة

كانت العقيدة الاولى أن الحياة لاتنبعث أبدا من لا حياة.. ان البيئة الثقافية اذا أصيبت يوما بالعقم وظلت عقيما ، لن تنتج أى نمو الى الابد ، نباتا كان أم حيوانا ...

أين نشأت الحياة ؟ كان هذا موضوع مناقشات تفيض حياة مع زملائى فى المسكن حتى ساعات متأخرة من الليل ... لعل الحياة نشأت فى ظروف فريدة هنا على الارض ، أو هبت من بين النجوم كالغبار الكونى، حيث تثير الافكار عقلى الشاب بطريقة مماثلة . ووجدت متعة ذهنية وأنا أطابق ذلك مع كلمات سفر التكوين : « وقد خلق الله الانسان من تراب الارض ، ونفخ فى خياشيمه أنفاس الحياة ، وأصبح الانسان روحا حية . »

وهناك عقيدة ثانية مثيرة هى الاخرى ، وهى أن هذا الكوكب الذى نعيش فوقه ، بدأ منذ بلايين السنين، ولا بد أن له نهاية مقدرة من قبل ، يوم تتوقف كل حياة على الارض بما فيها الانسان ، وتنكمش الشمس وتبرد وتصبح نجما ميتا ، وتفقد الارض غلافها الجوى ، وتنجرف المحيطات بعيدا عن الشمس ، التى ستصبح باردة مثل « بلوتو » ابعد الكواكب ، فى شىء أقل من خلود الزمن ... وقد أبهجنى هذا الاحتمال بدلا من أن يثير كآبتى ، واننى أدرك أن نهايتنا جميعا تسمى فى علم اللاهوت يوم الحساب

وكانت العقيدة الثالثة هى أكثر الاشياء جاذبية لشاب يعشق حرية الفكر ، هى انه ليس هناك سلطة موحى بها .. لقد علمونى أن الاشياء التى قرأتها فى الكتب الدينية يجب بالضرورة ألا تكون حقيقية ، فضلا عن أن أساتذتى أوضحوا بجلاء أن العلوم تشك فى سلطانها ذاته ، وأدركت فى تأثر أن داروين ، وفندل ، وجالتون، واسحق نيوتن ، قد يصبحون «خردة» فى أى وقت لصالح تفسيرات أفضل

وهناك عقيدة رابعة للعلوم ـ وقد تعجبت مرة أخرى لمطابقتها لما فى سفر التكوين ـ الا وهى حقيقة التطور ، فقد تبين لى أن معرفة كيفية حدوث التطور لاتزال مسألة تثير الجدل ، ولكن التطور فى حد ذاته أمر لاجدال

فيه ، وهى حقيقة عظيمة متألقه تجعل العالم أكثر روعة

وعقيدة خامسه ، هى الطبيعه الذرية للمادة ، وهى ليست فكرة جديدة ، بل هى قديمه قدم فلاسفه اليونان ، ولم يكن فى استطاعتى يومئذ أن أحدس أن هذه حقيقة تكشف المزيد من الحقائق المروعة

من هذه العقائد ، نشأت عندى عقيدة : عقيدة العلوم البحتة ، ولكنى كنت أتوقف لأسائل نفسى .. ترى هل يوجد فيها أى أساس للايمان الذى يجلب العون للروح فى عنائها ؟

كنت أتساءل فقط بطريقه عارضه دون أن يساورنى قلق ، وملت حينا الى أن أصبح تلميذا لأرسطو ، ذلك الذى كان آدم العقيم ، والذى كان يعلم أن أصل الوجود يكمن فى الذكاء الفائق ، وأن لكل شىء سببا ذكيا ، ويخدم هدفه المفيد ، وأن الهدف هو انتاج مستويات أعلى من الوجود .. وكان ذلك الرجل العظيم الذى سبق العلماء يعتقد أن على العلم أن يجمع أجزاء اللغز معا ، ليعرض تصميم الكون الجميل للثناء عليه .

انها فكرة تبعث على الرضاء ، يعتنقها الكثيرون اليوم ليسودالسلام بينهم.ولكنى مضيت اطالع عن العلوم بصورة لم يكن يحلم بها أرسطو ، وتعلمت أن الحكماء الذين سبروا غور الحياة ونماذجها لم يجدوا أى تأكيد فى أى مكان ، فى شهادة الطبيعه الفسيحة على أن الكون كان مخصصا للانسان ، أو حتى لأى هدف ، ولو كان هدف تحسين الذات ، ولقد قال أرسطو ان الحياة مادة تتخلل الروح، ولكنى قلت لنفسى ، انه لايمكن أن يكون قد عنى بالروح ، تلك الروح المعنوية الطاهرة التى كشف عنها المسيح فى بحثه عن الحقائق التى يجب أن يكافح الانسان للتمسك بها ... كلا ؛ لقد رأيت أن أرسطو — بارك الله روحه — كان يعنى مجرد الحياة ذاتها ، وهنا فى صبيحه أعوامى توصلت الى صورة من العبادة لاتتعارض مع العلوم ولا مع دور العبادة ..

كانت تلك هى عبادة الحياة ... الحياة الطبيعية بكل مافيها من عظمة يومية . لقد أحببت نسيج العنكبوت والندى الذى فوقه ، وأحببت غابة الصنوبر ، بظلالها وأريجها ، وأغنية بحارها العميقة. أحببت نداء العصفور ذى الطوق الابيض تحت أمطارالربيع ... وأحببت زهرة هدفها أن تصنع بذرة ، والبذرة ذاتها وهى تفرز

جنينها الدقيق فى راحة يدى ، وقد أخفت هدفها ، وهو أن تصنع زهرة ٠

هذه الانفاس ٠٠٠ وتلك الحياة التى من طبيعتها أن تموت تعلن بروح لاتقهر عظمة التنوع والتنظيم معا ٠ ونحن جزء من هذا النظام ٠ اننا مادة الشجرة،التى هى «بروتوبلازما» مثل أجسامنا ٠ اننا مادة النجوم ، ففى نواة كل ذرة من الدم البشرى ذرة من نفس الحديد الذى يسقط فى شظايا النيازك، بل ان لكل ذرة بنيانا مثل بنيان نظام الكواكب ، بشمسه المركزية ، وعلى هذا الكوكب الذى نعيش فوقه ، تعتبر الحياة اظهارا لارادة طويلة بطيئة للنصر ، تستند الى السماء والنجوم ٠

وبعد أن تسلحت بهذا الخيال ، تركت المدرسة ، مفترقا عن زملاء المسكن الذين شقوا طريقهم فى علوم البحث (واكتسبوا جميعا شهرة العلماء) وانطلقت أنا الى الخلاء وذهبت الى جبال «ابلاشيان» ومعى وعاء صغير ودليل الطيور فى عنفوان الربيع ، ووجدنى الصيف فوق كثبان انديانا الصغيرة المتحركة حيث ترسم الحشائش دوائر تدفعها الرياح فوق الرمال ، ووجدنى الخريف فوق جبل واشنطون مبتهجا لاننى عرفت أخيرا مكانى فى العالم ٠٠٠ مكان عالم الطبيعة ٠

وتزوجت بعد ذلك،ورأيت زوجتى تنجب طفلا ٠٠ ثم أطفالا آخرين ، وأصبحت الآن أسير حقا فى نسيج الحياة ، ورأيت بمزيد من الوضوح أن الانسان جزء من الطبيعه ، ومهما كانت عقيدته فانها يجب أن تقوم على أساس هذه الحقيقه ٠ ان دماء الانسان من ماء البحر ودموعه ملح ، وبذرة ظهره قل أن تختلف عن نفس خلايا أعشاب البحر ، والانسان الذى يمضى فى الحياة دون أن يدرك هذه الحقائق منجرف وحالم ، ليس له دار أو أى اتصال بالواقع ٠ لقد كنت مؤمنا بالاله ، ولكن الشىء الذى أحببته هو ما أطلق عليه توماس جيفرسون اسم « طبيعة الله »

هذه العبادة للطبيعة المقدسة ساعدتنى ، بل انها قاومت حتى هجوم الفاجعة ، فقد رحلت عنا طفلتنا الاولى والوحيدة فجأة اثر مرض ، ولكنى لم أر انها رحلت كلية ، ففى كل الاشياء الصغيرة المرحة البريئة كنت أستطيع دائما أن أجد من جديد الاقدام التى تشبه المطر ، والضحكة التى تشبه خرير الجدول ، والعيون التى تشبه « العشبة المرة » واعتقدت

أن الحياة تمارس خدعتها القديمه ، بالهرب ، والتغيير ، والتحول الى شئ آخر جميل ، فهى عنصر لايفنى •

وفجأة ـ بعد خمسة شهور فى المستشفى ـ بدا اننى على وشك ان أرحل أنا الآخر ، وجاء أحد الجراحين الى غرفتى ، وتحدثنا عن قبرة المروج ، وكان قد سمعها تغرد عندما خرج مبكرا من بيته ، وبطعنه واحدة سريعة بالابرة ، جعلونى استغرق فى النوم •

ولم أكن هناك عندئذ لكى اعبد شجر « الراوود » الذى يبدو كأنه آلهة جذورها فى الارض • ولأشيد بطائر « الدج الزاهد » باعتباره أفضل منشد فى السماء ••• اننى لا أعرف أين كنت ، ولا يستطيع أحد أن يقول أين كنت ، ولكن لعلنى لم أكن سلبيا كالجسم الممدد على مائدة العمليات •

وتحدثت زوجتى مع الجراح المرهق الذى ظل يعمل فى جراحتى أربع ساعات ـ وأنا راقد بلا وعى ، ولكنى أتعلق بأنفاس واهنة ـ حدثته عن حبى العظيم الذى بفيض امتناننا للحياة ولم يبتسم ، بل حنى رأسه وقال لها بلهجة جادة :

ـ لقد ساعده ذلك كثيرا •

وقد تلقيت كلمة الجراح فى تواضع لاننى لم أدركها •• ولكنى أعرف الآن مدى مالم أكن أعرفه •• ففى خلال فترة نقاهة طويلة فى تلك الغرفة العليا بالمستشفى ، حيث كانت تأتى بومة كل ليلة لتكون رفيقة لى فوق شجرة الصنوبر الكبيرة خارج نافذتى ، أكتشفت مدى ما فى دعوات الشكر الصامتة من قوة للشفاء ، وبالاضافة الى صديقى حائك الثياب وخادم المطعم ، كان هناك اخرون كثيرون يجب أن أشكرهم •

وعندما عدت الى المنزل بعد ستة أشهر ، أقبل الجراح لزيارتى ، ولعل شفائى كان فيه بعض العزاء له ، اذ أنه هو الذى أعاد لى الحياة ، وقد لتوه مخلوقة أعز لديه من نفسه ، وهى زوجته • أن اكثر الابتهالات طهرا ، وأكثر العلوم براعة لا تتغلب دائما • ومع ذلك فقد بدا على وجهه انه تقبل ماحدث ، ولا تزال ثقته فى الحليف العظيم الذى استطعنا نحن الاثنان بمعونته أن نكسب معركتنا المشتركة • ولم نتحدث عنه معا ، فلم تكن هناك حاجة لذلك ، ومن الافضل التحدث اليه على انفراد • كنا نعرف أنه أكثر من الحياة ، وأكثر من الموت ، انه لايجادل فى أى قانون علمى أو أية عمليات طبيعية . وسوف

يعيش بعد أن تنكمش الشمس وتبرد النجوم ، وفي حبه مجال لكل سبل التفكير ، بما فيه ذلك التعجب الورع الذى أنا قانع به الآن .

منذ أكثر من قرن مضى ، كانت هناك عانس شابة تحتضر نتيجة للسل فى مستنقعات يوركشاير ، فتاة تسمى « اميلى برونتين » تجاسرت على أن تعرفه بقولها :

« مع أن الارض والقمر قد ذهبا »
« ولم يعد للشمس والاكوان وجود »
« وبقى هو وحده ..
« فسوف يوجد فى كل وجود »

بمثل هذا الاطمئنان ، ومثل هؤلاء الرفاق ، يصبح من السهل على الانسان أن يمضى الى نهاية الطريق

بقلم : دونالد كيلروس بيتى

فرق واضح !

عندما ارادت كلية الطب البحرية فى بنساكولا ان تجرى اختبارات اضافية على الطيارة جيرى كوب التى تريد ان تكون من رواد الفضاء . ارسلت الكلية رسالة الى واشنطون تطلب الترخيص للطيارة المدنية جيرى كوب ان تطير بطائرة تابعة للبحرية « بقصد اجراء دراسات اساسية لتحديد الفروق الاساسية بين رواد الفضاء الذكور والاناث . »

وقد اجاب مدير العمليات البحرية على هذا الالتماس قائلا : « اذا لم تكونوا تعرفون فعلا الفرق بين الذكور والاناث فاننا نرفض ان ندفع اموالا فى هذا المشروع ! »

مؤهلات !

عندما استدعى ابن عمى للخدمة العسكرية بعد دخول امريكا الحرب العالمية الثانية، كان على ثقة من انه لن ينجح فى اختبار النظر نظرا لانه كان قصير النظر الى حد بعيد .. وبعد ان ذكر للطبيب انه لا يستطيع ان يقرأ الخريطة الموضوعة على الحائط ، طلب منه ان يتقدم خطوة الى الامام ففعل ولكنه لم يستطع القراءة ايضا .. وتكرر التقدم خطوة بعد اخرى حتى اصبح على مسافة نصف متر فقط من الخريطة .. وهنا قال الطبيب :

ـ انك تصلح جدا للقتال يدا بيد !

رسالة إلى ابنتى

« .. كنت ارجو ان تكبرى حتى تعرفى ما اعرف ، وتشعرى بما اشعر به .. »

قبل النوم ليلة أمس، نزلت يا ابنتى الى الطابق الاسفل لكى تريني كيف تبدين فى ثوبك الجديد . لقد اقبلت على أطراف أصابعك ، وكنت تريدين أن تفاجئينى .. ولقد فعلت ذلك .. ولكن لم يكن جمالك هو الذى فاجأنى، فقد كنت أعرف ذلك منذ وقت طويل. ولكن المغزى المفاجىء للثوب فى حياتك وحياتى .. انك سترتدين الثوب عند

ذهابك الى المرقص هذه الليلة، والآن، وقبل أن تذهبى ، سأحاول أن أقول لك ما لم أستطع أن أقوله ، عندئذ .

هل تذكرين الحديث الذى دار بيننا ليلة أمس ، وكيف بدأ بتفاؤل، وكيف انتهى فى تعثر ؟ كنت أقرأ الى جوار النيران ، وسمعت صوتا ، لعله صوت خطوتك على السجادة، وعندما رفعت عينى وجدتك تقفين بالقرب منى . اننى أذكر بريق خفيك وانت تدورين ، لكى يدور ثوبك حولك .

ثم أمسكت انفاسك وسألتنى « هل يعجبك ؟ »

وقلت أنا « انه على ما يرام .. انه جميل » .

وشعرت انت بخيبة أمل للخفة التى بدت فى تعليقى ، وقلت « أبى ! أتعلم ان هذا هو أول ثوب للسهرة فى حياتى ، وأن ليلة الغد هى أول موعد لى كفتاة ناضجة ؟ .. هل تدرك أن هذا هو الشىء الحقيقى فعلا ؟ » .

وجعلت أسئلتك من الصعب على ان أتكلم .. كان الامر يبدو كما لو كنت تقفين على أعتاب حياتك ومستقبلك . وأردت ان أقول شيئا يعنى الكثير بالنسبة اليك ، ولكننى لم أستطع أن أفكر الا فى تلميحات بالية ونصائح عتيقة . كنت أريد أن أقول الاشياء التى كان يمكن أن تقولها أمك لو كانت على قيد الحياة .

كان يمكن أن أقول لك كيف تبدو الكلمات الهامسة فى ضوء النجوم جميلة صادقة ، وكان يمكن أن أقول لك فقط أن تكونى صالحة ، وأن تكونى حذرة ولكن بلا خوف . وأن تكونى صادقة مع نفسك . ولكن كل هذه الكلمات بدت غير كافية ، وجلست هناك أتمنى مزيدا من الحكمة ، حتى فرغ صبرك وقلت لى « ولكنك معجب بفستانى حقا ، أليس كذلك ؟ »

ـ انه جميل .. انه رائع

أجل يا ابنتى ، اعتقد ان هذا هو كل ما استطيع ان اقوله ، ولكن فى احدى المذكرات التى كثيرا ما أقرؤها قال بعضهم كلاما أكثر من ذلك بكثير . انها تسجل لحظات فى حياة يمكن أن تكون حياتك أو حياة اية فتاة أخرى .. وقد ينطوى هذا الكلام على الحكمة التى كنت أبحث عنها من أجلك ليلة أمس ، ولهذا فأننى سأقتبس منها سطورا قليلة هى : « الآن وقد وجدته ، الآن وقد عرفته ، كيف سأخبره ؟ اننى اريده أن يعرف اننى أحبه . لماذا ينبغى

ان انتظر ؟ لماذا لا استطيع ان اقول له احبــك ؟ يجب ان افكر طويلا وبهدوء .. يجب الا استمع الى قلبى فقط ، ان قلبى ممتلىء ولا يتسم بالتعقل . يجب الا اجرى وراءه والا اجرى منى . يجب أن أسيطر على صوتى وعينى وذراعى وشفتى . لابد ان اخفى حبى .

« ترى هل بدأ يفكر فى ؟ ايذكرنى وأنا بعيدة عنه ؟ ايريدنى أن اذكره وافكر فيه ؟ »

والفقرة التاليـة كتبت بعد عام تقريبا :

« اننى شاكرة جدا ، وسـعيدة جدا لأننى انتظرت ! ربما كانت كل الاشياء الجديرة بالاعتبار تنمو ببطء .. ولعل اجمل شىء فى الحياة هو تعلم كيف تعرفين الرجل الـذى تحبينه واتاحة الفرصـة له ليتعلم كيف يعرفك .. لقد قال لى الليلة بطريقته المليئة بالشوق أن هـذا التعلم لفهم بعضنا البعض هو نوع من الهدف الدائم . وقبلنى وطلب منى ان اتزوجه »

***

وبعد ان تزوج الفتى والفتاة مرت فترة طـويلة من الكفاح . لم يكن لديهما مال كثير ، وكان على الفتاة ان تعود نفسها أن تعيش بدون أشياء كانت تريدها وهناك الكثير عن هذا الموضوع فى المذكرات .. فقد كتبت الفتاة تقول : « اننا مستمران فى التعلم » و « عندما نتعب يجب أن نكون حريصين » و « قلنا اشـياء مريرة » ، و « لقد اشتريت المعطف ، اننى اعرف أننا لا نستطيع شراءه ، وعندما قلت له ذلك بدا قلقا منزعجا وقال : ان المعطف جميل . وهـو يبدو رائعا عليك ، ولكننى سأعيد المعطف غدا » .

انك ترينهما من خلال سـطور المذكرات يعيشان الحياة بكل ماتأخذه وتعطيه ، بثوراتهـا ، وآمالهـا ، وانتصاراتها ، بمنازعاتها الصغيرة . ثم هنـاك هاتان الفقرتان اللتـان تبرران كل ما واجهاه من مشـاق وانتظار . وأولاهما هى :

« لقد أخبرته عن طفلى ، فتأثر كثيرا وكان رقيقا للغاية . كما بدا مضحكا ايضا عندما ارادنى الا اقوم بأى عمل بعد الآن قائلا انه سيقوم بكل الاعمـال الصعبة المستحيلة . ولكننى اصبحت أسعد مما كنت فى اى وقت مضى لرؤية عينيه تلمعان وهو يضع المشروعات للطفل » .

وهذه آخر عبارة اقتبستها :

« ولدت طفلتى فى الساعة الثالثة صباحا . انها جميلة . لقد أحضرتها الممرضة وسمحت لى بأن أمسك بها لحظات قصيرة . اننى أشعر بحب جارف لطفلتى وأريد أن أراها مرة أخرى . وسأنتظر حتى تحضرها الممرضة فى المرة التالية . اننى متعبة ولكننى لا أريد أن أنام . هناك كلمات رائعة تواصل تدفقها على رأسى : انت الآن حية حقا . انت الآن تعرفين لماذا أنت حية .. انك حية ، ولهذا استطعت أن تنجبى هذه الطفلة . وأرجو أن تكبر حتى تعرف ما أعرف وتشعر بما أشعر ، وتفكر فى نفس الافكار التى فكرت فيها ، وتحب رجلا رائعا كزوجى . آمل ذلك »

***

حسنا يا ابنتى ، بعد ساعة أو ساعتين ستكونين فى أول حفلة راقصة تشهدينها وأنت فتاة ناضجة ، وربما أكون قد أخطأت فى اعتقادى أن هذه الفقرات المقتبسة لها أى مغزى خاص بالنسبة اليك . ولكنك ستكونين الحكم ، كما ستكونين الحكم على نفسك الليلة وفى ليال أخرى مقبلة .. اننى أفكر فيك الآن بصورتك كما وقفت امامى فى الليلة الماضية . انك فتاة جميلة حتى عندما ينفد صبرك معى كما فعلت عندئذ .

وكم كانت عيناك زرقاوين حانقتين عندما قلت لى « لو كانت أمى هنا لقالت شيئا رقيقا عن ثوبى » .

ثم جريت نحوى وقفزت الى حجرى وقلت « آسفة يا أبى »

ولا شك انك لم تكونى فى حاجة الى أن تقولى هذا ، ولكننى سعيد الى حد ما لأنك قلت هذا . وأريد أن أقول أن ثوبك الجديد رائع .. ولتتمتعى بوقت طيب يا ابنتى »

والدك الذى يحبك

ملحوظة : كانت هذه هى مذكرات أمك .

ملخصة عن مقالات من جودهاوسكيبنج

ظلام ..

قالت احدى السيدات لجارتها فى المسرح وهما تشاهدان تمثيلية (هملت) :

ــ وددت لو انهم اضاءوا النور ، فاننى لا أستطيع ان اسمع جيدا فى الظلام .

فقالت الاخرى :

ــ اننى اعرف ما تعنين .. فاننى لا أستطيع أن أسمع التليفون بدون نظارة !

« لن يكون الهبوط على سطح القمر رحلة سهلة ، فدون هذه الغايةعقبات كثيرة لابد من تذليلها ... »

هذه هي أخطار النزول على القمر

بعد فترة لن تزيد على خمس سنوات ، سوف تطلق « هيئة الملاحة الجوية والفضاء الامريكية » ثلاثة من رواد الفضاء الى مدار يعلو القمر بحوالى ١٥٠ كيلو مترا .. واذا سار كل شيء وفقا للخطة الموضوعة بعد ذلك ، فسوف يغادر اثنان من هؤلاء الثلاثة سفينة الفضاء « أبوللو » للهبوط فوق سطح القمر فى مركبة فضاء تشبه الحشرة ويبلغ وزنها ١٢ طنا .. فاذا استطاعا الهبوط فى سلام وانجاز مهمتهما الاستكشافيةوالعودة الى الارض ، فسيكونان قد حققا اكثر أحلام البشرية طموحا : رحلة الى أول محطة فى الطريق الى الكواكب والنجوم البعيدة .

ولكن ما هى العقبات التى يحتمل أن يواجهها هؤلاء الرجال على سطح القمر ؟

كان العلماء يعرفون منذ فترة بعيدة أن سطح القمر القاحل لن يكون وديا ، ولكن بعد أن قامت أجهزة الارسال اللاسلكى فى الاقمار الصناعية وسفن استكشاف الفضاء بارسال كميات كبيرة من المعلومات الجديدة ، عرف العلماء ضخامة الاخطار وشدتها هناك . واليوم يشترك مئات من العلماء فى مراكز أبحاث ادارة الملاحة الجوية وشئون الفضاء ، وفى عشرات من الجامعات والمعامل الصناعية فى سباق مع الزمن يزداد أهمية لابتكار الوسائل الاستراتيجية لحماية رواد الفضاء من أخطار القمر .

وبين المشكلات الكبرى التى تواجه

مشروع « أبوللو » مشكلة كيفية حماية رجل الفضاء من الفراغ الكامل الشامل على سطح القمر ، كما ان قوة جاذبيته المنخفضة التى تبلغ سدس قوة الجاذبية على الارض ، لا تستطيع ان تمنع الغازات الخفيفة، كالاوكسيجين والنيتروجين من ان تنجرف بعيدا فى الفضاء ، كما ان الغازات الثقيلة مثل « الكربتون » و « الاكسينيون » وثانى اكسيد الكربون ، وثانى اكسيد الكبريت ، تجرفها رياح الشمس بعيدا عن سطح القمر ، كما ظهر اخيرا فى مركز جودارد لرحلات الفضاء التابع لهيئة الملاحة الجوية والفضاء ، فضلا عن السيل الكبير من البروتونات القوية التى تنطلق باستمرار من الشمس نحو الفضاء الخارجى ، وهكذا فان أحدث عمليات القياس للغلاف الجوى للقمر ، تشير الى أن كثافته لا تزيد على واحد على مليون من كثافة الغلاف الجوى للارض .

وتستطيع كابسولات الفضاء المعدنية المتينة أن تتحمل « الامتصاص » الهائل لمثل هذا الفراغ ولكن انتاج حلة فضاء مرنة مكيفة الضغط لرجل واحد للقيام بهذا العمل امر بالغ الصعوبة، وتظهر التجارب التى تجرى فى مركز مارشال لرحلات الفضاء انه فى الظروف التى تشبه الفراغ القمرى ، تتدهور المواد الراسخة عادة بسرعة ، وتصبح الالياف الممزوجة بالبلاستيك هشة متشققة ، وحتى الاسطح التى تصنع من معادن خفيفة « تتبخر » وتنشأ فيها حفر عميقة متآكلة بعد ساعتين فقط من تعرضها له .. وهكذا فكلما طالت فترة عمل مستكشف الفضاء خارج السفينة ، زاد خطر انهيار حلة الفضاء التى يرتديها ، بل انه اذا سقط فى اخدود ، قد يحدث شقوقا فى حلقه ، ويؤدى ذلك الى تعرضه على الفور للفراغ القمرى .

ولم يعرف بعد كنه الاثر الذى قد تسفر عنه مثل هذه الكارثة ، ولكن احدى تجارب الفضاء زودتنا بايماءة تنذر بالشر ، فقد حدث منذ عامين أن أطلق مائة طن من الماء فجأة من المرحلة الاولى لصاروخ (ساتيرن) على ارتفاع ١٤٥ كيلو مترا عن الأرض ومع ان الغلاف الجوى فى هذا الارتفاع لا يزال اكثر كثافة منه فى القمر الوف المرات ، فقد ذكر الدكتور فيرنر فون براون ان الماء انفجر فى هذا الارتفاع وانتشر فى كل الاتجاهات بسرعة تزيد على ١٥٠٠ متر فى الثانية

ومن ثم فانه من المحتمل أن اى تمزق جوهرى فى حلة رجل الفضاء قد تسبب الموت نتيجة لتبخر كل السوائل التى فى جسمه .

ولتوقع مثل هذه الكارثة ، يعمل مهندسو علم الاحياء لايجاد مواد تقاوم التدهور فى ظل الفراغ القمرى ، وتصميم حلة فضاء تكون من المتانة بحيث تتحمل أى حادث يتصور وقوعه . وهناك حلة كهذه يجرى اختبارها الآن ، هى فى الواقع حلتان ، فى احداهما بطانة داخلية تحيط مسافر الفضاء بجو يمكن التنفس فيه ، وغلاف خارجى عازل منتفخ ، وهكذا اذا وقع حادث يمزق الغلاف الخارجى لمسافر الفضاء ، بقيت الحلة التى تحفظ الضغط سليمة .

وهناك خطر آخر على القمر ، هو تلك الشهب التى تنهمر باستمرار على الارض والقمر ، وغلافنا الجوى يحمينا من كل هذه الاشياء ما عدا أكبرها ، ولكن اذا لم يكن هناك ما يعرقل الشهب ، فانها ستنقض على سطح القمر بسرعة كبرى قد تصل الى ٣٠ الف متر فى الثانية .. وقد أحدثت أكبر هذه الشهب الحفر القمرية الشاسعة التى يصل قطر بعضها الى ٢٢٥ كيلو مترا ، وذلك على مر الحقب . وعلى كل حال فان هذه القذائف الهائلة ليست هى التى تثير قلق علماء الفضاء (اذ يقدر أن شهابا ضخما يسقط مرة كل ٥٠ ألف عام تقريبا) ولكنها الشهب الدقيقة جدا ، التى تتراوح فى الحجم بين رؤوس الكبريت وذرات الغبار ، اذ تعد أكثر خطورة ، وهى توجد بتركيز كثيف فى المناطق المحيطة بالارض والقمر ، وتبين من المعلومات التى تجمعها الاقمار الصناعية من الفضاء ، ان كل متر مربع من القمر قد يصيبه حوالى ٦٠ شهابا دقيقا فى الدقيقة .

وفى بعض التجارب العملية ، أطلقت شهب دقيقة مصطنعة - عبارة عن قطع دقيقة من معدن وزجاج وبلاستيك - على أهداف بسرعة تصل الى عشرة آلاف متر فى الثانية ، ومع ذلك فانه حتى فى مثل هذه السرعة التى تقل كثيرا عن سرعة الشهب ، استطاعت هذه القذائف الدقيقة جدا أن تحدث حفرا تصل فى عمقها واتساعها الى أكثر من قطرها أربعين مرة ! وهكذا يتوقع المهندسون أن تخترق الشهب الدقيقة حلة مسافر الفضاء ، وهم يأملون منع الانهيار المفاجىء باستخدام بطانة من مواد صمغية لاصقة تغلق كل ثقب

فترة تكفل لرجل الفضاء العودة الى سفينة هبوطه على الاقل .

وهنـــاك مشـكلة أخرى تثيرها الشمس التى تحدق فى القمر الخالى من الهـواء بحقد قاتل ، وحتى فى خلال ما يسمى « بفترات الهدوء » للشمس ، يتدفق من هالتها سـيل متواصل من اشعة اكس الشـديدة ، واشعة جاما ونيوترونات، وبروتونات، والكترونات . وفى فترات كثـيرة تطلق البقع الشمسية سيولا أخرى من ذرات أكثر نشاطا وبسرعة كثيرا ما تتجاوز ١٥٠٠ كيلو متر فى الثانية!

وخلال هذه الانفجارات الشمسية، كثيرا ما يرتفع مستوى الاشعاع على سطح القمر الى مائة مثل ، ويامل مصممو حلل الفضاء أن يتمكنوا من حماية رواد القمر بدرع لوقايتهم من الاشعاعات الشـمسية خــلال فترة الهدوء ، ولكن مثل هذه الدرع يجب ان تكون سميكة الى حد يشل حركة لابسها اذا اريد أن تكفل له حماية من البروتونات ذات النشاط العالى والتى تنطلق من اى انفجار شـمسى كبير .

ومن حسن الحظ ، فان الانذار بوصول البروتونات السريعة الحركة من الانفجـارات الشمسية يمكن معرفته بمراقبة الشـمس مباشرة بالتلسكوب، كما ان حدوث الانفجارات الكبرى وما تثيره من اضطراب لاسلكى يمكن التقاطها ، وتسـبب الذرات عواصف مغناطيسية فى حزامى فان الين الاشعاعيين فوق الارض ، وهى تكفل للمراقبين المتجهين نحو الارض انذارا لفترة تتراوح بين ١٢ و ٢٤ ساعة قبل الانفجار الاشعاعى الاكثر شدة الذى سوف يتلو ذلك . وهكذا يمكن باللاسلكى أخطار رواد القمر للبحث عن الامان اما فى سفن الهبوط، أو بالالتجاء الى سفينة الفضاء المدرعة التى تدور فوقهم فى مدار القمر .

وقد اقترح بعض العلماء طريقـة ستراتيجية اكثر ذكاء ، فان خطط « مشروع أبوللو » الحالية تتضمن الهبوط على القمر فى فترة بعـد الظهر القمرية التى تستمر أسبوعين، ولكن الدكتور هـ . كولمان بمرصـد لوكهيد الشمسى ، والدكتور يوجين شوميكر بهيئـة الملاحـة الجوية والفضاء ، يحبذان كلاهمـا أن يتم الهبوط خلال الليل القمرى ، عندما يتولى القمر نفسه حماية روادالفضاء من اقسى لهب الشمس شدة .

ومثل هـذا الهبوط الليلى لن يعرقله الظلام ، اذ أن للارض بمحلولها

وسحبها من القوة العاكسة لضوء الشمس أكثر مما للقمر خمس مرات، ولما كانت مساحة سطح الارض أكبر من مساحة سطح القمر ١٤ مرة ، فانها بذلك تعكس ضوءا أرضيا أكثر بريقا من ضوء القمر ٧٠ مرة .

ويقول الدكتور شوميكر انه فى هذا الضوء الارضى الساطع لن يجد رواد القمر اية صعوبة فى رؤية أشياءبعيدة حتى أفق القمر ، أو قراءة مؤشرات اجهزتهم بدقة تامة .

واينما هبط رواد الفضاء، فسوف يواجهون على القمر درجات متطرفة من السخونة والبرودة الى حد الخيال ، فان درجة حرارة سطح القمر طوال ليله تحوم حول حوالى ١٨٥ درجة مئوية تحت الصفر ، وفى مثل هذه البرودة ، لن تستطيع أقوى المواد العازلة التى اكتشفت للآن أن تحمى رجل الفضاء من التجمد حتى الموت ما لم تكن حلة الفضاء دافئة بصورة فعالة . وفى خلال النهار تصل درجات الحرارة فوق القمر الى اكثر من درجة غليان الماء ، كما ان المستكشف اذا خرج من ضوء الشمس الى منطقة ظليلة ، فقد يتعرض لهبوط سريع فى الحرارة يصل الى اكثر من ١٠٠ درجة مئوية .. ويعترف المهندسون انهم لم يعرفوا حتى الآن كيف يكفلون حماية كاملة من مثل هذه التقلبات الهائلة فى درجات الحرارة.

ويخشى كثير من علماء الفضاء من وجود خطر آخر .. وهو طبقة من غبار ناعم دقيق ، قد تجعل اى هبوط آمن على القمر صعبا الى حد لا يصدق ان لم يكن مستحيلا .وقد كشفت اشارات الرادار المنعكسة من القمر أن سطحه قد يكون اكثر نعومة مما كان يتخيله العلماء من قبل ، ولاشك ان هناك جبالا مرتفعة ووديانا فسيحة ، ولكن بعض مناطق القمر تتكون من سهول تتدرج برفق، كما ان الهبوط الشديد فى درجة الحرارة خلال حالات الكسوف يمكن ارجاعه الى وجود غبار مسحوق دقيق نتيجة آلاف الملايين من السنين من التآكل الذى نجم عن تغييرات عظيمة فى الحرارة والبرودة ، وآثار الاشعاعات التى تسحق الصخور ، والشهب المنهمرة .

وبينما يسلم كل المراقبين من العلماء تقريبا بوجود هذه الطبقةمن الغبار ، فان الجدل يدور حول مدى كثافته . ويعتقد الدكتور هارولد يورى الفائز بجائزة نوبل انه قد

يكون مجرد قشرة ولا يزيد فى كثافته على ثلاثة مليمترات. اما البروفسور ك. سيجل بمعمل الاشعة بجامعة ميشجان ، فيقول ان معلوماتنا من الرادار ودرجات الحرارة تدل على أن سمك هذه الطبقة قد يصل الى عدة أمتار . ولكن الدكتور توماس جولد مدير مركز الطبيعة الاشعاعية وأبحاث الفضاء بجامعة كورنل يشير الى انه حتى ولو كان معدل التآكل السنوى بطيئا جدا خلال ٤٠٠٠ مليون سنة - وهى عمر القمر - فان هذا يكفى لجعل متوسط كثافة الغبار ١٥٠٠ متر وقد يؤدى ذلك الى غرق سفينة الفضاء على القمر .

ولن يحصل العلماء على ردود لهذه الاسئلة المهمة عن الاشعاعات والشهب الدقيقة والغبار الا بعد أن تهبط على القمر سفن فضاء آلية ، مشحونة بآلات قياس وعدسات تليفزيونية ويدعو المشروع الاصلى الى اجراء سلسلة طويلة من رحلات سفن الفضاء من طراز « رينجر » و « سيرفيور » فى الفترة من ١٩٦٢ الى ١٩٦٧ ، ولكن فشل خمس محاولات متتابعة لاطلاق السفينة « رينجر » اخر الجزء الخاص بجمع المعلومات لهذا البرنامج ، كما ان قرار هيئة الملاحة الجوية والفضاء بمحاولة انزال رجل على القمر فى عام ١٩٦٨ قد اقتطع سنتين من مشروع أبحاث القمر الاصلى ، أما المشروع الحالى المضغوط لبرنامج ابوللو ، فانه لايترك للعلماء غير أربع سنوات للحصول على كل ما يطلبونه من معلومات فما هو الحل البديل ؟

انه ليس الابطاء فى الابحاث ، بل العودة الى مشروع « أبوللو » الاصلى الذى يسير خطوة خطوة ، ويجب الا يتحدد الوقت لاطلاق سفينة فضاء تحمل رجلا الا بعد أن تكون المعلومات عن ظروف القمر كافية حقا ، وحماية رجال الفضاء بكل ما يستطيع العلم الوصول اليه من اجراءات الامان .

بقلم البرت ميزل

العلاقة

قال مندوب شركة التامين للزبون :

- لقد ملات هذا الطلب جيدا فيما عدا شيئا واحدا يا مستر بركنز .. فحيث طلب ان تذكر العلاقة بينك وبين مسز بركنز ،كتبت « متوترة » بدلا من أن تذكر « زوجة »

دقيقتان تنقذانك من السرطان

« انه قاتل رهيب ، ولكنك تستطيع ان تتخلص منـه بمجهـود بسيط .. »

ان سرطان البروستاتا من انواع السرطان التى لا تحتـل عناوين الصحف الرئيسية الا قليلا ، بل انه لايكاد يشار اليه مطلقا .. ومع ذلك فان هذا المرض الخبيث من أكبر صانعى الارامل ، فهو يصيب الرجال فى السنوات التى يصلون فيها الى ذروة حياتهم العملية ، وفى سنوات التقاعد ، جالبا لهم العـذاب والالم والعجز والموت بدلا من التمتع بوقت الفراغ المنتظر ، والراحة المرجوة .

وتشير الدراسات التشريحية الى ان رجلا بين كل خمسة رجال بعـد سن الخمسـين مصـاب بسرطان البروستاتا ، ويرتفع هذا الرقم دون هوادة كلمـا ارتفعت السن .. وفى سن السبعين ، يصبح نصف الذكور من المصابين به !

انها معلومات كئيبـة حقا .. وتتضاعف الـكآبة ما دام انه لا مبرر لذلك كلية . واستمع الى جراح شهير هو الدكتور « جون لاتيمر » رئيس قسم المسالك البولية بمركز كولومبيا الطبى بنيويورك وهو يقول: « هذا النوع من أكثر أنواع السرطان عرضة للاكتشاف والعـلاج ، واذا استخدمنا كل الحقائق المعروفة لنا الآن استخداما كاملا . لامكن تخفيض معدل الوفيات الى مستوى لا أهمية له نسبيا » .

ان غدة البروسـتاتا الصفراء الداكنة اللون ، التى يبلغ طولها ٤ سم وقطرهـا حوالى ٣ سم ، تحيـط بعنق المثانة عند النقطة التى يفرغ فيها هذا العضو فى القناة البولية . والبروسـتاتا جزء من الجهـاز التناسلى للذكر ، ووظيفتها ان تقدم الجزء الاكبر من السائل المنوى الذى

يزود الخلايا المنوية للذكر بالنشاط.

ولما كانت الغدة تحيط بالقناة البولية تماما ، فانها تستطيع ان تسبب عددا كبيرا من المتاعب ، وهى تفعل ذلك حتما .. ومن الممكن أن تتضخم بسبب السرطان ، أو تصاب بمرض فيروس ، فتلتهب أو تغزوها الخلايا ، أو قد تتضخم لاسباب مجهولة ، ويقول الدكتور لاتيمر ان التضخم يمكن ان يسبب كثيرا من المتاعب لنصف الذكور فوق سن الخمسين .

واذ يزداد التضخم - وقد يصل الى حجم كرة التنس - فان البروستاتا تخرق القناة البولية المطاطية ، فتؤخر تدفق البول أو توقفه تماما ، وكثيرا ما تصيب الفيروسات السائل الذى يبقى فى المثانة ، أو يعود الى الكلى ليسبب تسمما بوليا .

ولا تعطى غدة البروستاتا عادة أى انذار سابق لمتاعب وشيكة .. فعندما يكون السرطان فى مرحلته الاولية مثلا ، لا يكون هناك اى الم أو كرب أو نزيف دموى ، وينتج عن ذلك أن ١٩ من كل ٢٠ رجلا يفقد الامل فى اجراء اية جراحة لهم فى الوقت الذى تظهر فيه الاعراض ، اذ يكون السرطان قد انتشر فى ذلك الحين الى أجزاء أخرى من الجسم .

فاذا كانت أرقام الدراسات التشريحية صحيحة ، فلماذا لا يكون سرطان البروستاتا قاتلا كبيرا الى هذا الحد ؟ .. الحقيقة ان هذا النوع من السرطان يكون فى كثير من الحالات بطىء النمو ، وقد يستغرق وقتا طويلا للقيام بعمله القاتل الى حد أن المريض قد يموت بسبب مرض فى القلب أو أى سبب آخر قبل أن يتمكن السرطان نفسه من توجيه ضربته الاخيرة .. وقد يكون النمو سريعا جدا فى حالات أخرى ، فيقضى على الحياة فى شهور فقط .

وهناك خطوات محددة جيدا ، يستطيع الانسان أن يتفادى بها هذه الكارثة ، ومع انه ليست هناك أعراض لسرطان البروستاتا قبل أن يفوت الوقت المناسب لعلاجه ، فان هناك طريقة بسيطة لكشف هذا النوع من السرطان وذلك بالفحص الشرجى ، فالبروستاتا مجاورة للشرج ، ومن حسن الحظ أن ٩٠٪ من هذا السرطان يحدث فى الجانب الخلفى للغدة ، ويمكن الاحساس به عادة كعقدة صلبة فى حجم الزر ، وذلك بأصبع الطبيب أثناء الفحص.

وقد يكون عدم فحص البروستاتا بطريقة منتظمة اكبر تقصير للفحوص الطبية ، فقد وجد فى سلسلة من هذه الفحوص أثناء مراجعتها ، أن فحص الشرج ــ وهو محرج لكثير من الاطباء والمرضى ــ قد أهمل فى نصف الحالات ، فى حين أن الامل فى القضاء على هذا المرض يكمن فى هذا الفحص .. وبدلا من التهرب من اجراء هذا الفحص بصفة خاصة ، فان الرجال يجب أن يصروا على اجرائه .

وهناك أدلة وفيرة على قيمة هذا الفحص .. فمنذ عدة سنوات ، بدأ الجيش الامريكى يطلب اجراء هذا الفحص لكبار الاطباء كجزء من الفحص الطبى السنوى فتبين أن ٥٤ ٪ من حالات السرطان لا تزال فى المرحلة التى يمكن اجراء جراحة خلالها ، وهو رقم يعادل المتوسط القومى ١١ مرة .. وتوحى كل الادلة على انه كلما ازدادت حالات الفحص الطبى ، فان الرقم سيزداد ارتفاعا .

والوفاة التى انتهت بها اصابة قائد جوى شهير فى أمريكا منذ بضع سنوات تصور أهمية اجراء الفحوص كثيرا ، فقد اضطره ضغط العمل فى احدى السنوات الى اهمال الفحص الطبى ، وهكذا أتاح للسرطان الذى قتله فرصة للانطلاق .. والكثرة التى تقع بها أمثال تلك الحالات تضطر كثيرين من الاطباء الآن الى الحث على اجراء الفحص الطبى مرة كل ٦ شهور للرجال الذين بلغوا الخامسة والخمسين أو تجاوزوها .

ماذا يحدث اذا وجدت العقدة تشبه الزر الصلب ؟ ان المشكلة هى تقرير ما اذا كان سرطانا أم لا (وتدل دراسات متعددة على أن ثلاث عقد صلبة من كل خمس وجدت بهذه الطريقة كانت سرطانا)

ولابد من الحصول على عينة من نسيج هذه العقدة لدراستها أو اجراء فحص ميكروسكوبى لها . وبعض الجراحين يفضل عملية فتح لكشف البروستاتا واستخراج عينة من النسيج المشكوك فيه لدراستها، فاذا ثبت انها سرطانية ، اجريت عملية جراحية كبرى على الفور .

وهناك طريقة تستخدم على نطاق واسع ، وهى أخذ عينة بالابرة ، اذ يعطى للمريض مخدر لفترة قصيرة ثم تدخل ابرة فى الجسم ويوجه طرفها الى منطقة العقدة بوساطة أصبع الطبيب فى الشرج ، وتسحب عينة النسيج فاذا اثبت الفحص

الميكروسكوبى ان به سرطانا ، فان الخطوة التاليـة هى تقدير ما اذا كان محصورا أو منتشرا .

وتبدأ سلسلة كاملة من الاختبارات فتؤخذ صور بالاشعة لمناطق مختلفة من الجسم لكشف نبتة السرطان فى العظام وكل مكان آخر . وسيطلب الطبيب اجراء اختبـار حـامض الفوسفاتاز فى مصل الدم ، والخميرة التى توجد عادة بصفة أساسية فى البروسـتاتا ، فاذا كان الحامض موجودا بكميات غير عادية فى الدم ، فهذا دليل على ان السرطان قد نفذ من البروستاتا .

فاذا كان السرطان مقصورا على الغدة ، كان العلاج هو الجراحة ، باستئصال البروستاتا ، فذلك هو الامل الوحيد للشفاء . وهذا الجزء الدقيق من الجراحـات دليل على التقدم العظيم للجراحة فى القرن العشرين ، فحتى عام ١٩٢٢ كـان معدل الوفيات من جراحة البروستاتا فى المستشفيات يصل الى حوالى ٦٠ ٪ .. ولهـذا كان كثيرون من الجراحين ينصحون المرضى بعـدم اجراء هذه العمليـة وكانوا يكتفون بتمرير انبوبة فى المثانة لضمان نزول البول ، ثم يجلسون فى انتظار النهاية التى لا نعرفها .

ماذا يحدث فى الحالات التى ينتشر فيها السرطان الى ماوراء البروستاتا؟

حتى فى هذه الحالات ، فان الصورة تزداد املا عاما بعد عام .. ففى عام ١٩٤١ قام الدكتور تشارلس هاجنز بكلية طب جامعة شيكاغو بكشف من أعظم اكتشافات الطب الحديثة ، فقد لاحظ ان البروستاتا تظل حتى سن البلوغ خاملة ممـا يدل على ان نمو البروستاتا يعتمـد على هورمونات الذكر التى تفرزها الخصيتان ، وبدا له انـه من المعقـول أن سرطـان البروستاتا يعتمـد هو الآخر على تغذية الهورمونات .

فاذا كان الامر كذلك ، فمـاذا يحدث اذا قطع المصـدر الرئيسى لتموينه ؟ ان ذلك يمكن تحقيقه بأحد طريقين : اما بازالة الخصيتين ، أو بجرعات من هـورمون أنثوى يفرغ هورمون الذكر بطريقة فعالة ، وقد تبين بعد ذلك انه أمكن تحقيق نتائج فعالة باستخدام كل التدبيرين .

وعندما قام الاطباء باغلاق «صنبور» الهـورمون وذلك باعطـاء المريض اقراصا من هورمون أنثوى ، كانت استجابة اغلب المرضى معجـزة .. فقد اختفى الالم الذى كان من غير

الممكن السـيطرة عليه قبل ذلك الا بجرعات كبيرة من المورفين ، ودب النشاط فى كثيرين من المرضى الذين لولا هذه الطريقة لما عاشوا أكثر من شهور قلائل ، ونهضوا من الفراش وعادوا الى أعمالهم .. وفى كثير من الحالات انكمش السرطان بصـورة مثيرة ، ويوافق المرضى على ان خسارة غدد التذكير كانت ثمنا تافها للحصول على مثل هذه الفوائد . وقد عاش نصف المرضى الذين عولجوا بهـذه الطريقة خمس سنوات أو أكثر .

وقد ساعد استخدام الاشـعة بطريقة أكثر اتساعا وفاعلية كثيرين من ضحايا سرطان البروسـتاتا .. وهنا أيضا كان تخفيف الآلام مثيرا فى كثير من الاحيان ويفضل كثير من الاطباء استخدام الاشـعة ما دامت مفيدة ، ثم ينتقلون الى طريقـة الهورمونات . ولا يزال هناك آخرون يفضلون استخدام الطريقتين معـا وكثيرا ما تكون نتائج هذه الطريقة غير عادية ، اذ عاش ٧٠ ٪ ممن ضاع الامل فى علاجهم بالجراحة فى حالة طيبة خمس سنوات بعد اكتشاف مرضهم .

وهكذا يخضع الآن للعلم المتقدم واحـد من أكثر أعباء الرجال اثارة للمتاعب ، ولكن لكى يحصل الرجال على فائدة كاملة من هذا التقدم فى سنوات نضجهم ، عليهم أن يبدأوا فى معاملة البروسـتاتا باحترام ، ولا شك أن اجراء الفحص مرتين كل عام ـ كل منهما لا يستغرق أكثر من دقيقة واحدة ـ ثمن صغير تدفعه للتأمين ضد تعاسة البروستاتا ... والموت .

بقلم ج . راتكليف

علاج ..

كانت السيدة مهددة بانهيار عصبى شديد عندما ذهبت لاستشارة طبيب نفسانى .. وبعد مقابلتهما الاولى ، أعطاها قائمة بالاشياء التى تفعلها وطلب اليها العودة لمقابلته بعد أسبوع ..

وبعد أن مر أسبوعان ولم تحضر لزيارته ، اتصل بها الطبيب تليفونيا وسألها عن سبب عدم حضورها .. فقالت له :

ـ لقد طلبت منى أن أبتعد عن الاشخاص الذين يثيرون أعصابى ، وأنت ولا شك أكثر شخص يثيرنى !

أفكار للتأمل

قوة الكلمات : انها تفنى .. انها تؤذى . انها تعلم .. انها تطهر .. لقدكانت أولى مآثر الانسان السحرية التى لا يمكن قياسها .. لقد حررتنا من الجهل ومن ماضينا الهمجى .. فبدون هذه الكتابة العجيبة التى تبنى من الحروف كلمات ، ومن الكلمات عبارات ، ومن العبارات انظمة وعلوما وعقائد ، لظل الانسان حبيسا الى الابد فى سجن العزلة الذاتية للسمكة أو الشيمبانزى !

من مقال افتتاحى

***

سال صبى صغير مدرسته فى احدى مدارس العميان بعد ظهر ذات يوم :

ـ هل هناك عاصفة مقبلة ؟ أعتقد اننى اسمع رعدا .

وظنت انه قد يكون خائفا فأجابته قائلة :

ـ لا أعتقد انها ستكون سيئة جدا

فقال فى الحاح :

ـ هل سيكون هناك برق ؟

فأحاطته بذراعيها مطمئنة اياه وقالت : لماذا تسأل ؟

فقال فى لهفة :

ـ لأن هذا هو الشىء الوحيد الذى أستطيع أن أراه فى الدنيا .. وهو شىء جميل !

« روبرت نيويل »

***

كانت جدتى المحبوبة التى زادت حياتنا بهاء ، هى مخترعة عبارة ثمينة يمكن أن نوصى بذكرها لمن بلغوا من الحكمة حدا يجعلهم يحاولون التمييز بين المتعة الحقيقية ، والمتعة المصطنعة ، التى كانت تقول عنها فى حزن انها « تلك المباهج الشنيعة » ..

كانت تلك المباهج الشنيعة بالنسبة لها هى تلك الملاهى ذات الطابع الرسمى الكبير ، شبه العلنية التى يمارسها اغنياء القوم فى ايامها ..

وكانت هى تحب النزهات الخلوية ، وألعاب غرفة الاستقبال البريئة ، والمآدب الكبرى التى تفيض بهجة وأحاديث ، ولكنها لم تكن تحب ارتداء الثياب الفارهة واستعراض النفس بها .

وقد تكون المباهج الشنيعة لرجل ما (أو امرأة) مبعثا لمتعة مذهلة لغيره .. وكل ألعاب قاعات الاستقبال مثلا تبدو بالنسبة لكاتب هذه الكلمات شيئا اخترع فى احدى ضواحى جهنم .. كما ان المباهج التى كانت يوما حقيقية - كالاستيقاظ قبل الفجر يوم عيد الميلاد - قد تصبح على العكس تماما لا تثير اية بهجة ، عندما يبتعد المرء كثيرا عن سن الثامنة أو التاسعة .. وهناك مباهج أخرى كانت تبدو يوما شنيعة حقا ، فلا تلبث أن تصبح فجأة عظيمة وحقيقية .

ان المباهج الشنيعة ، والمباهج الحقيقية اذن تختلف بالنسبة لكل شخص وفقا لسن الفرد وخبرته وميله وتكوينه .. ومع ذلك فهناك قاعدة واحدة تبقى دائما وهى : ان البهجة الحقيقية تتطلب جهدا - سواء كان جهدا ماديا أو جهدا من الادراك ، أو للمشاركة .. أو فى

حالة الخبز الجيد حقا المتواضعة ؟ مجرد جهد للمضغ !

« جوزيف السوب »

***

لو استطاع الانسان أن يحقق نصف رغباته ، لضاعف متاعبه !

« بنيامين فرنكلين »

***

ليس سرا أن قسطا كبيرا يلقى على كاهل الشباب فى أمريكا .. فالرجال والنساء كثيرا ما تزجى اليهم التهنئة على حداثة سنهم ، فى حين انهم أجدر بالرثاء من أجل عدم نضجهم !

« آشلى مونتاجو »

***

ان حريات روما لم تطرح للمزاد فى يوم واحد ، بل انها اشتريت ببطء ، تدريجا وشيئا فشيئا ، وخلسة .. أولا بقليل من الحنطة والزيت للمعوزين والتعساء وبعد ذلك بالحنطة والزيت للناخبين الذين لم يكونوا فقراء تماما .. وفيما بعد بالحنطة والزيت لكل انسان لديه صوت يباع .. وهو بالضبط ما يكرره تاريخنا من جديد .

« مارك توين »

***

لو كان من الممكن أن يتم الطلاق بين الناس من أجل عدم التوافق ، فانني لا يمكنني أن أتصور لماذا لا يطلقون جميعا .. لقد عرفت زيجات كثيرة سعيدة ، ولكنني لم اعرف قط زواجا متوافقا .. فالهدف الكلى من الزواج هو الكفاح ،والبقاء، فى اللحظة التى يصبح فيها عدم التوافق أمرا لا جدال فيه ..

« ج . تشسترتون »

***

ان المشكلة الحقيقية فى السياسات، ولاسيما بالنسبة لأولئك الذين على ولاء لمذاهبهم ، هى معرفة متى يجب الا تقبل حلا وسطا .. ففى الموقف الذى يجادل فيه البعض بأن ٢ + ٢ = ٦ ، بينما يؤكد آخرون أن مجموعهما هو ٤ ، سوف تجد دائما بعض المعتدلين الذين يرغبون - لمصلحة الانسجام - أن يقسموا الخلاف ، وتسوية الامر على أساس ان المجموع هو ٥ .. ولو بدأ المرء على أساس الافتراض بأن كل التقديرات نسبية ، فقد يكون هذا امرا يمكن ادراكه ، وعندئذ سوف يتجمع كل انصار المذهب العملى حول فكرة ٢ + ٢ = ٥ باعتبارها « بؤرة الاتفاق » ويستنكرون بشدة أولئك المتطرفين الذين يصرون على ان المجموع ٦ ، وهؤلاء الذين يقفون فى حزم وراء الرقم ٤ .

***

« جون دوش »

اذا أردت أن تختبر التفكير الايجابى .. التفكير الانشائى المثمر، فاختبر لحظات الخمول لدى الانسان .. هل يدور ذهن المرء خلال تلك اللحظات حول أفكار سلبية انتقادية، ويخوض معارك سبق أن كسبها أو خسرها ، ويعيد التفكير فى مجادلات لا معنى لها ؟ .. اذا كان الامر كذلك، فانه يكون قد جانب الصواب ، أما اذا كان الانسان يفكر فى كيفية تحسين موقف أو اجراء ما وكيف يحقق هدفا جديرا بالتحقيق ، فانه يكون فى الجانب الانشائى من الحياة .

« بول ديفيز »

***

سئل الرئيس الامريكى السابق هارى ترومان عن احتمال نشوب حرب ذرية ، فحكى القصة التالية : « منذ بضع سنوات ، كان هناك مزلقان خطر يقع بين الطريق العام وطريق السكك الحديدية فى ميسورى، وقد سألت احد المهندسين عما يجب عمله بشأنه فقال المهندس : « لاتفعل شيئا ، فهو خطير الى حد يجعله آمنا »

مالونك ياهارولد ويلسون

علامة الاستفهام فى بريطانيا

قلائل من الناس من يعرف هارولد ويلسون جيدا .. وأقل منهم من يعرف بالضبط ما الذى يناضل من أجله .. ومع هذا فقد انتخب زعيما لحزب العمال البريطانى ، وقد يكون الرئيس القادم للوزارة البريطانية !

فى الحانات المظلمة التى ترجع الى عهد ديكنز على طول « فليت ستريت » حيث يحب الصحفيون أن يجتمعوا معا للدردشة وتناول كأس من النبيذ ، تتردد هذه الاغنية السياسية :

« خروشوف أحمر .. »

« وماكميلان أزرق .. »

« فما لونك يا هارولد ويلسون؟ »

والسؤال فى موضعه ، لان جيمس هارولد ويلسون ، العالم ، الاقتصادى ، السياسى ، هو الزعيم الجديد لحزب العمال البريطانى ، واذا سارت الامور فى اتجاهها الحالى ، فسوف يكتب له أن يخلف هارولد ماكميلان فى رئاسة الوزارة ، واذا فاز العمال فى الانتخابات القادمة (التى ينتظر اجراؤها فى أى وقت من الآن حتى أكتوبر ١٩٦٤) فان ويلسون الذى يبلغ السابعة والاربعين سيكون أصغر رئيس للوزارة البريطانية فى القرن العشرين ، ومما له مغزى أكبر ، انه سيكون أول شخص من جيل جديد

هارولد ويلسون

من الزعماء الاشتراكيين يصل الى الحكم فى اوربا .

ان الصحفيين ليسوا وحدهم الذين يوجهون الاسئلة عن هارولد ويلسون ، فان واحدا من أصدقائه يصفه بانه « سر أشهب » وانه معضلة ، وذو غرور ، وطموح ... كل هذه الكلمات تكال على رأسه الاشيب الفضى .. ويقول أحد نواب المقاعد الخلفية من العمال فى أسى : « يا لها من سخرية مريرة .. ان الرجل الذى كان هيوجيتسكيل يحتقره أكثر من أى شخص آخر ، يمسك اليوم زمام الحزب الذى دعمه هيو قبل وفاته – فى يناير ١٩٦٣ – ليفوز فى الانتخابات » !

هارولد الذكى : ان قدرة ويلسون لا جدال فيها .. فمثابرته هائلة ، وقدرته على فهم الاحصاءات وتذكرها عجيبة ، ويقول جون فريمان رئيس تحرير صحيفة « نيوستيتسمان » الناطقة بلسان الجناح اليسارى : « انه أكثر العقول حدة وسرعة فى البرلمان » .

وقد ولد ويلسون فى «هادرزفيل» بمقاطعة يوركشاير ، وكان ابوه يشتغل بالكيمياء التحليلية وقد اعتاد وهو صبى أن يسير فى الشارع وهو يستخرج فى رأسه الجذور التربيعية لأرقام لوحات السيارات .. وفى سن الثانية عشرة ، كتب موضوعا مدرسيا بعنوان « أنا بعد ٢٥ عاما » تخيل فيه نفسه وزيرا للمالية ، وهو يوازن ضرائب على اسطوانات الحاكى ويقول « كنت اعتقد أن الحاكى شىء للتباهى فى تلك الايام ، لأننى لم أكن أملك واحدا بصفة أساسية ! »

وفى سن الحادية والعشرين – وكان ذلك فى عام ١٩٣٧ – أصبح مدرسا بجامعة اكسفورد وحائزا لمرتبة الشرف الاولى فى الفلسفة والسياسة والاقتصاد .. وبناء على كتابه « صفقة جديدة للفحم » – وهو مسودة مشروع لتأميم صناعة الفحم البريطانية – اختاره كلمنت اتلى لمنصب وزارى صغير عندما شق العمال طريقهم الى الحكم فى ١٩٤٥ وبعد عامين أصبح وزيرا للتجارة فى سن الحادية والثلاثين ، فكان أصغر وزير فى مجلس الوزراء منذ وليم بت .

وقد بدا ويلسون فى مبدأ الامر فى صورة هزيلة بمجلس العموم ، فقد كانت طريقة القائه الخطب التى تشبه المدفع الرشاش ، وعقله الذى يشبه الآلة الحاسبة ، ذات أثر سيىء على

أعضاء مجلس العموم الذين نشأوا فى جو التقاليد البرلمانيــة للخطب المصقولة . وسخرت احدى الصحف منه بقولها : « لو أن تشرشل نفسه كتب خطابا لويلسون ، لاستطاع مستر ويلسون أن يجعله يبدو أشبه بكلمة منقوشة على شاهد قبر » وعلى الرغم من ذلك ، فان ويلسون سرعان ما اكتسب قدرة على النكتة اللاذعة التى تدمى النواب المحافظين من حين الى حين .. وقد عقب يوما على الحديث الذى يدور حول الانقسام فى صفوف العمال ، فقال : « كلما عاد مستر ماكميلان من الخارج ، توجه مستر بتلر الى المطار لكى يقبض على عنقه بحرارة ! »

فرصة العمال : واليوم ــ وبعد ١٢ عاما فى الحكم ــ هبطت أسهم المحافظين الى الحضيض ، ودل آخر استقصاء شعبى فى بريطانيا على أن العمال يتفوقون على المحافظين بحوالى ٢٠ر٥ ٪ ، وهو ما يكفى للقفز بممثليهم الى دست الحكم .. وأصيب مرشحو المحافظين فى الانتخابات الفرعية المتتالية بهزائم مذلة .

ان محاولة الحكومة الانضمام الى السوق الاوربية المشتركة قد رفضت ، وعبر البحار ، تفكك اتحاد روديسيا ونياسالاند فى وسط افريقيا ، وحدثت فضائح شائنة أصابت وزراء فى الحكومة ، وأهم من ذلك ان بريطانيا تبدو وكأنها تعانى حيرة تتعلق بدورها فى عالم يتطور بسرعة ، ومن الاسباب الرئيسية لهذه الحيرة ــ وان لم يعترف بها الا الآن فى احجام ــ ضياع القوة والنفوذ البريطانى .

وصناعات القرن التاسع عشر التى اكسبت بريطانيا عظمتها ، كبناء السفن والنسيج والفحم واجهت أوقاتا عصيبة ، وقل الطلب على منتجاتها ، أو فاقتها المانيا واليابان رخصا وسرعة ... وفى القوة العسكرية تربعت الولايات المتحدة وروسيا على قمة العالم كالعمالقة ، وكان من نتيجة ذلك أن خيم على البلاد شعور هائل بالبلادة ، ولم تعد النصائح تجد غير آذان صماء ، وبلدت التقاليد والتفاهات والاحاسيس ، ولا تزال الحواجز الطبقية تقسم الامة .. وقد كلفت منازعات العمال بريطانيا ما يوازى خمسة ملايين و ٦٠٠ الف يوم من أيام العمل فى الشهور العشرة الاولى من عام ١٩٦٢ ، وهو أكبر معدل فى

العالم فى تلك السنة .. وفى الشتاء الماضى توقف العمل لمدة ساعة فى اكبر مصانع الهندسة فى يوركشاير، وكان السبب : نزاعا بين النقابة والادارة حول الشاى وهل يصنع فى اوعيته التقليدية ، أم يقدم فى آلات البيع الاتوماتيكية ! .

وفى الفترة من يناير الى يونيو ١٩٦٣ ، قدم ١٢٩ ألف طلب للهجرة الى استراليا .. وهو أعلى رقم فى التاريخ البريطانى ، ووفقا للتقديرات الامريكية ، فان ٣٣٠٦ من العلماء والمهندسين البريطانيين غامروا بالسفر الى أمريكا خلال السنوات الاربع الماضية ، وكان الاسكان والتعليم ، وحب التعاظم ، وانخفاض الانتاج ، كلها موضوعات تثير الشكوى .

ان مثل هذه الصورة المظلمة قد تكون مبالغا فيها بطبيعة الحال ، أو مشوهة الى حد ما ،ولكن كما قالت صحيفة « التايمز » اللندنية منذ شهور قليلة : « قل أن كانت الامة فى حاجة أكبر منها الآن الى زعامة سياسية سديدة ، وحازمة ، وموحدة » .

دولة الخدمات الاجتماعية : ومن المسائل الرئيسية مسألة ما اذا كانت الحكومة العمالية بزعامة هارولد ويلسون ستكون لها الزعامة ام الجاذبية ! .. ان للمحافظين قدرة كبيرة على مقاومة الضغط ، واذا عاد الرخاء فانه يستطيع ان يوقف انحدارهم بسرعة ، كما انه ليس من المؤكد أن الناخب البريطانى سوف يؤيد السياسة التى أعلنها ويلسون عن تخلى بريطانيا عن قوتها الذرية المستقلة ، هذا فضلا عن أن الشعب لم ينس بعد السنوات الست التى قضاها العمال فى الحكم ، ويذكرها الكثيرون أساسا بما صاحبها من تقشف طاحن ، عندما كان الخبز والبطاطس يوزعان بالبطاقات) والسيطرة البيروقراطية . والقيود على المشروعات الخاصة .

كانت تلك سنوات كئيبة ، تكافح فيها بريطانيا لاسترداد ما فقدته نتيجة لتضحياتها فى الحرب العالمية الثانية .. وكانت أيضا سنوات ثورة اشتراكية ، برزت منها دولة الخدمات الاجتماعية ، والخدمة الصحية القومية ، وتأميم الفحم والسكك الحديدية والصلب (الذى اعيد الى أصحابه فيما بعد بوساطة المحافظين) .. وسيل من التشريعات التى غيرت بريطانيا .

وقد أبدى زعماء العمال بجلاء انه اذا عاد حزبهم الى الحكم فسوف تكون هناك اصلاحات أخرى جارفة منها :

* اعادة تأميم صناعة الصلب .

* تشريع جديد للضمان الاجتماعى يضمن نصف الاجر عند التقاعد أو خلال المرض لكل من يعمل بأجر . وسينفذ المشروع من اشتراكات العمال على أساس الدخل ، مضافا اليها زيادة الضرائب على أصحاب الاعمال .

* الرقابة على الايجارات والملكية . واعادة النظر فى اعانات الاسكان ، مع انشاء محاكم للايجارات لتحديد أجور عادلة .

* تعديلات فى نظام التعليم على نطاق واسع لتكفل مزيدا من الفرص على مستويات أعلى . وحوالى نصف طلبة اكسفورد وكمبردج الآن يأتون من مدارس خاصة .

* التوسع بلا حدود فى خدمات الطرق البريطانية المملوكة للدولة بدلا من الاستيلاء عليها شيئا فشيئا .. أما فى بعض الصناعات الاخرى ، كانتاج الطائرات وعدد الآلات فسوف تشترى من المؤسسات الرئيسية بدلا من التأميم المباشر .

رأى الناخبين : فى خلال الاسابيع الاربعة الاولى التى قضاها ويلسون كزعيم للحزب ، سافر ٢٨٠٠ كيلو متر فى أنحاء بريطانيا ، والقى ٢٢ خطابا عاما وعقد ١١ مؤتمرا صحفيا ، وأعطى ١٨ حديثا للاذاعة والتليفزيون .. وشاهد ٩ ملايين و ٧٠٠ الف منزل فى أنحاء بريطانيا أول برنامج تليفزيونى له ، وهو أعلى نسبة للمشاهدين فى تاريخ التليفزيون .. وفى خلال زيارته لواشنطون فى ابريل ١٩٦٣ عامله الرئيس كنيدى معاملة الرؤساء ، ورأى كبار موظفى الحكومة فيه حليفا محتملا .. كما زار موسكو اخيرا ..

ان الصورة التى يسعى ويلسون لعرضها استعدادا للانتخابات القادمة — وقد لقى فيها بعض النجاح — كثيرة الشبه بصورة الرئيس كنيدى — ولكنها مصممة على الطراز الانجليزى الاشتراكى — بل انه يستخدم أحيانا نفس العبارات مثل : « ان الحاجة تدعو الى اعادة الحركة الى بريطانيا » كما قال لجمهور من المستمعين فى كارديف ، وأضاف قائلا ان هدفه هو أن يجعل من بريطانيا « مصنعا رائدا » وغرفة للآلات فى العالم ..

ولكن على الرغم من كل الجهود

المبذولة لاعداد الصورة ، فان الشكوك التى تدور حول ويلسون وحزب العمال لا تزال باقية .. فالحزب نفسه يجمع مصالح متضاربة : فهناك المتطرفون من الجناح الايسر ، وانصار السلام ، وانصار اتخاذ عمل من جانب واحد ، والمثقفون من الطبقة الوسطى ، والمتطرفون اليمينيون من أعضاء نقابات العمال ... وبالنسبة لحزب يدعو الى اخوة الانسان ، فان هذه تعد ارقاما عجيبة لبعض الاجانب ، محدودة فى آفاقها ..

فهو يعارض دخول بريطانيا السوق المشتركة ، لأنه يخشى ضياع سيادة بريطانيا - الى جانب أشياء اخرى ، منها ان المحافظين يحبذون دخولها .. وهو يحبذ التخلص النهائى من أوربا (وأجزاء أخرى من العالم) ، وابقاء بريطانيا بلا قوة ذرية ، والمطالبة بمقعد للصين الشعبية فى الامم المتحدة ، وعقد صفقة حول برلين تتضمن اعترافا بالمانيا الشرقية على أساس الامر الواقع ، وبشروط صارمة .. وهو يؤيد حلف شمال الاطلنطى ، ولكنه - كما يقول ويلسون - يعارض معارضة مطلقة فى منح المانيا الغربية « اصبعا على الزناد الذرى » .

القوام .. لا الحب : فى الوقت الذى لايزال فيه بعض أعضاء حزب العمال ينادى بعضهم بعضا « أخى » فان سجل حربهم التى يقتل فيها الاخ أخاه رهيب .. وفى هذه الحرب انغمس ويلسون بصورة وثيقة .. فقد استقال مع انورين بيفان من وزارة اتلى فى عام ١٩٥١ بسبب مسائل اعادة التسلح وأجور الخدمات القومية الصحية (وكان ويلسون يعارض الاثنين) وظل ثلاث سنوات محسوبا من الجناح الايسر . وكان أعداؤه يصفونه فى احتقار بانه « كلب بيفان الصغير » .. ولكنه ارتد عائدا الى قواعده ، وانتخب عضوا فى الهيئة الوزارية للحزب باصوات الاشتراكيين اليمينيين واليساريين معا . وقال : « ان وحدة الحزب هى الشىء المهم »

وفى سنة ١٩٦٠ انقسم الحزب مرة اخرى عندما رفض جيتسكيل أن يتقيد بقرار الحزب الذى يحبذ نزع السلاح من جانب واحد .. وعلى أمل الابقاء على وحدة الحزب ، تحدى ويلسون زعامة جيتسكيل ، وأيده أنصار السلام والمتطرفون من المطالبين بمنع القنبلة الذرية ، وانصار المذهب

الاشتراكى .. وبعد أن هزم هزيمة تامة ، تخلى عن مؤيديه ، وقبل أن يموت جيتسكيل ، كان ويلسون يعمل معه فى تفاهم وثيق فى المسائل الاقتصادية والخارجية ، وكل هذا لم يجعله محبوبا أو موضع ثقة فى داخل الحزب أو خارجه .

ويقول واحد من أقرب زملائه : « ليس لهارولد أصدقاء فى السياسة .. بل يبدو انه ليس له غير أصدقاء قلائل على الاطلاق »

وهو غير جذاب الى حد مابصورة عجيبة .. فهو ليس ذلك « الرجل الذى يصفو لونه كالبحر ولا يمكن افساده كروبسبيير » ولكنه ليس متطرفا .. والشىء الذى تحتاج اليه بريطانيا اليوم هو العقول .. الذهن القوى البارد المرن والبراعة الفنية ، وهذا ما سيكلفه ويلسون اذا وصل الى ١٠ داوننج ستريت .

لقد اكتسب ويلسون كزعيم لحزب العمال منزلة ، وأوضح انه سيحكم وفقا للتقليد الذى سار عليه اتلى . وقد أنشأ هيئته الوزارية من خليط متئد يضم كل ألوان الحزب فاذا أسفرت الانتخابات القادمة عن الوصول بويلسون حقا الى مقعد الحكم ، فليس هناك من يعرف كيف سيواجه مشكلات العالم، فهو ولاشك من أكثر السياسيين الذين قديصلون الى قاعات وستمنستر المذهبة تعقيدا ومرونة وموهبة .. ولكن مراقبا انجليزيا من الدهاة كتب يقول: « ان علامة الاستفهام الكبيرة ليست ما اذا كان لهارولد ويلسون ذكاء أو موهبة سياسية طبيعية .. ولكن فى مجال الشخصية يبدأ الشك ! »

ملخصة عن (نيوزويك) بقلم بيتر ويب وشيوارد هاجرتى

أين الله ؟

خلال زيارة رجل الفضاء الروسى جيرمان تيتوف لاندونيسيا ، دعى الى مادبة عشاء فى نادى ضباط البحرية فى « سورابايا » .ووقف تيتوف ليلقى كلمة قال فيها :

« لقد تجولت فى كل مكان فى السماء عدة أيام ، ولكنى لم ار الله مرة واحدة »

فقال أحد الضباط الاندونيسيين :

« كان فى استطاعتك أن تراه لو أنك خرجت فقط من كابسولتك »

كيف طار النوم من عيني

« حاول ان ينام بكل وسيلة ٠٠ دون جـدوى ! »

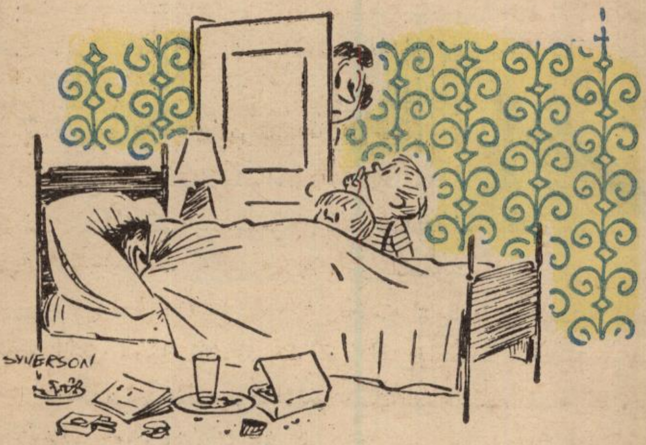

هل حدث يوما ان لجأت الى فراشك مبكرا لتستمتع بنوم ليلة هانئة ، وتستيقظ فى صباح اليوم التالى وانت تشعر انك على ما يرام ؟ .

ولكن هذا لم يحدث لى ، ولم يكن السبب فى ذلك اننى لم أحاول ٠٠ فمنذ بضع ليال مثلا ، ضبطتنى زوجتى متلبسا بالتثاؤب فى منتصف برنامج تليفزيونى مثير عن رعاة البقر فقالت اننى فى حاجة الى المزيد من الراحة ٠٠ واقترحت أن آخذ حماما دافئا ثم الجأ الى الفراش مبكرا على سبيل التغيير ٠٠ ووافقت ثم شرعت فى الصعود الى الطابق الاعلى ٠٠

وقالت زوجتى : اننى لست واثقة ان هناك مايكفى من الماء الساخن ٠٠ فقد وضعت الان فقط آخر شحنة من الغسيل فيها .

وقلت كحل وسط : اذن سآخذ

دشـــا باردا .. اين « بيجامتى » النظيفة ؟

قالت : انها فى الشحنة الاخيرة من الغسيل !

وصعدت الى الفراش ، وكنت على وشك الاستغراق فى النوم ، عنـدما سمعت وقع خطوات أمام الباب ثم فتح الباب ببطء وهمست زوجتى :

ـ هل أنت نائم ؟

قلت معترفا : كلا

ـ ألا تشعر بتعب ؟

ـ كلا .. اشعر اننى على مايرام

واقتربت منى ، وراحت تتحسس جبهتى ثم قالت :

ـ انها ليست ساخنة

وزمجـرت قائلا : ولمـاذا تكون ساخنة ؟ .. لقد شعرت فقط برغبة فى اللجوء الى الفراش .. انها فكرتك انت .

فهمت وهى تخرج على أطـراف أصابعها :

ـ حاول ان تنال بعض الراحة

ولكنى لم استطع ان اغمض عينى فقررت ان اقرأ ولما لم أجد شـيئا بجوار الفراش ، فقد اتجهت صوب الحمام حيث كانت المواد الصـالحة للقراءة مكدسة هناك .

وفى الطابق الاسـفل كانت اذن النسر العجوز تسمعنى .. فنادتنى قائلة :

ـ ماذا تفعل فى الحمام ياعزيزى ؟

قلت : ابحث عن شىء يقرأ .

قالت بلهجة حلوة : أرح عينيك .. ونم

وقرأت قليلا . . وبعد قليـل استغرقت فى النوم .. ونمت كطفل حديث الولادة مدة ست دقائق .. ثم جاءت زوجتى الى الفـراش .. وهمست :

ـ ألديك مانع فى اطفاء النور لحظة؟ لقد ظننتك نائما الآن .

وجـذبت الغطاء فوق رأسى . . ولكننى لم أكد أجد وقتا للاستغراق فى النوم ، حتى قالت زوجتى :

ـ أننى أسمع شخيرك ..

قلت متحديا : كيف يمكننى أن أشخر .. وانا لم أنم بعد

قالت : لديك وسائل مختلفة .. تقلب على جنبك

وفى ذلك الحين قاطعنادبيب أقدام صغيرة .. كانت ابنتى « بيتى » التى قالت : سأنام فى فراشك .

قلت لها : لا تزيدى الطين بلة

قالت : سـأبقى هادئة حتى أنام يا أبت ..

قلت : حسنا .. حتى تنامى

قالت : هل أستطيع أن أدير الراديو ؟

ـ كلا بطبيعة الحال .

ـ اننى استغرق دائما فى النوم والراديو مفتوح .

ـ سيكون هذا استثناء تاريخيا .

ـ ما معنى ذلك ؟

ـ معناه .. كلا

ورفعت «بيتى» وأودعتها فراشها .. ثم هبطت الى الطابق الارضى وتمددت على اريكة فى غرفة المكتب .

وبعد دقيقتين ظهرت زوجتى .. وسألتنى :

ـ سمعتك فى الطابق الاسفل.. هل انت مريض ؟

قلت مزمجرا : لو كنت كذلك فاننى آمل ان يكون مرض النوم

قالت وقد بدت مستاءة بعض الشىء : مساء الخير

ولم تكد تنصرف ، حتى دخلت « بيتى » فقلت بحدة :

ـ بيتى .. اذهبى للنوم

ـ سأنام هنا

ـ ان الاريكة صغيرة جدا .

قالت فى اصرار وهى تدس نفسها بينى وبين الحائط : كلا انها ليست صغيرة

وبعد ثوان كانت قد استغرقت فى النوم .. وانا اسقط من الفراش .

وصعدت الى أعلى على أطراف أصابعى ، والقيت بنفسى على فراش « بيتى » واستغرقت فى النوم .. أخيرا !

ثم ظهرت بيتى مرة أخرى .. وقالت محتجة :

ـ ابى .. ماذا تفعل فى فراشى؟ .. أخرج من فراشى ، اننى اريد ان انام فيه

وخرجت منه ، وصعدت هى فوقه وبينما كنت على وشك مغادرة غرفتها عادت زوجتى للظهور ..

وقلت محتجا : والآن ماذا ؟ .. ان سجادة هذه القاعة سوف تبلى بعد الليلة لماذا لا تذهبين وتنامين ؟.. اننى سأحتسى بعض القهوة

وعدت الى الطابق الاسفل ،وبينما كنت على وشك النعاس فوق اريكة غرفة المكتب ، بدأت أحس بشخصية جديدة على المسرح .. وكان طفلى « بوبى » ..

وسألنى : هل أجد هنا قلما ؟

فجلست وأطفأت النور ثم قلت :

ـ ولماذا تريد قلما فى هذه الساعة بحق الشيطان ؟

قال : أريد كتابة رسالة

ـ هل سترحل عن المنزل .. كما

أرجو ؟

ـ كلا .. انها عن شىء آخر ، سوف أنساه فى الصباح

وظهرت زوجتى فى الوقت المناسب لتعيد بوبى الى غرفته.. ثم التفتت الى قائلة :

ـ تلك حماقة .. إذهب الى أعلى واستغرق فى النوم .. فى فراشك

قلت موافقا : اننى لم أمارس كثيرا من التدريب العسكرى .. وسأشعر بارتياح فى الفراش ..

وفى الطابق الاعلى ، نظمت زوجتى الوسادة وغطاء السرير .. ثم قالت:

ـ والآن .. سأحضر لك كوبا من اللبن الدافىء .

ـ أليست هناك جعه مثلجة ؟

ـ فى هذه الساعة ؟

ونظرت الى ساعتى .. كانت الواحدة صباحا ..

ونهضت من الفراش ، وهبطت الى أسفل ، وفتحت علبة جعة ، وأدرت التليفزيون وشاهدت الفصلين الاخيرين من رواية كنت أعجب بها مذ كنت غلاما !

ملخصة عن (توليدو بليد) بقلم سيمور روتمان

حان الوقت !

كان المهاجر الدانمركى قد أمضى ٧ سنوات فى عمله فى الشركة الامريكية عندما جاءت زوجته الى المكتب فى الذكرى السابعة لهذه المناسبة وهى تحمل كعكة كبيرة وقد زينت برقم ٧ ضخم وبعض الكتابة بالدانمركية .. وسأل الجميع بطبيعة الحال عن معنى هذه الكلمات الدانمركية . فقالت الزوجة :

ـ معناها ان الوقت قد حان للحصول على علاوة !

وحصل الزوج على العلاوة !

افساد .. !

قال الزوج لزوجته عندما واجهته زوجته بمعطف جديد من الفراء :

ـ اننى رجل معقول ، ولن أسمح لشىء كهذا أن يفسد سعادتنا .. أعيديه الى المتجر

« هذه الشركة الدولية تبيع لك كل شيء ... من جزيرة تحت الشمس ، الى قلعة فوق الجبل »

يبيعون الجزر والقلاع وكل شيء !

عندما عرضت للبيع قلعة من القرن الحادى عشر تقع فوق أعلى قمة جبلية بجزيرة كابرى فى البحر الابيض المتوسط ، هز سماسرة العقارات الاوربيون رؤوسهم ... فهذه القلعة أصغر من أن تصلح فندقا، ولا تصلح الا كمكان للاقامة ... ومن الذى يستطيع أن يدفع ٣٥٠ ألف جنيه من أجل بيت ، ولو كان مؤثثا بأفخر الرياش الاثرى ؟ ... وأرسلت اشارة استغاثة الى « بريفيوز » وهى وكالة دولية للعقارات تفخر بقدرتها على بيع أى شيء فى أى مكان فى العالم :

ويقول « جون تايسن » خريج كامبريدج الباريسى المولد الذى يرأس مجلس ادارة « بريفيوز » :

ـ ذهبنا الى كابرى لرؤية القلعه .. كانت مكانا رائعا الى حد خيالى ، ولكن سوقه محدود جدا ، ومع ذلك فقد شرعنا فى العمل .

وفى خلال أسابيع قلائل ، أخرجت «بريفيوز» كتيبا مصورا يصف القلعة الاثرية ، وأرسلته الى سماسرة العقارات والمشترين فى كل أنحاء أمريكا الشمالية ... وراه رجل أعمال ثرى من الشرق الاوسط وزوجته ، وبعد شهرين ، كانا يقيمان فى القلعة القديمة تغمرهما السعادة فقد كان امتلاك مثل هذا المكان هو الحلم الذى يداعب خيالهما منذ أمد بعيد .. ويقول جون تايسن : « لقد اشتريا طريقة من الحياة لا مجرد شيء يحوزانه ... وهذا ما يجلب لنا أكبر قدر من الغبطه من البيع »

وتعد شركة « بريفيوز » التى يقع مقرها الاساسى فى نيويورك بمثابة غرفة مقاصة للعقارات وهى تضع قوائم

للممتلكات ، ولكنها تعهد بالبيع الى سماسرة العقارات المحليين ، وعن طريق مكاتبها الاثنى عشر ووكلائها الذين يتعاونون معها وعددهم ٢٠ ألفا، تتيح الشركة للمشترين أن يبتاعوا الممتلكات فى أى مكان فى العالم . وأغلب البيع يتم عن طريق النشرات والصور الفوتوغرافية أو دليل الشركة الكبير . ويقول تايسن : « انها نفس فكرة البيع القديمه بطريق البريد . فيما عدا أننا نستخدمها لبيع المنازل .. فبدلا من انفاق ساعات لانهايه لها فى الجرى والبحث عن أشياء لاتريدها نستطيع ان تدرس دليل الشركة ، ثم تزور الممتلكات التى تهمك بصفة جديه فقط ..

ولا يدفع المشترون للشركه شيئا ، ولكن البائع يدفع ٢ ٪ من الثمن الذى يطلبه مقدما ، و ٤ ٪ عند البيع ، واذا أضيفت الى ذلك عمولة سماسرة العقارات المعتادة ، فان هذا يسفر عن مصاريف مرتفعه للبيع . ولكن عددا متزايدا من الملاك يخضعون للحجة القائلة أن نفقات بيع عقار يبدو أنه غير مرغوب فيه تستثمر بصورة أفضل فى عملية التخلص منه .

ومع أن الجزء الاكبر من عمليات الشركة يجرى فى البيوت ذات الدخل المتوسط ، فان مداها يتضمن كل أنواع الممتلكات من أكواخ صغيرة لعطلة نهاية الاسبوع بفرنسا ، الى قصر لورنزو دى مديتشى .. ومن أماكن صغيرة فى شمال ايطاليا ، الى موقع صناعى فى الكونغو .. ويحتوى الدليل على جزر وحصون فى اسبانيا ، وبيوت فى حى مايفير بلندن ، و « شاليهات » بسويسرا ، وقصور فى فرنسا ، ومشروعات فريدة فى نوعها ، كزرع المستنقعات بالحشائش ، ومناطق لفقس الاسماك ، وقرى مهجورة لمناجم الذهب

لقد استطاعت شركة « بريفيوز » أن تجد منزل مزرعة على طراز نورمانديا فى الولايات المتحدة لرجل فرنسى اشتد به الحنين الى الوطن ، ووجدت منزلا على طراز « نورثمبرلند » بنيوجرسى لرجل انجليزى المشرب ، كان يعتزم أن ينقل منزلا كهذا من انجلترا حجرا حجرا ، كما عثرت على منازل لثلاثة ملوك هم امبرتو ملك ايطاليا السابق ، وليوبولد ملك بلجيكا وفاروق ملك مصر السابق .

ومع أن الممتلكات فى اوربا يمكن أن تكون أغلى منها فى الولايات المتحدة ، فان الامريكيين الذين ينحدرون من سلالة أوربية ، يطلبون الى الشركه

أن تجد لهم بيوتا على مقربة من مسقط رؤوسهم يتقاعدون فيها ، وعندما عرض قصر « درومولاند » موطن أسرة أوبريان الايرلندية القديمة فى السوق أخيرا ، كون بعض أفراد أسرة أوبريان فى ولاية نورث كارولينا رابطة لمحاولة شراء القصر (وقد فاز بشراء القصر أحد أفراد أسرة ماك دونو الايرلندية الاصل من وست فيرجينيا)

وتعمل الشركة على افتراض ان اختيار البيت الذى تعيش فيه يعدمن أكثر القرارات العاطفية والشخصيه التى تتخذها فى حياتك بأسرها • • ويفخر بائعو الشركة ببراعتهم فى التوفيق بين الناس والاماكن ، وقد تعلموا خلال ٣٠ سنة من ممارستهم هذه العملية ان الفيل الابيض الذى يملكه انسان ما قد يكون حلما يداعب انسانا آخر وقد كان « جان بيتى » مدير مكتب بريفيوز فى الريفييرا يفكر فى الطريقة التى يمكن أن يبيع بها فيلا ساحرة على شاطىء البحر فى بلدة « ايز - بور - دى مير » بين نيس ومونت كارلو ، يقع وراءها خط السكك الحديدية لسوء الحظ ، وعندئذ اتصلت به سيدة أمريكيه تلتمس مساعدته ، وقالت انها ابتاعت بيتا فى « كاب دانتيب » ولكنها لم تستطع التمتع بأى هدوء فيه بسبب النزهات التى يقوم بها الذين يقضون عطلاتهم على الشاطىء هناك ، وعلى الفور باعها جان الفيلا التى نحيره مشكلتها فى (ايز) حيث يقف الخط الحديدى حاجزا ضد السياح ، ثم وجد مالكا لبيتها الكائن فى « كاب دانتيب » أكثر منها حبا للناس • •

لقد اكتسبت شركة « بريفيوز » على مر السنين بعد نظر وبصيرة لايقدران بثمن وادراكا لاذواق ونزوات المشترين •• فالزبائن عادة تساورهم الشكوك والتردد عندما يسعون لشراء بيت جديد ، وهم كثيرا مايطلبون عكس مايريدون تماما ، ولكن رجال (بريفيوز) لديهم وسائلهم الخاصة لدفع المشترى برفق نحو المنزل الذى سيكون فيه أكثر سعادة ، وبعد أن يعرض البائع على العميل بضع عشرات من الصور والاوصاف لبيوت فى احدى المناطق العامة ، يرقب وجه العميل محاولا أن يستشف الاثر الذى تركته هذه الصور فى نفسه ، وكثيرا مايبدو الغرام الذى يتم بين شخص ما وأحد الاماكن عن طريق تألق مفاجىء يبرق فى عينى طالب الشراء • ويقول جون تايسن • • عندما ترى وجوههم وهى

تضىء ، فلايهمك بعد ذلك ماقديكونون قالوه لك عن الشيء الذى يريدونه ٠٠ فبعض الناس يشترى بوحى خاطر مفاجىء ولو لو تكن لديه أية نية للبحث عن منزل

لقد اندفعت احدى السيدات الى مكتب « بريفيوز » بباريس وهى تمسك بيدها اعلانا عن بيع قصر فى اقليم اللوار يحتوى على ١٤ حجرة وكنيسة صغيرة وبستان للبرتقال ٠٠ لقد شاهدت الاعلان مصادفة فى احدى المجلات وهى جالسه تحت آلة تجفيف الشعر لدى الحلاق فى عابرة المحيط « فرنسا » ، وذلك دون أن تكون لديها اية فكرة لشراء بيت ٠٠

ويقول تايسن : « وقالت لى أنها احست برغبة فى النزول من السفينه وشراء البيت فورا ٠٠٠ وقد فعلت ذلك ! »

وهناك اناس آخرون يبيعون أيضا بوحى الخاطر ٠٠٠ لقد اشترى جون سالكليد مدير فرع شركة (بريفيوز) بلندن منزلا بمبلغ ٢٥ ألف جنيه فى « بلجرافيا » لحساب عميل كره البيت حتى قبل ان ينتقل اليه ، واشتراه زبون آخر وانفق ٢٠ الف جنيه على ادخال الوسائل الحديثه اليه ، وعندما انتهى العمل ورأى المنزل اعلن هو الآخر انه لم يجبه ، وباعه « سالكليو » الى زبون ثالث بمبلغ ٣٢٥٠٠ جنيه وهذا المالك الجديد غير رأيه أيضا قبل أن ينقل الى المنزل ، ووجد سالكليد زبونا رابعا دفع فيه ٢٩٥٠٠ جنيه ، وهو يعيش فيه الآن !

ويقول تايسن : « ان الجزر اكثر اغراء من أية ممتلكات أخرى نبيعها على الرغم من أن احدا لايبدو مطلقا انه يذكر ان عليه ان يركب قاربا لكى يحصل على صحيفة الصباح ٠ وجنون الجزر لايعرف اى مستوى اقتصادى ، فقد باعت شركة « بريفيوز » جزرا من كل حجم ونوع تتراوح بين مجرد نتوءات من الارض تبرز من الماء وثمنها ٢٥٠ جنيها الى امبراطوريات خاصه ثمنها نصف مليون جنيه ٠

وبين الجزر التى تحتويها قائمة « بريفيوز » الحاليه ، جزيرة « كاى » فى خليج الاطفال وهى جنة مساحتها ١٧٠ فدانا ضمن مجموعه « اكسوما » بجزر بهاما ، ويمتلكها جسيكا تاندى وهيوم كرونين ، وقد عرضت للبيع بمبلغ ١٦٠ ألف جنيه ٠

والاقبال على طلب الجزر كبير ، وتقوم جماعة من رجال الاعمال برئاسة اغا خان الآن باستغلال ساردينيا ، لما أن هناك مشروعات مماثلة بدأت

فى كورسيكا وايبيزا ، وجزر كناريا، والجزر اليونانية ، وجزيرة « جراندبهاما »

ان احتمال انشاء جسر او نفق على بحر المانش يثير ذهول تايسن ، فهو يتنبأ بتجارة نشيطه عبر القنال فى الممتلكات الموجودة بفرنسا وايطاليا واسبانيا أو للاستثمار ، أو للمنازل الخاصة بقضاء العطلات والتقاعد ، وهو يقول ان البريطانيين سوف يتقاطرون على القارة الاوربية لقضاء عطلات نهاية الاسبوع •

ويعتقد تايسن أن أمام القارةفرصه كبرى للرقابة على تحسين المصايف التى لم يصبها التلف • ويقول : « لقد قضت الولايات المتحدة على مناطق مصايفها بمشروعات شائقة ، ولكن هناك فرصا كبرى فى اوربا لانشاء تخطيطات تتسم بالذكاء ، خاضعة للرقابة ، ذات ذوق طيب • وهو يتوقع أن تكون المنطقة الكبرى التاليةللمصايف هى جبل«أرجنتاريو» وهى شبه جزيرة جميلة تكاد تكون مجهولة تقع على مسافة ١٠٠ ميل شمال روما ، يمكن أن تصبح ريفييرا جديدة فى السنوات القليلة القادمة ، كما انه يضع عينيه ايضا على ساحل شمال آفريقيا الجميل الذى لم يستغل بعد ، من المغرب الى ليبيا ويقول : « اذا أردت أن أقامر بنصف مليون ، فسوف أضع نقودى هنا »

والشركة تعمل على أساس النظريه القائلة انه ليس هناك شىء اسمه ممتلكات لايمكن بيعها اذا كنت تملك الخيال لمعرفة كيف وأين تعرض للبيع •• لقد باعت « بريفيوز » المنزل الذى ألهم أريك هودجنز كتابة «مستر بلاندنينجز يبنى بيت أحلامه » وقد بلغ من ضيق هودجنز به فى الوقت الذى انتهى فيه من بنائه أنه طلب الى « بريفيوز » أن تجد له مالكا جديدا ، وأن يحصل له على منزل آخر !

ملخصةعن (حياة اليوم) بقلم (بيت داى)

نهاية ••

تلقى أحد قسس مدينة هوستون رسالةمن عريس سبق أن عقد قرانه بنفسه جاء فيها :

« اريد ان اشكرك على الطريقة الجميلةالتى وضعت بها نهاية لسعادتى » !

ايرل ويلسون

شبان يحاكمون شبانا

« جماعة من الشـباب ذوى النظرة البعيدة والتقـدير الحكيم ابتكروا طريقة جديدة حكيمة لمعالجـة الذين ينتهكون القـانون من المراهقين »

الشبان والشابات ذوى العزم **مرتان** الشبان والشابات ذوو العزم وأغلبهم لم يبلغوا العشرين بعـد فى صف أمامى محجوز لهم فى محـكمة بلدية جاكسونفيل بـولاية فلوريدا (وتعدادها ٢٠٥ آلاف نسمة .. أنهـم هيئة المحلفين الشبان وهـم يقدمون مشورتهم للقاضى جون سانتورا عما يفعله مع المراهقين الذين ينتهكون القانون . وهم عادة ثلاثة من البيض وثلاثة من السود ، وكلهم ذوو مقام ملحوظ ..

أما القاضى سانتورا ذو الوجـه الصخرى ، فهو قاض محنـك محترم فى الاربعين من عمره وهو أب لثلاثة اولاد ، ويقول : « اننى أقبل دائمـا تقريبا توصية المحلفين الشبان بشأن الحكم الذى أصدره ، وان كنت أعدله أحيانا ، فهم قادرون عـلى أن ينفذوا ببصرهم من خلال كذبات الصغـار ، ويعرفوا مدى الصـدق فى أقوالهم بصورة لاأستطيعها أنا ١٠٠ انهم يعرفون كل مايتعلق بالاسر ، ويدركون تصرفات الشباب التى كثيرا ماتبدو غريبة على من هو أكبر سنا ، وهم لايصبرون على اللغو القانونى ، ولكنهم دقيقو الملاحظة

وقد جلست مع المحلفين الشبان فى محكمة القاضى سانتورا ، فوافقته على رأيه ..

كان هناك فتى مراهق يحاكم ذات صباح لانه صـدم بسيارة أسرته سيارة أخرى فانقلبت عـدة مرات واشتعلت فيها النيران . وشـهد ضابط البوليس الذى حقق الحادث بأن الشاب كان فى سباق مع السيارة الاخرى التى يقودها بعض المراهقين أيضا . وانه فقد السيطرة على سيارته عند منحنى فى الطريق .. واعترض محامى الفتى قائلا ان خللا فى عجلة

القيادة هو السبب لا السرعة ، وأكد الابوان للقاضى أن ابنهما لم يكن يسابق السيارة الاخرى قط •

وأصغى القاضى سانتورا فى امعان، ثم قال أخيرا : حسنا • • ان المتهم تقل سنه عن الحادية والعشرين •• فما الذى يوصى به المحلفون ؟

وتقاربت رؤوس الشبان وتبادلوا الهمسات ، ثم نهض رئيس المحلفين البيض ، وقال فى ايجاز يا صاحب الفخامة • اننا نوصى بوقف رخصة قيادته ثلاث سنوات والسجن شهرا مع غرامة قدرها ٢٠٠ دولار •

(ويتولى واحد من البيض قراءة قرار المحلفين فى قضايا المتهمين البيض ، وعضو زنجى فى قضايا الزنوج)

وفكر القاضى قليلا ثم قال :

ـ انه حكم قاس جدا •• سوف نوقف رخصة القيادة لمدة عام، وسوف نخيره بين غرامة ٢٠٠ دولار أو الحبس ٣٠ يوما

لقد أبدى الشبان قسوة فى طلب العقوبة لزميلهم المراهق لاسباب جديرة بالاعتبار ، وقد شرحها أحدهم بقوله « انه فتى مدلل لا يقدر المسئولية ولا يهمه من الذى يصاب • • وأنت ترى كم كان يبدو منتعشا مغرورا فى المحكمة لقد كان يضحك ساخرا ، ونحن لا يعجبنا ذلك ، فان بعضنا ينتمى الى أسر فقيرة، والبعض من أسر بارزة جدا، ولكننا نشعر جميعا نفس الشعور •

اننا نريد أن نعلمه هو وأسرته وغيرهما أننا لا ننخدع فى هذه المحكمة

وسجلات بوليس جاكسونفيل تؤكد ايمان القاضى سانتورا بأن وجود المحلفين الشبان قد قلل المعدل المزعج لجرائم الاحداث فى المدينة الى النصف على الاقل خلال السنة الواحدة التى مضت على وجود هؤلاء المحلفين •

وقد قال أحد ضباط البوليس المجربين : « ان الفتيان المشاغبين وعصابات الشوارع ، والذين يسرقون المتاجر يعرفون أن وجود هؤلاء الشبان الجالسين فى الصف الامامى يعنى شيئا جديا .. ونحن أيضا نعرف ذلك ، فهم قادرون على ان يروا الحقيقة من خلال قضية جندى الدورية المهمل بنفس السرعة التى يرون بها الفتى أو الفتاة الشريرة ، ويقسون عليها ، وليس من السهل على أحد أن يخدع هؤلاء المحلفين ، ولقد انتشرت هذه الكلمة فى كل مكان »

***

فى صيف ١٩٦٢ زاد القلق الذى يساور القاضى سانتورا بسبب حوادث الاعتداء فى الشوارع بقصد السرقة ، والمعارك بين عصابات الفتيان، وحوادث السطو وقضايا القيادة السريعة تحت تأثير الخمر وغيرها من حالات انتهاك القانون بوساطة المراهقين .. وكان موقف الآباء فى أغلب القضايا معاديا، أو كانوا يحضرون محامين بأجور مرتفعة ، أو لايبالون شيئا على الاطلاق .. وقال القاضى فى حديث صحفى نشر فى ذلك الحين : « اننى لا أدرى ماذا أفعل ؟ » .

كان رد الفعل ضعيفا من المواطنين البالغين ، ماعدا « مجلس الشباب لشئون مدينة جاكسونفيل » الذى أنشىء قبل ذلك بشهور قلائل بوساطة جماعة من طلبة المدارس الثانوية الذين يفيضون نشاطا .. لقد ساعدتهم حالة مدينتهم الشائنة، ورغبوا فى تطهيرها من الادران ، وكانوا يعرفون أن لوم أعمال الاقلية يلقى على كاهل كل المراهقين .وذهب مديرهم التنفيذى ارنست ايفانز الى القاضى سانتورا واقترح انشاء هيئة محلفين من المراهقين لمحكمة البلدية وتطوع حوالى ٤٠ من بين أعضاء المجلس الذى يبلغ عددهم ٢٠٠ لتكوين هيئة محلفين يختار منها ٦ كل مرة للعمل فى المحكمة .

وتردد القاضى ثم قال انه ليست هناك سابقة لمثل هذا الاجراء وان كان يبدو معقولا .. ثم قال ان المحلفين الشبان لن تكون لهم أية سلطة قانونية

فقال ايفانز : ولن تكون لنا سلطة نفسانية قوية .

فأجاب القاضى : حسنا ... سواء أكانت هناك سوابق أم لا ، فاننا سوف نجربها .

والتأثير النفسى لهيئة المحلفين الشبان واضح ،وقد كنت فى المحكمة ذات يوم عندما قدمت أمامها شابة زنجية بتهمة السرقة من المتاجر ، وحضر معها أبواها ، وقال لى ضابط المحكمة الذى كان يجلس بجانبى : والآن أنظر الى ما يحدث .

وفى أثناء أداء الشهادة كانت الفتاة تنظر كثيرا الى المحلفين الشبان .. وقدمت كل نوع من الاعذار .. فقالت انها وهى فى المتجر ملأت حقيبة يدها ببعض الطعام دون أن تدرى ،ونسيت أن تدفع ثمنها .. وظل المحلفون جامدى الوجوه .

وسألها القاضى سانتورا : هل تصرين على أنك بريئة ؟

فرمقت الفتاة المحفين مرة أخرى ٠ ثم قالت بهدوء : كلا يا سيدى اننى مذنبة

وسال القاضى : ما راى المحلفين ؟

وتداول المحلفون ، ثم أعلن زنجى طويل متزن قرارها : الحبس ثلاثة أيام واعادة البضائع للمتجر ٠

فقال القاضى : ليكن الامر كذلك

وقد ابتكر المحلفون نوعا غير عادى من الاحكام ، وهو قضاء ليالى نهاية الاسبوع فى غير الطوارىء بالمركز الطبى لمقاطعة دوفال ، وهناك ينقل ضحايا حوادث تصادم السيارات ، والمعارك التى تدور بالسكاكين وغيرها من حوادث العنف ويكونون عادة فى حالة مشوهة و احتضار ، ملطخين بالدماء أو يصرخون فى هلع ٠

ومن الدلائل الكثيرة المؤثرة على حكمة المحلفين الشبان فى هذا المجال ، قضية شاب تسبب فى حادث خطير بينما كان يقود السيارة بسرعة وهو مخمور ٠٠ ٠

ومثل الفتى أمام المحكمة وقد ارتدى بنطلونا من طراز ثياب رعاة البقر ، وكان يصفف شعره بطريقة « ذيل البطة » ، وكان يضع يديه فى جيوبه حتى وهو يواجه القاضى ٠٠ وعرف القاضى ماسيفعله المحلفون ٠٠ وقد أصدروا حكمهم باحضار الفتى الى عنبر الطوارىء خلال أربع عطلات لنهاية الاسبوع ، بالاضافة الى وقف ترخيص القيادة الخاص به ٠٠ وصدر الحكم بناء على هذه التوصية ٠

وبعد شهر ، كان الشاب الصغير نفسه قد عاد للظهور فى مقر مجلس الشباب وقد ارتدى حلة محتشمة وحلق شعر رأسه بطريقة لائقة ٠٠ حتى أن ايفانز كان لايصدق أنه نفس الشخص ، فقد كان المذنب قبل ذلك وقحا ٠٠ وسأل الفتى فى احجام عما اذا كان يستطيع أن يصبح عضوا فى المنظمة على الرغم من سابقته ٠٠ كما قال انه يود أن يعين فى هيئة المحلفين ٠ وتناقش ايفانز مع زملائه ، ثم صدر القرار بالموافقة ٠

وقد أصبح هذا الفتى الآن من أكثر المحلفين رزانة وأشدهم عنفا ٠ وهو يقول : « لقد وعيت الدرس جيدا » ٠٠ كما ارتفعت تقديراته المدرسية ، وهو يسعى للحصول على شهادة فى القانون وسينجح فى ذلك ٠

وبين حين وآخر يرى القاضى سانتورا أن هيئة المحلفين أصبحت أكثر لينا ٠ ولكن كثيرا ماتكون هناك حكمة فى هذا اللين ٠٠ فقد وقف فتى صغير أمام القاضى متهما بسرقة ملابس

قيمتها ٥٠ دولارا من حوانيت مختلفة .. وكان يبدو مضطربا هلعا ، ولكن شهادته التى أدلى بها وهو يذرف دموعا صادقة ، أثرت فى المحلفين ، وكان القاضى يحبذ اصدار حكم بالسجن ، ولكن المحلفين الشبان رفضوا ذلك، وأوصوا بوضع الفتى تحت المراقبة لمدة ستة أشهر ، مع اجباره على دفع ثمن ما سرقه ، ووافق القاضى أخيرا على ذلك .

وقد سألت احدى المحلفات عن السبب الذى دعاهم الى ذلك فقالت : « ان الفتى كان عليه أن يذهب الى الكنيسة . وكان يشعر أنه يجب أن يرتدى ثيابا مناسبة. وأبواه شخصان سيئان ، يدمنان الخمر ، ولن يحضرا له هذه الثياب ، ومن ثم فقد اضطر الى سرقتها .. ونحن نعرف أنه كان مخطئا فى ذلك.. مخطئا جدا ،ولكنه ليس مجرما بالعادة ، واذا وضعناه فى السجن لظل هناك الى الابد .. لقد رأينا أنه يجب أن يدفع ثمن الملابس، وحذرنا أسرته ، ولكننا لن نقضى عليه هو »

وقال القاضى سانتورا : « من المدهش أنهم يعدون عقابا يناسب كل جريمة أو لديهم مجموعة من الاحكام غير العادية بدلا من الغرامات مثلا .. »

وقال ايفانز : « ان الآباء يدفعون الغرامات ، أما اذا اضطر الفتى الى تلميع النحاس بمقر البوليس ، أو كنس الارض فى احدى الحدائق العامة بنيويورك ، فانه يعرف انه يعاقب ، وهذا شىء يظل ملتصقا بذهنه » .

ويقول القاضى سانتورا : « لعل أقوى آثار هيئة المحلفين الشبان، الاثر النفسى العميق ، فهو ينتزع السحر الزائف من الفتى أو الفتاة الشريرة. وهو يحط من شأن أسوأ المشاغبين، فهم يعرفون أننى أستطيع أن أحكم عليهم بفترة طويلة، وهم يحدقون فى بعيونهم ، ولكنهم لا يحدقون فى هؤلاء المحلفين . بل ينظرون اليهم ، ثم تذبل نظراتهم ويتملكهم الخجل مما فعلوا وهذه الطريقة تنجح كل مرة تقريبا وتكون لها نتائج دائمة

ملخصة عن مجلة الاباء - بقلم فردريك سوندرن

شك .. !

قالت الفتاة لصديقتها بعد أن عادت من موعدها الغرامى :

- لقد قال لى انه يحبنى بنفس القوة التى أحبه بها .. وعندئذ بدأت اعامله فى حذر شديد !

مأساة من واقع الحياة

« لم تكن تملك غير الذكرى ، هى كل ما تبقى لها من مأساتها .. »

الذكرى لا تُشترى بالمال

يخامرنى احساسى بأن كل انسان لديه على الاقل قصيدة شعرية تلح عليه أن يكتبها تماما كما ان لكل انسان قصة على الاقل . ولكن فى الوقت الذى يستطيع فيه كثير من الناس ممن لديهم قصص أن يكتبوها فان معظم الناس الذين يريدون كتابة القصائد غير قادرين على نظم كلمات ذات ايقاع أو أسطر موزونة ، ولهذا السبب كتبت ذات مرة عمودا لاحدى المجلات تحت عنوان « أنا وقصيدتك » طلبت فيه من أى شخص فى ذهنه قصيدة أن يرسل لى الفكرة ، ووعدت بأن أنشر الخطاب وأكتب القصيدة نيابة عنه طبقا للمواصفات .

وقد تدهش لآلاف الخطابات التى تلقيتها من أشخاص لديهم قصيدة ضائعة تتردد فى قلوبهم .. ومع أن بعض الخطابات كانت غير واضحة اللفظ ، وبعضها كانت غير متماسكة المعانى ، فانه لم يكن بينها قط رسالة مملة فقد كتبت جميعا من أعماق الروح . وسأظل أذكر دائما خطابا معينا جاءنى من فتاة تسمى « مارى » لم أعرف بقية اسمها قط .

ولكن كيف أستطيع أن أجعل مارى تبدو حقيقية لك كما هى بالنسبة لى ؟ أعتقد أن الوسيلة الوحيدة لذلك هى أن أخبرك بقصتها .

حدث ذات يوم أننى عثرت فى سلة تفيض بالبريد ، على خطاب موصى عليه ، يحوى صفحة مكتوبة من الورق الرخيص ، وقد طويت داخله ورقة مالية متآكلة من فئة الدولار . وعندما أخذت فى قراءة الخطاب ، بدا لى كأننى أسمع صوت

مارى وهى تتحدث قائلة :

« تقولين ، ياسيدتى ، أنك سوف تنظمين قصيدة لكل من يريد قصيدة وتنشرينها فى المجـلة ، ولـكننى أتساءل عما اذا كان فى استطاعتك أن تكتبى لى قصيدة وترسليها الى دون نشر ، ولذا فاننى أرسـل لك هذا الدولار لاننى لاأريد أن أتعبك دون مقابل .

« وأعتقد أنك تريدين أن تعرفى شيئا عنى . لقد تركت على عتبة ملجأ للايتام عندما كنت طفلة رضـيعة ، ولاننى لم أكن جميلة جدا أو ذكيـة جدا ، فان أحدا لم يتبننى ، وهكذا ظللت فى الملجأ ، حتى حان موعد رحيلى عنه ، وعندئذ حصل لى الملجأ على عمل فى أحد المصـانع . كنت أعمل هناك ستة أيام فى الاسبوع لاننا كنا فى زمن الحرب وكان المصنع مشغولا بالانتـاج ، ولـكننى كنت أحصل على عطلة فى أيام الآحاد وقد اعتدت أن أتنزه فى الحديقة العامة . وفى يوم من أيام الآحاد ، تقدم منى جندى وتحدث معى ، وسـألنى عما اذا كنت وحيدة ، فرددت عليـه بالايجاب ، فقال إنه وحيـد كذلك وغريب عن المدينة ، وانه يرجو لو كان فى استطاعته أن يخرج للسير معى فى بعض الاحيان .

وهكذا مشينا وتحدثنا ، وأخبرنى أنه من الريف وانه يقيم فى معسكر بالقرب من المدينة عبر النهر ، وقال انه كان يعيش مع أمه وانه طفلهـا الوحيد ، ولم يتزوج بعد ، ولم يسبق له أن تودد الى فتـاة معينة بصورة جدية لان أمه كانت تخرج عن طوقها من الغضب اذا خيل اليها فقـط أنه متعلق باحدى الفتيات .

وهكذا التقت مارى بفتاها « روس » الجندى ، وبينما كانا فى دار السينما اذ شعرت بيـد تتحسس يدها . وعرفت دون أدنى شك أنها وقعت فى الحب .. ومر شهر ، وفى يوم آخر من أيام الآحاد ، بينما كانت هى وفتاها الجندى فى الحديقة ، جلسا على مقعد وتحدثا عن المستقبل .. ومضت مارى تقول فى خطابها :

« لم يكن لى من قبل أى مستقبل حتى ذلك اليوم من أيام الاحد عندما أخبرنى « روس » أنه يحبنى ويريد أن يتزوجنى .. ووافقت بطبيعة الحال ، ولكن سحابة من الحزن غمرت وجهه ، وقال انه لايجـرؤ أن يخبر والدته بذلك ، ومن ثم فانه لن يستطيع أن يحول لى المبلغ الذى تتقاضاه أمـه باعتباره عائلها أو بوليصة التأمين ،

ولكننى لم أكن لاهتم بذلك .. كان كل ماأريده هو وحبه . كل ماأريده هو شخص اشعر انه لى »

وهكذا تزوج روس ومارى، وكلما حصل على أجازة ، كان يأتى اليها واشترى لها أول رداء حريرى امتلكته فى حياتها ، وحذاء يرتفع كعبه عشرة سنتيمترات ، وثوبا فضفاضا .. .

ولكن أعظم هدية كانت خاتم الزواج ، وعندما أرسل الى ماوراء البحار ، كانت مارى تكتب له كل ليلة ، وكان يكتب لها كلما استطاع ومرت الايام ، حتى كان ذات يوم أغمى عليها فيه فى المصنع ، وأبلغها طبيب الشركة أنها حامل ، وبينما كانت تكتب لروس عن أجمل نبأ فى العالم ، امتدت نحوها يد المصادفات الطويلة ، وفى نهايتها قبضة قاسية .. فقد تلقت برقية من الحكومة . !

وكتبت مارى فى خطابها تقول :

« لقد أصابنى الذهول ياسيدتى عندما بلغنى نبأ وفاة زوجى . . اننى لن أشعر بشفتيه فوق شفتى مرةأخرى ولكن كان لى عزاء واحد وهو أننى لم أعد الى النقطة التى بدأت منها وحتى اذا لم يعد روس لى بعد الآن، فقد ترك لى شيئا سيكون ملكا لى الى الابد .. »

وعملت مارى بأقصى جهدها ، واقتصدت كل قرش ، ولم تقبض مليما من بوليصة التأمين الخاصة بروس كما تذكر ، فقد كان اسم والدته مدونا فى البوليصة ، ولم تحاول هى الكتابة لوالدته لانها ، كماقالت فى خطابها، « لن تصدقنى» ووضعت مارى طفلة صغيرة فى أحد المستشفيات الخيرية ، وعندما غادرت المستشفى ، واجهتها مشكلة ..

لقد أصبح عليها الآن لا أن تكسب ما يقيم اودها فحسب ، بل وما يقيم اود ابنتها أيضا ، ومن ثم فقد قررت أن تضع الطفلة فى دار للحضانة ليست بلا أجر تماما ، ولكنها بأجر

وقالت مارى : « كنت أصحب طفلتى الى دار الحضانة كل صباح ثم آخذها مساء كل ليلة بعد انتهاء العمل الى المنزل ولم أرها مستيقظة كثيرا ، فيما عدا أيام الآحاد، ولما كان كل المال الذى أحصل عليه يذهب فى الطعام وأجرة المنزل وداو الحضانة فانها لم تتمتع بملابس جميلة أولعب وكانت الملابس التى ترتديها أثناء النهار خاصة بدار الحضانة ، وكذلك اللعب التى تلعب بها، وكل ماعندى

هو السلة التى تنام فيها ، والاغطيه الخاصة بها وشخشيخة صغيرة من السليلويد ولكننى كنت سعيدة لاننى أعلم ، وأنا أعمل ، اننى سأصحب ابنتى الى المنزل ، وأضمها الى صدرى وهى نائمة » .

« ثم حدث ذات مساء أن اتصلت بى دار الحضانة تليفونيا وطلبت منى الحضور فورا ولكننى لم أستطع الذهاب الى هناك بسرعة كافية .. »

وهكذا عادت مارى الى حيث بدأت فتاة ليست جميلة جدا ، أو ذكية جدا ، فتاة لاتملك شيئا سوى موهبة كبيرة على الحب والعطاء ..

وأنهت خطابها بقولها :

« وهاأنتذى ترين انه لما كانت طفلتى لم تكن لديها ملابس جميلة ، أو لعب ، أو اى شىء من الاشياء التى يملكها الاطفال عادة ، فليس عندى شىء جميل أحتفظ به من ذكراها وأخشى أن تصبح ذكراها باهتة على مر السنين ، وعندما أغلق عينى لايمكننى أن أرى وجهها ، وهذا ما يدعونى الى ان أطلب منك قصيدة جميلة مثلها ، قصيدة تقربها منى كلما قرأتها ، وتجعلنى أشعر أنها لاتزال قريبة منى ، لابين ذراعى ، بل فى قلبى

وكان نظم هذه القصيدة من أشق المهام التى قمت بها فى حياتى ، ومن العجيب أنها كانت من أسهلها أيضا . ولم أحتفظ بنسخة منها ، لاننى خشيت أن أجد مايغرينى بنشرها فى يوم ما وعندئذ لن تكون ملكا لمارى وحدها . وعندما وضعت القصيدة فى المظروف ، أوشكت أن أضع معها الورقة المالية ، ولكنى أدركت أن ذلك عمل ينطوى على القسوة ، فقد أدركت كما ترى أن مارى تريد أن تشترى هدية أخيرة لطفلتها . أجل لقد حاولت أن أعرف مكان مارى ، ولكن ذلك كان مستحيلا ، فقد تسلمت الخطاب من قسم التوزيع العام ثم اختفت ..

وعلى الرغم من أن ذلك قد حدث منذ فترة طويلة ، فاننى مازلت أحتفظ بالدولار على أمل أن ألتقى بمارى فى وقت ما ، فى مكان ما .. واذا تحقق لى ذلك فسوف أعيد اليها نقودها وسأشرح لها أن الذكرى لاتشترى بالنقود .. انها يجب أن تكون دائما هدية بلا مقابل .

بقلم مارجريت ا . سانجستر

***

فى مجلة « بريز » التى تصدر فى دانشفيل بولاية نيويورك نشر الاعلان التالى :
« مزارع عمره ٣٨ عاما يرغب فى مقابلة سيدة فى حوالى الثلاثين تمتلك محراثا .
الرجا ارسال صورة المحراث »

« ان الشـيخوخة لا تأتينـا الا
عنـدما نتوقف عن التعجب ... »

لا عجب ! ..

هل حاولت يوما تحليل سـحر الطفولة ؟ ان نصف سرها انما يكمن فى ان الاطفال مازالت لديهم القدرة على التعجب . هل تود أن تظل شـابا ؟ تعلم كيف تحتفظ بالتعجب فى حياتك . ان الحيـاة بلا تعجب غير جديرة بالعيش .

ان الفلسفة كلها كما يقول سقراط بدأت بالتعجب .. لماذا لم يقتنع الانسـان بأن ياكل ويشرب ويتربى كالحيوانات الاخرى ؟ لأنه استطاع أن يتعجب ؟ لأن شيئا فى أعماقه كان يعذبه بالرغبة فى أن يعرف .

ان الانسان البدائى فى ادراكه المبكر الغامض لله ، أحس بوجود شىء عال : مخيف ، وهذا الوعى أخافه وسحره فى نفس الـوقت كان يقـول له : « أقدم » و « تراجع » .. كلاهما معا . وليس هناك مفكر صـادق ، انطلق يبحث عن الله ، وهو يعرف مقـدما ، ما اذا كان أكثر روعا أن يرى « الواحد » الذى يخفى الملائكة وجوههم أمامه ، أو أن يعـرف أن الانسان وحيد تماما فى هـذا الكون الغامض .

وهكذا الحال فى البحث العلمى ، فلا يزال الفضول وحب الاستطلاع هما قوته المحـركة العظمى . قال اينشتاين « ان أجمل شىء يمكن أن نتذوقه ، هو الشىء الغامض . انه مصدر كل علم حقيقى » .

ان هناك أناسا فى جميع أنحـاء العالم يتحرقون شوقا الى السفر ، ومشاهدة العجائب البعيدة ، ولكن معظمهم تعمى أبصارهم عن العجائب القريبة منهم ، وفى الاحداث المألوفة ، فى العالم المألوف الذى يحيط بى ، والتى أعتبرها تافهة تماما ـ كان شـيكسبير يجد المادة لأحـدى مسرحياته .

فكيف يستطيع الانسان أن يحتفظ بالتعجب فى الحياة ؟ وهل هناك أية

طريقة عقلية تتيح رؤية الاشـياء جميعا باحساس يشوبه الغموض ، وندى الصباح فوقها ؟

ان الاجازات واحدة من هــذه الطرق ، ولكن ليس المهم ان تذهب الى أماكن مختلفة ، بل أن تعود منها بعيون مفتوحة .

اعتـاد ج. ن. تشسترتون أن يعيش فى « باترسى » أحد أحيـاء لندن ، وذات يوم بينما كان يستعد للقيام باجازة ، سأله أحد الاصدقاء الى أين هو ذاهب ؟ .

فأجاب : اننى ذاهب الى «باترسى»

فقال الصديق : اننى لا أستطيع أن أفهم النكتة فى هذه الملاحظة .

فقـال تشسترتون : اننى ذاهب الى « باترسى » عن طـريق باريس وهيدلبرج وفرانكفورت .. سوف أتجول فى أنحاء العالم ، حتى اعثر مرة أخـرى على باترسى . اننى لا أستطيع أن أرى « باترسى » هنا لأن سحابة من النوم والعـادة غشيت عينى . ان الطريق الوحيد الـذى يؤدى الى « باترسى » هو أن تبتعد عنها .

ولن يفشل أحد فى فهم الحكمة العميقة التى تكمن وراء اظهار هذا الهراء . ان النهاية المثلى للاجازة ، هى ألا تعود بقلب حانق لانها انتهت ، بل بلهفة مثيرة لانك عدت .. الايدو الوطن جديدا مرة أخرى ؟ أو حتى غريبا بعض الشىء ؟

ولكن ليس من الضرورى بطبيعة الحال أن يذهب الانسـان فى أجازة ليصنع هــذه المعجزة . حكى لى « روبرت هافن شوفلر » عن موظف فى متجر بزيووريخ كانت هوايتـــه الرسم ، وكان يشعر بحنق بسبب كل تلك المناظر الكئيبة التى عليه أن يمر بها وهو فى طريقه الى عمله : واسـتنارت بصـيرته ذات يوم .. وقال لنفسه انه يتمتع بذوق فنى ، لا ليتبرم بالقبح ، بل ليرى الجمال حيث لا يراه الآخرون . وقرر أن يجد عشر صور يستطيع أن يرسمها فى كل مرة يقطع فيها ذلك الطريق المألوف ، واصبح العثور عليها متعة! .. شابا غض الاهاب يسـاعد أمه على النزول من أوتوبيس أحمر اللون ، صـبيا مهلهل الثياب يقلد شرطيا بدينا .. شعاعا من ضوء الشمس يصنع هالة حـول رأس شـقراء متموجة الشعر . كانت هناك صور فى كل مكان .

ان معظم هــواة التصــوير الفوتوغرافى لا يفشلون فى تقـدير

المسافات أو فتحة العدسة أو مقدار الضوء ، ولكنهم يفشلون فى التقاط ما ليس صورة ، ان العين الناظرة ترى العجب . وكلما كانت العين اكثر حدة ، رات مزيدا من العجب.

ولكى احتفظ بالتعجب فى حياتى، أعود بذاكرتى دائما الى اللحظة التى سمعت فيها لأول مرة شيئا عجيبا تماما . حدث منذ وقت بعيد اننى كنت يوما فى زيارة لاحد الاصدقاء، وعلمت أن ابنه الصغير صنع « جهازا لاسلكيا » وسألنى عما اذا كنت أحب ان اسمعه ، فأجبته بالايجاب فلم أكن قد سمعت الراديو من قبل ، ولكن ماذا عسانى افعل بهذه النقط والشرط ؟ وابتسمت للصغير فى اشفاق وهو يضع السماعات فوق راسى بارتباك ، وبدأ يعبث فيما اسماه « البلورة » .

وفجأة سمعت أنغام الموسيقى ! وحدقت فى الصبى بدهشة ، وقد استعدت هذه الدهشة آلاف المرات منذ ذلك الحين .

وهاهى حيلة أخرى استخدمها لاحتفظ باحساسى بالدهشة ، ان لدى خمس حواس سليمة ، وكلما فكرت فى اننى قد أجرد من احداها، افطن فجاة الى متعة امتلاكى لها ..

الصمم ؟ اننى اضع كل ذهنى فى أذنى ، واعجب لجمال الصوت : فى طنين نحلة ، فى دوى آلة ضخمة ، فى همهمة الناس فى البيت . العمى؟ اننى اغلق عينى لحظة ، ثم افتحهما على الشمس والظلال ، والريف المتقلب ، والابتسامة على زاوية فم زوجتى ..

وقد اخبرنى شخص ذات مرة بعد ان انتهى من تناول الطعام ، انه ليست لديه حاسة التذوق ، ومنذ ذلك الحين ، وأنا أتعمد تذوق الطعم، كما اننى انمى حاستى الشم واللمس، واختزنهما فى الذاكرة. اننى استطيع ان اشم متى شئت رائحة مزارع الخزامى التى زرتها منذ عام مضى ، واستطيع ان المس مرة اخرى الراس الغليظ القذر لذلك الطفل الذى استضفناه فى منزلنا لقضاء اجازة ان معظم الاشياء التى أقضى وقتى فى حماقة أتمنى الحصول عليها لا تساوى واحدا من الكنوز التى املكها بالفعل .

ولا تنتهى اكتشافاتى هنا ، لقد وجدت ان النظر الى الاشياء باعتبارها عملا ، هو دائما بمثابة النظر اليها من خلال نظارة سوداء . ولم أعد ادهش لما قاله ذلك العجوز صاحب

المزرعة ، الذى نظر الى روائع اخدود عظيم وقال « يا له من مكان لعين اذا فقدت بقرة فيه » . فلقد نظر الى عمل الطبيعة العظيم فقط من خلال نظارة العناء ، وهذه النظارة حجبت عنه نور الروعة .

ومنذ سنوات قمت بزيارة لقلعة « كاريسبرون » فى جزيرة وايت . ووجدت فى متحفها الصغير عدة حلل مدرعة ، سحرنى النظر اليها وانطلقات بأفكارى فى ممرات الماضى السحيق ، وانقطع استغراقى فى الفكر عندما رأيت خادمة تزور المتحف خلال عطلتها ، وتلقى نظرة على الدروع الحديدية ، ثم تقول لصديقتها « يا الهى .. اننى لا احب أن أنظف هذه كل أسبوع ! »

عليك أن تغذى قدرتك على التعجب. قف وحدق فى البحر مثلا ، ان البحر من أكبر مصادر الغموض على الارض، ان عمقه يبلغ فى بعض الجهات عشرة كيلو مترات ، ومنذا الذى يشك فى انه يخفى مخلوقات لم تقع عليها عين بشرية ؟ ثعبان البحر بطبيعة الحال، وماذا أيضا ؟

وتعهد تعجبك حيال العالم بالرعاية .. حيال نفسك والانسانية ومملكة الله . لقد قال تشسترتون « ان العالم لن يموت أبدا لحاجته الى الروائع ، بل من حاجته الى التعجب » .

ومن الاسئلة التى لا تجد اجابة فى الحياة . متى تأتى الشيخوخة ؟ واجابتى على هذا السؤال : عندما نتوقف عن التعجب .

يقول « هارولد نيكولسون » ان جدته عاشت فى حالة من « الدهشة المتوهجة » ، فهى لم تكن تذكر اول قارب بخارى فحسب بل وعاشت لتسمع عن عبور بليريوت للقنال الانجليزى طائرا .

ان هؤلاء الذين يتعجبون يسألون دائما فى غبطة : « وماذا بعد ذلك ؟ » ان لديهم شغف الاطفال ، ولن يشعروا بخيبة أمل تجاه الموت ، فسوف يبدو الموت نفسه أمامهم اكبر مغامرة مثيرة فى الحياة !

ملخصة عن « ساترداى ريفيو » بقلم و . ا . سانجستر

***

صواريخ

قال المدرس لزميله الجديد :

- لا تفكر فى هذه المدرسة باعتبارها روضة اطفال ، بل انظر اليها على اساس انها منصة لاطلاق الصواريخ !.

عاصفة جديدة على التدخين

فى الوقت الذى تتجمع فيه الادلة التى تربط تدخين السجائر بافراط بالسرطان وغيره من الامراض الخطرة، تنتظر شركات السجائر والاطباء والجمهور فى قلق تقرير لجنة العلماء الذين يبحثون هذه المشكلة » ..

منذ فترة ليست بعيدة ، قالت صحيفة « نيويورك تايمز » « ان التفاؤل يسود صناعة السجائر الامريكية بشأن المستقبل ، على الرغم من الجدل الذى يتردد حول سرطان الرئة » .

وقد اكد مدير احدى الشركات للجمهور الامريكى أن ابحاث الفيروسات والاشعاع والمواد الكيميائية اسفرت عن ادلة متزايدة تدين عوامل اخرى غير التدخين باعتبارها سببا للسرطان واضاف قائلا : « اننى مقتنع شخصيا بان السجائر سوف تبرأ ساحتها فى النهاية » .

ولكن الصحيفة ما لبثت فى الصباح التالى أن نشرت راى الدكتور ايمرسون داى مدير الابحاث الخاصة باكتشاف السرطان بمركز (سلون - كترنج) التذكارى للسرطان ، ورئيس لجنة مكافحة السرطان بمدينة نيويورك الذى قال فيه « ان تدخين السجائر فترة طويلة ثبت بطريقة صحيحة انه عامل ذو أهمية مباشرة وكبرى فى نشوء سرطان الرئة ولا يحتمل ابدا ان تبرأ ساحته ، سواء كانت الفيروسات أو غيرها من العوامل مشتركة فى المسألة »

وقد حدث فعلا فى خلال نفس الاسبوع أن زاد عدم احتمال براءة ساحة السجائر بالانباء التى ذكرت انه أمكن تحديد أن الدخان الذى يستنشق ، سبب لأمراض اخرى أوسع نطاقا بكثير من سرطان الرئة القاتل .. فقد كتب الكاتب العلمى ايرل اوبل فى صحيفة « نيويورك هيرالد تريبون » من بلدة (لاجولا) بولاية كاليفورنيا حيث عكف العلماء على مراجعة الابحاث التى تمت خلال

العام الماضى فى ندوة دراسية للجمعية الامريكية لمكافحة السرطان ، كتب يقول : « لقد كشف العلماء ان السجائر نشرت مصيبة جديدة بين شعبنا ، وهى مرض « الامفيزيما » — أو ضيق التنفس — وهو مرض يصيب الرئة ، ويترك ضحيته يلهث يريد أن يتنفس » .

أكثر من السرطان : عكف الدكتور أوسكار اورباخ أستاذ علم الباثولوجيا بكلية طب نيويورك منذ عام ١٩٥٥ على دراسة شاملة للتغيرات التى تحدث خلال فترة الحياة فى رئات المدخنين وغير المدخنين ، وكان هدف أورباخ الاول هو اجراء بحث خاص بالسرطان ، يستهدف بصفة خاصة الكشف عن التغيرات التى حدثت فى رئات الاشخاص الذين ماتوا بسرطان الرئة ثم يقرر بعد ذلك ما اذا كانت نفس هذه التغيرات أو تغييرات مشابهة حدثت فى رئات الذين ماتوا بأسباب اخرى ، والى اى حد كانت.

وفى خلال الفترة من ١٩٥٥ الى ١٩٦٠ حصل الدكتور اورباخ وزملاؤه على حوالى ٦٠٠٠ عينة من انسجة الرئة من اكثر من ١٥٠٠ مريض ماتوا وشرحت جثثهم فى ١٢ مستشفى . وقطعت العينات الى أجزاء أصغر ، ووضعت على شرائح زجاجية لدراستها تحت الميكروسكوب وكانت كل شريحة تحمل رقما رمزيا يتعلق بتاريخ حالة فردية يتضمن سجلا مفصلا ومحققا لعادات المريض الخاصة بالتدخين .

وعهد بهذه السجلات بعد ختمها بالشمع الاحمر الى الدكتور كويلر هاموند بالجمعية الأمريكية لمكافحة السرطان ، الذى كان مكلفا بالناحية الاحصائية من الدراسة ، وأرسلت الشرائح الزجاجية الى المعامل الباثولوجية التابعة للدكتور أورباخ دون أن يعرف العلماء ما اذا كانت خاصة برئات شخص مدخن أو غير مدخن ، أو مدخن سابق ، وما اذا كان صاحبها كان يدخن السجائر أم الغليون .. وقام العلماء بدراسة الشرائح تحت ميكروسكوبات قوية ، وسجلوا نتائج دراساتهم .

وكانت الملاحظة الأولى المهمة ، هى وجود خلايا شاذة ، قد تصبح سرطانية لو ان المريض عاش فترة كافية لذلك ، ولكن الميكروسكوب كشف ايضا تغيرات فى انسجة الرئة لا صلة لها بالسرطان ، أو كانت صلتها به بعيدة . ومن هذه التغيرات القضاء على الهدب الواقية التى

تشبه الشعرة ، والخلايا الكامنة فى شعب القصبة الرئوية كما وجدت تكوينات ذات أنسجة سطحية تشبه « الكاللو » نتيجة التهيج المستمر ، وزاد سمك الشرايين الكبيرة والصغيرة ، وحدث تضخم وتمزق فى ملايين الاكياس الهوائية الدقيقة التى توجد على هيئة عناقيد فوق اصغر فروع شجرة الشعب داخل الرئة .

وعندما أحيلت تقارير الفحص الباثولوجى لألوف الشرائح الزجاجية الى الدكتور هاموند ، تحقق من شخصية كل عينة بعد الرجوع الى رقم الشفرة الخاص بها ، وطابقها على تاريخ الحالة وقال : « كانت النتائج مدهشة .. ولم تكن نتائج الفحص الباثولوجى لتاتى اكثر مطابقة للسجلات مما حدث ، لو أن الباثولوجيين كانوا يعرفون مصدر كل عينة وعادات التدخين الخاصة بكل مريض »

رئتا المدخن : كانت التغيرات المدمرة فى كل نوع أشد ما تكون فى رئات الاشخاص المفرطين فى التدخين فى حين انها كانت أقل كثيرا لدى الذين يدخنون قليلا أو فى المناسبات أو يدخنون الغليون أو السيجار .. وكانت أقل ما تكون ـ أو نادرة ـ بين غير المدخنين فقد وجدت مثلا الخلايا التى تسبق السرطان فى رئات المدخنين بنسب تتمشى مباشرة مع عدد السجائر التى يدخنونها ، ولكن مثل تلك الخلايا لم توجد الا نادرا لدى غير المدخنين .

وكانت هناك انباء مشجعة للذين اقلعوا عن التدخين ، وكذلك لمن يتساءلون عما اذا كان الوقت قد فات للاقلاع عن التدخين ، فقد ظهر أن الخلايا الشاذة تقل فى رئات المدخنين السابقين ـ الذين اقلعوا عن السجائر منذ خمس سنوات أو أكثر ـ ووجد الباثولوجيون بدلا من ذلك نوعا عجيبا من التغيير ، عبارة عن « نواة متفككة » تشير الى أن الخلايا القديمة للسرطان بدأت تموت بعد الامتناع عن التدخين ، وهم يعتقدون ان عملية الاصلاح الطبيعية هذه قد تجرى ببطء بعد الاقلاع عن التدخين بسنوات .

ولكن العلماء سرعان ما أدركوا انهم شاهدوا دليلا اكلينيكيا أهم بكثير من السرطان ، فان تدهور شجرة الشعب الهوائية نتيجة للتدخين ، يمكن أن تكون له صلة مباشرة بالخلل الذى يصيب عمل القلب الميكانيكى .

ان كل رئة تحوى ٧٥٠ مليون

حويصلة هوائية تتصل بوساطة شبكة من أوعية دموية دقيقة، وتريد الطبيعة من هذه الاكياس ان تؤدى الوظيفة المزدوجة لتفريغ فضلات الغازات - ثانى أكسيد الكربون - فضلا عن امتصاص الاوكسيجين الحيوى لكل خلية وكل نسيج وكل عضو فى الجسم بما فى ذلك القلب ، ولكن الاكياس الهوائية اصبحت فى رئتى المدخن - كما تبين الصور المأخوذة بالميكروسكوب - سميكة اسفنجية ، ممزقة ، وفقدت قدرتها على استبدال الاوكسيجين بثانى اكسيد الكربون ، كما أصبح أول اكسيد الكربون - وهو غاز سام فى الدخان - يمتزج بالهيموجلوبين بطريقة أسرع مما يفعل الاوكسيجين، ومن ثم يزيد من الاضرار بقدرة الدم على نقل الاوكسيجين ، واخيرا فان الشعيرات الدموية فى رئتى المدخن ، اصبحت ليفية ضيقة ، او سدت فى بعض الاحيان ، كما ظهر بوضوح تام فى الصور التى التقطت بالميكروسكوب

ومما يزيد الامر سوءا أن النيكوتين الموجود فى دخان التبغ يحدث تقلصا مؤقتا فى الشرايين الصغيرة فى انحاء الجسم ، ويزيد سرعة ضربات القلب، وهكذا تضطر عضلة القلب المتلهفة الى الاوكسيجين الى الدفع بمشقة أكثر

وفى العام الماضى ، قال الدكتوران أورباخ وهاموند : « ان القلب الطبيعى تماما قد يستطيع أن يتحمل آثار استنشاق دخان التبغ ، ولكن هذه الآثار ذاتها يمكن أن تحدث نوبة قلبية فى شخص أصيبت شرايينه التاجية أو اصابها ضرر نتيجة تصلب الشرايين وهو ما ينطبق على كثير من الذكور ولاسيما بعد منتصف العمر»

.. ويعتقد الدكتور هاموند ان هذه الظاهرة المتصلة بالقلب والرئة تفسر كثيرا لماذا يكون معدل الموت بسبب امراض القلب التاجية أعلى بين مدخنى السجائر منه بين غير المدخنين، ويزيد هذا المعدل مع زيادة كمية السجائر التى تدخن ، وهو اقل بين المدخنين السابقين للسجائر منه بين الرجال الذين يستمرون فى تدخينها.

الرئة تصاب بالعجز : وفى ندوة « لاجولا » التى حدثت فى ابريل الماضى ، كشفت معاينة أخرى لمشروع أنسجة الرئة الذى قام به أورباخ وهاموند عن دليل مذهل يربط الآثار المدمرة لاستنشاق دخان السجائر مباشرة باصابات الامفيزيما الرئوية وقد اظهرت دراسات احصائية كثيرة أن معدل الوفيات نتيجة لمرض

الامفيزيما ، والنزلة الشعبية المزمنة، أعلى بين المدخنين منه بين غير المدخنين ، ومن أحدث هذه الدراسات « دور التبغ فى الاصابة بأمراض الجهاز التنفسى المزمنة .. » التى نشرت فى عدد اكتوبر بمجلة نيوانجلند » الطبية ، وجاء فى مقال افتتاحى بنفس المجلة انها « اضافة مثيرة للانباء التى تتجمع بسرعة عن العلاقة بين التدخين وأمراض شتى، وهى تذكرنا مرة أخرى بأن على مهنة الطب فى أمريكا أن تأخذ بزمام المبادرة فى تقديم تقديرات مدروسة للجمهور عن الاخطار التى تتعرض لها الصحة من السجائر » .

وأصبح من المستطاع الآن من خلال صور رئات المدخنين المأخوذة بالميكروسكوب ، ملاحظة عملية التدهور البطيئة (على عكس مايحدث فى رئات غير المدخنين) اذ تسد الامفيزيما الشعب الهوائية فى القصبة الرئوية ، وتذبل الاكياس الهوائية الصغيرة حتى تصبح مجرد بثور لا اثر لها ، وتتحول الرئتان الى فخاخ هوائية افرط فى نفخها وقلت مرونتها ولم تعد قادرة على افراغ الهواء .

ومن الصعب تشخيص الامفيزيما فى مراحلها الاولى فقد تكون الاعراض الاولى مجرد تقصير فى النفس ، وأزيز ، وضعف وتعب ، وهى علامات تجعلها تختلط بأمراض الجهاز التنفسى الاخرى الشائعة ، ولكن هذه أيضا دلالات شائعة تماما بين مدخنى السجائر المفرطين .

ومن المصادفات ، انه فى الوقت الذى ظهر فيه تقرير أورباخ - هاموند عن الامفيزيما والنزلات الشعبية المزمنة ، كشف الدكتور روجر لارسون بكلية طب جامعة كاليفورنيا بلوس انجليس نتائج اختبارات أجراها بين ٦٠٠ من المدخنين وغير المدخنين فى (كارمل) بكاليفورنيا عن « وظائف الرئة » . واظهرت صور أشعة اكس ، وأجهزة قياس التنفس أن وظيفة الرئة لدى من هم أصغر سنا (ممن يدخنون علبة سجائر أو اكثر يوميا) تكاد تماثل وظيفتها لدى غير المدخنين الذين يزيدون عليهم فى السن بعشرين عاما .

وقد ادى الدليل المتزايد الذى يربط استنشاق دخان السجائر بقائمة متزايدة من الامراض الاخرى غير السرطان ، أدى بالدكتور أورباخ الى أن يعلن فى لهجة خطيرة فى ندوة لاجولا « اننا أصبحنا أمة من ذوى

الرئات العاجزة » .

الدليل يتحرك : منذ مارس ١٩٦٢، حث هذا الفيض المتدفق من الادلة على اتخاذ بعض الاجراءات القوية ، وقد اتخذ أشهرها فى انجلترا على أثر نشر تقرير الكلية الملكية للاطباء عن « التدخين والصحة » اذ شنت الحكومة هناك حملة تعليم قوية ضد التدخين، مستخدمة فى ذلك اللافتات والنشرات والمحاضرات والمعارض الصحية المتنقلة .

وأوحى المثل الذى ضربته بريطانيا بعمل مشابه فى ايطاليا - التى منعت كل اعلانات السجائر - وكذلك فى الدنمرك والمانيا ودول أوربية أخرى، واعلنت الجمعية الطبية الكندية أن السجائر خلقت مشكلة صحية خطيرة وعنيفة ، واقترحت قانونا فيدراليا يقضى بأن توضع على السجائر التى تعرض للبيع بطاقة تحذر المدخنين من الاخطار الصحية التى ترتبط بالتدخين واعترفت كذلك جمعيات طبية مختلفة فى أمريكا ، فى الولايات والاقاليم والجماعات المتخصصة، بالآثار الضارة للسجائر على الصحة، وقدمت توصيات باتخاذ تدابير حيالها .

وقد صدرت الاوامر برفع آلات بيع السجائر من بعض كليات ومبانى وحرم الجامعات الامريكية وهناك عدد متزايد من مجلات الطلبة يرفض اعلانات السجائر المربحة ، كما تخلى بعض الطلبة عن العمل لحساب شركات السجائر ، بناء على تعليمات من هيئة التدريس أو من تلقاء أنفسهم ، وكانت الشركات تستأجرهم للدعوة لسجائرها بين الطلبة ، ومنع سلاح الطيران الامريكى التوزيع المجانى للسجائر فى مستشفياته بوساطة شركات السجائر ، كما ألغى السجائر من صناديق الغداء خلال الرحلات الجوية ، ويقول نائب مدير القسم الطبى بسلاح الطيران : « ان الادلة المتزايدة التى تربط تدخين السجائر بسرطان الرئة وأمراض القلب والرئة لا يمكن تجاهلها الآن »

واذا كانت هذه الاعمال تكشف بصورة ما طبيعة ماسيحدث ، فكيف تستطيع صناعة الدخان الامريكية أن تنظر الى مستقبلها بثقة ، بل وتتحدث عن الادلة المتزايدة التى سوف تبرىء ساحة التدخين كسبب للامراض ؟

آمال وشكوك : الواقع ان هذا الاستعراض الجرىء للثقة قد اصطنع هذا العام جزئيا على الاقل - لبث الطمأنينة فى نفوس الجمهور

والمستثمرين ، أما فيما بينهم وبين أنفسهم . فان رجال شركات السجائر يتحدثون بطريقة اخرى . ففى يناير الماضى مثلا نشرت مجلة (فورتشلو) تصريحا لأحدهم قال فيه لزملائه « لقد تآمر القدر ليجعل من هذه اللحظة ذاتها موعدا لاختبار الدخان . ان الصناعة تواجه مشكلات كثيرة »

ولكن الصناعة تثبت بعض الآمال اليائسة لشكوكها ازاء احتمالين تستطيع أية دعاية قوية أو ضغط سياسى قوى أن يستغل أيا منهما :

الاول : الابحاث التى تجرى الآن وتشير الى احتمال أن يكون الفيروس عاملا مهما فى الاصابة ببعض انواع السرطان . ومع ان هذا العمل لايزال حتى الآن فى مهده فان وكلاء الدعاية لشركات السجائر يبذلون جهدا ضخما لابراز كل تطور ضئيل فى نظرية الفيروس ، فى حين انهم يتجاهلون أو ينكرون الادلة التى تنسب سرطان الرئة الى تدخين السجائر .

والعلماء المسئولون الذين يؤمنون بنظرية الفيروس ما زالوا يعترفون بانه حتى اذا ثبت فى النهاية أن الفيروس يعد عاملا جوهريا فى الاصابة بالسرطان ، فان هذا لن يستبعد الدور الجوهرى المماثل لعوامل سرطانية محددة فى تسبيب الاورام الخبيثة التى تنتشر فى أماكن معينة ، كالعوامل السرطانية فى التبغ التى تسبب سرطان الرئة ، وقد يرد ذلك حقا على السؤال الذى يحتمل الاخذ والرد ، وهو لماذا يصاب بعض مدخنى السجائر بسرطان الرئة ولا يصاب به غيرهم ؟ .. ان استنشاق الدخان قد يكون المؤثر الميكانيكى الذى يخل بالتوازن بين الفيروس والخلايا ، وهنا تبدأ عملية السرطان .

ويعرض الدكتور هارولد ويهل نائب اول مدير الابحاث فى الجمعية الامريكية للسرطان هذا القياس البسيط : ان قروح البرد مرض يسببه فيروس موجود بصفة دائمة فى الجسم ، ولكنه لا يثير المتاعب الا عندما يختل التوازن بين الفيروس وخلايا الجلد بوساطة تهيج موضعى ، كالبرد العادى ، أو حرقة شمس ، او لفحة هواء .

والاحتمال الثانى من وجهة نظر صناعة السجائر يبدو أكثر اثارة للامل من نظرية الفيروس ، وهو يتصل بالتقرير الذى توشك ان تذيعه اللجنة الاستشارية لوزارة الصحة عن

التدخين والصحة . واذا كان هذا التقرير غامضا يحتمل معنيين ، أو مال الى مصلحة شركات السجائر ، فان رجال هذه الشركات يستطيعون ان يشعروا بالراحة ، اذ سيصبح من المستحيل مثلا - على الاقل لفترة طويلة - اصدار تشريع يبيح للحكومة تنظيم عملية وضع البطاقات والاعلان وبيع السجائر (كما يحدث الآن فى الاطعمة والعقاقير وأدوات التجميل والمشروبات الكحولية وغيرها من المنتجات فى امريكا) .. بل ان أى تقرير خفيف أو يحتمل معنيين ، سيتيح للقائمين بالدعاية لشركات السجائر أن يطمسوا أكثر الادلة العلمية التى تدين السجائر كسبب للمرض ، واقناع الجمهور الامريكى بأن مثل هذه الادلة مجرد « دعاية معادية للسجائر ! »

ان رجال شركات السجائر يحدوهم الامل والثقة بشأن النتيجة ، فهناك حفنة من رجال الطب ، يظنون ان رجال الشركات على حق ، وهم مقتنعون بأن النتيجة ستكون مجرد تغطية بدلا من ان تكون حلا للمشكلة .

مزيد من التقييم : كيف شكلت هذه اللجنة ؟ فى يونيو ١٩٦١ ناشدت المنظمة الصحية الامريكية المتطوعة ، البيت الابيض ان يعين لجنة رئاسية للتوصية بالوسائل المختلفة لحماية الجمهور من أخطار التدخين على الصحة ، وذلك على اساس من الادلة العلمية القوية ولكن الرئيس بدلا من ذلك أحال المسألة على وزارة الصحة والتعليم والخدمة الاجتماعية ولم يحدث شىء بعد ذلك .

ثم حدث فى ربيع ١٩٦٢ ، بعد نشر تقرير الكلية الملكية للاطباء فى انجلترا ، أن واجه الرئيس الامريكى كنيدى المشكلة فى مؤتمر صحفى مذاع بالتليفزيون ، وأدى ذلك الى ان أعلن كبير الاطباء فى وزارة الصحة مشروعا لتعيين لجنة من الخبراء لدراسة اثر التدخين على الصحة . وكان على اللجنة أن تقرر أولا : طبيعة وأهمية المشكلة ، ثم تقدم بعد ذلك «توصيات للعمل » .

تأخير النشر : لاتزال اللجنة الاستشارية التى شكلها كبير الاطباء منهمكة فى الدراسة والتقييم ولن ينشر التقرير الذى كان مقررا صدوره فى ربيع ١٩٦٣ الا فى الخريف ، وهناك شائعات تقول انه قد لاينشر حتى عام ١٩٦٤ ، واكثر رجال الطب يتقبلون ذلك كعلامة مشجعة على ان

اللجنة تبذل جهدا شاقا وتتعمق فى ابحاثها ، حتى لاتصدر احكاما سريعة .. ولكن عددا قليلا ينسب التأخير الى محاولات شركات الدخان .

وقد أعرب أحد العلماء من المتصلين باللجنة - ولكنه ليس عضوا فيها - عن رأى يبدو انه شبه مطلع ، عن النتيجة المحتملة لعمل اللجنة ، فقال : « اننى أثق تماما فى نزاهة اللجنة ، وأنا أؤمن بأنهم يحاولون ان يقوموا بعمل دقيق غير متحيز ، ولكنهم فى محاولاتهم لانصاف الجميع قد ينتهون الى تقديم تقرير سوف يعتبره الرأى العام غامضا ، بل انه صيغ فى غموض متعمد ! وانا لا اظن انهم كانوا عرضة لأى ضغط مباشر ، ولكن ادراك العواقب المحتملة لصناعة تستثمر ٧٠٠٠ مليون دولار والبورصة ، وضرائب الدخل الفيدرالية تحوم فوقهم كسحابة مظلمة » .

ان الجدل الذى يدور حول السجائر فى امريكا على وشك ان يدخل مرحلة جديدة دون شك ، وسوف نرى هل تكون تلك هى المعركة الفاصلة ، أو أنها مجرد عملية تغطية ؟ .

بقلم لويس ميللر..وجيمس مويناهان

اذا عرف السبب .. !

فقد أحد مجندى الاسطول بندقيته فى ميدان التدريب على الرماية ، ولما قيل له انه يجب أن يدفع ثمنها ، قال محتجا : « هب اننى كنت أقود سيارة تابعة للبحرية ثم سرقها البعض فهل أدفع ثمنها أيضا ؟ »

فقيل له انه يجب أن يدفع ثمن كل الممتلكات الحكومية التى يفقدها .. وهنا قال المجند

- لقد عرفت الآن لماذا يغرق الربان دائما مع سفينته !

آثار .. !

كانت كلير بوث لوس سفيرة أمريكا السابقة فى ايطاليا تقيم حفل استقبال كبيرا وبينما كانت تصافح بعض المدعوين ، اذ وجدت فتاة امريكية تقف أمامها وتقول فى لهفة :

- ما أروع أن يكون المرء هنا فى روما يا مسز لوس ، ليرى كل هذه الاطلال القديمة والتحف الاثرية .. وأنت أيضا !

كلمات شابة

ان أقدم وأقصر الكلمات : « نعم » و « لا » هى التى تتطلب أكبر قدر من التفكير قبل النطق بها .. فيثاغورس

***

ما أن نهدىء ضميرنا بأن نقول عن شىء ما « انه شر لابد منه » حتى يبدأ هذا الشىء يبـدو اكثر ضرورة وأقل شرا !

***

من الافضل أن تشـعل الشمعة من طرفيها ، ومن الوسط أيضا ، من أن تلقى بها فى الدولاب وتترك الفئران تأكلها !

***

يتكون احد مقاييس الصداقة لا من عدد الاشياء التى يستطيع الاصدقاء مناقشتها ، بل من عدد الاشياء التى لم تعد فى حاجة للاشارة اليها ..

***

كلمـــا طالت المدة التى يعيشها الانسان ، قلت الاهمية التى يعلقها على الاشياء ، وقلت كذلك أهميـة الاهمية ! جان روتان

***

لاتحكم ــ الا على النحـلة ــ من الانطباع الاول ! .

***

ليس هناك دفاع كاف ــ الا الغباء ــ ضد صدمة الفكرة الجديدة .. ,

***

ان الزمن يغير كل شىء ما عدا اشيئا فى داخلنا يفاجأ دائما بالتغيير .

توماس هاردى

***

ليس هناك شىء يقلل وزن الرجل سريعا ، مثل زوجة تحاول تخسيس نفسها ! .

مبيد الأعشاب "داكثال": جديد تمامًا ، عالى الكفاية ، مأمون تمامًا !

بعد خمس سنوات من الابحاث فى المعامل وبيوت النباتات ، واختبارات الحقل التى اجريت على الخضر والمحاصيل ، تعلن شركة دياموند للقلويات بفخر عن تقديم داكثال، وهو مستحضر فعال يبيد الاعشاب عند الطوارئ. ، ومع ذلك فانه مامون بالنسبة للمحاصيل والانسان وللحيوان .. ثبتت فعاليته بنسبة ٩٥-١٠٠ ٪ فى الحشائش السنوية وكثير من الاعشاب السنوية ايضا .

لقد اقرت وزارة الزراعة الامريكية مستحضر داكثال لاستخدامه فى زراعات الفراولة، والكرنب والقرنبيط ، والبصل ، والفاصوليا ، والفول والزدراعات البطاطا والطماطم. وادت الاختبارات المستمرة لاضافة القطن الى القائمة الموافق عليها .. ومن المحتمل ان تحظى محاصيل كبرى اخرى بالموافقة .

فى استطاعة مبيد الحشائش والاعشاب داكثال ان يزيد من ربحكم . ويمكن الحصول على مجموعة كاملة من العينات بالمجان اذا ارسلتم الكوبون المنشور هنا .

القسم الدولى
لشركة دياموند للقلويات
١٦ بنيويورك
نيويورك ، الولايات المتحدة
الامريكية
علامة تجارية

International Division, DIAMOND ALKALI COMPANY
99 Park Avenue, New York, N. Y., U.S.A.—Room 1605

☐ Please send me sample kit on DACTHAL, including technical literature and product sample. I am interested in using DACTHAL for the following crops:

____

☐ Please send information for formulating purposes.

Name______________________

Company Name______________________

Street & Number______________________

City & Country______________________

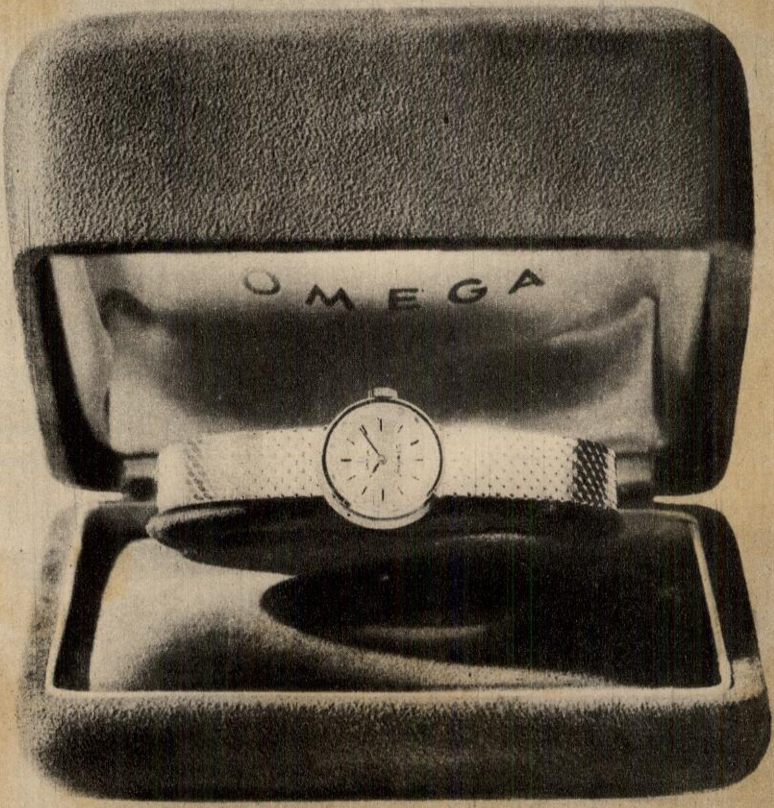
OMEGA

بعض حركات رشيقة من معصمك وتملأ ساعتك اوميجا ليدياتك تماما

لم يعد هناك مجال للقلق بسبب زيادة ملء الساعة أو نقصه.

عندما تشترى ساعة اوميجا ليديماتك فلن تحتاج لملئها ثانية لان آليتها دقيقة الهندسة التى تملأ اوتوماتيكيا ـ والصغيرة الى درجة انه يمكن تغطيتها بطرف (كستبان) تجعلها مستمرة فى حركتها يوما بعد آخر منذ اللحظة التى ترتديها فيها ، ولهذا فانها تجنبكجميع متاعب زيادة الملء ونقصه ، كما ان المحافظة على توتر الزمبلك الكامل يساعد على ضمان دقة اكثر ..

وحتى عندما تخلعها فان ساعة اوميجا ليدياتك تختزن قوة كافية للاستمرار فى حركتها لمدة ٣٦ ساعة على الاقل ، واذا توقفت عن ارتدائها فترة من الزمن فانها تبدأ فى العمل بمجرد ارتدائها فوق معصمك

ان كل ساعة ليديماتك تتمتع بشهرةاوميجا العالمية من حيث الدقة وقوة الاحتمال ، واجزاؤها الصغيرة مصنوعة بدقة تامة بمعرفة صناع يدويين متخصصين . لقد صنعت هذه الاجزاء لتعيش وقتا طويلا جدا ، وربما طوال حياتك.وتدعم ليدياتك بضمان دولى لمدة عام وتحميها شبكة خدمة اوميجا العالمية المشهورة التى تعمل فى ١٢٩ دولة

وانت ايضا ستقتنى ساعة اوميجا فى احد الايام

اوميجا ليديماتك تتاح فى نماذج ذهب عيار ١٨ قيراطا او من الصلب غير القابل للصدا ، اساور ذهب عيار ١٨ او من الجلد

Ω
OMEGA

أوميجا ليدياتك بسوار ذهبي

GLOBE BY WEBER COSTELLO
CHICAGO HEIGHTS

تستطيع ان تذهب الى أى مكان فى ساعات بطائرات بوينج النفاثة ـ
اكثر الطائرات النفاثة بعيدة المدى تجربة وشهرة فى العالم .
طويلة المدى ٧٠٧ ـ متوسطة المدى ٧٢٠ ـ قصيرة المدى ٧٢٧

BOEING Jetliners
LONG RANGE 707 · MEDIUM RANGE 720 · SHORT RANGE 727

شركات طيران تستخدم نفاثات بوينج اير ـ فرانس ، ايرانديا ، امريكان ، افيانكا شركة الخطوط الجوية البريطانية ، برانيف ، كونتيننتال ، ايسترن، الاثيوبية ، الايرلندية لوفتهانزا ، نورثويست ، شمال الباسفيكى PIA باكستان ، بان امريكا ، كوانتاس ، سابينا ، السعودية العربية ، جنوب افريقيا، الخطوط الجوية العالمية المتحدة ، فاريج ، وسترن، ورلد ـ فيما بعد آنست ـ أنا T. A. A. (استراليا)

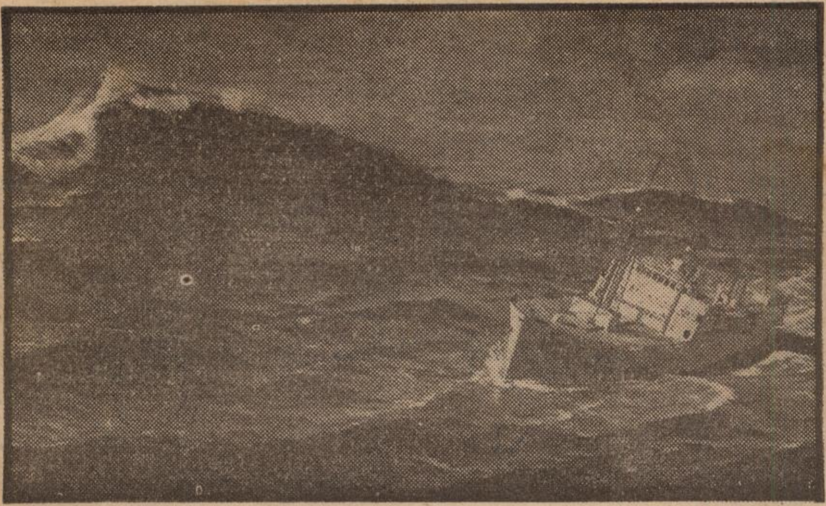

سرّ الموجة المخبولة

« كانت موجة تكاد تصل الى القمر ، على وشـك أن تنقض فوقنا بسرعـة قطار الاكسبريس ... وقد توحى بسبب الاختفـاء المفاجىء لـكثير من السفن فى البحار .. »

في فبراير ١٩٦٣ أقلعت الناقلة « مارى سلفر كوين » التى يبلغ طولهـا ١٦٠ مترا من ميناء « بومونت » بولاية تكسـاس فى طريقهـا الى « نورفولك » بولاية فيرجينيا تحمل شحنة من الكبريت المصهور ، وبعد أيام قلائل اختفت فى مكان ما بمنطقة تيار الخليج مع كل رجالها ! .

ترى ماذا حدث لها ؟ هل انفجرت شحنتها ؟ .. ربما وان كان ذلك أمرا غير محتمل .. ولو كان الامر كذلك ،

فلابد أن انقاضها كانت ستنتشر فى منطقة فسيحة سرعان ما تشاهدها الطائرات .. ام انهـــا تحطمت أو انقلبت وسط العاصـفة التى كانت تجتاح سواحل أمريكا الشماليةشرقى الاطلنطى فى ذلك الحين ؟

ان هذا السؤال يثير بالنسبة لرجل البحر طيف «الموجةالمهووسة» .. وهى موجة واحدة وحشـية ترتفع احيانا وكأنها قادمة من الاغوار العميقة لمحيط تجتاحه العاصـفة فتغرق السفينة ، وتستطيع هـذه الموجة المتقلبة ان تفك رباط شحنة السفينة فتنتقل الى الجانب المائل منها وتقلبها تماما ، وعندما يحدث ذلك ، لا يكون هناك وقت لارسـال اية استغاثة لاسـلكية ، أو انزال قوارب النجاة ، وقل أن يبقى هناك احياء لحكاية القصة !

لقد سمعت يوما مثل هذه القصة من بحار كان مسافرا معى .. وكان يومئذ يعمـل على ظهر السـفينة « مورما كايت » وهى سـفينة تنقل خام الحديد غرقت فى عاصفة بحرية قرب (كيب هنرى) بولاية فيرجينيـا عـام ١٩٥٤ ، وقال لى البحار : « كنت على السطح الخلفى انتظر زميلى لكى يتولى نوبة الوقوف أمام العجلة عندما ظهرت موجةهائلة فوق عرض المركب ، وحـاولت أن أمسك شيئا أتعلق به ريثما تستقر السفينة، ولكنها لم تستقر ياسيدى، بل ظلت تنحدر وكان أول شيءعرفته بعد ذلك ، هو اننى فى المـاء ... والسفينة قد اختفت ! »

وقد انقذ هو وحفنة من ملاحى « مورما كايت » فيما بعد ...

وفى خـلال الاعوام الثمانيـة والاربعين التى أمضيتها فى البحـر كانت لى مقابلاتى الخاصـة للامواج «المهووسة» ولكن الموجة التى لاتزال ذكراها حية فى راسى ، هى تلك التى أصابت السفينة « جوينور » التى كانت تحت قيادتى فى ليلة عاصفة من عام ١٩٥٦ على مسافةحوالى ١٦٠ كيلو مترا من « هايتراس » فى منطقة تيار الخليج — وهو نفس التيارالذى قضى على « مورما كايت » و «مارينى سلفركوين » . وكنا نسير فى طريق يتجه الى الجنوب وسط عاصـفة بحرية معتدلة تهب من الغرب. وكانت السفينة تسير فى طريقهـا البحرى بنشاط وتشق الماء دون جهد .. وسرعان ما اصابتها موجة ضـخمة فى جانبها بعد الثانية صـباحا ، فترنحت السفينة من هول اللطمة

وارتديت بعض الثياب الثقيلة وصعدت الى الجسر حيث كان ضابطنا الثانى (جون باس) يقوم بالمراقبة .

كان « جون الكبير » كما يطلق عليه البحارة يحتمى تحت الجناح الايمن ، وقد لمع رشاش الماء على المشمع وقبعة المطر التى يرتديها ، وانضممت اليه ، فصاح قائلا : « ليلة هائجة يا سيدى » ..

واحنيت راسى موافقا .. كانت ليلة هائجة حقا ولكنها جميلة ، فقد كان نصف القمر يلمع فى غرب السماء ، وقطع السحب الصيفية تطير فوق الريح ، وقد اصبحت بعض كتلها شفافة وهى تعبر وجه القمر ، وبدا الرذاذ المتطاير من الامواج المنحدرة كالمراوح المزركشة وهو يتساقط على اكداس البضائع ، وغرف السطح بحفيف وطرقعة كالسياط .. ليلة جميلة تسرع فيها دقات القلب وتجعلك سعيدا لانك حى فوق هذا البحر ..

وفجأة امسك « باس » ذراعى وادارنى نحو الغرب وهو يصيح : « انظر .. انظر اليها يا سيدى انها اعلى من السماء ! » .

كانت موجة تكاد تصل الى القمر .. كم يبلغ ارتفاعها ؟ .. ربما ٣٠ مترا كما قدرت ، وكانت تنقض علينا كالقطار السريع وسوف تصيبنا بعد نصف دقيقة او اقل .. وفى تلك الثوانى عادت الى ذكرى تدريب ٣٥ عاما فى قيادة السفن ، وعلى الفور أصدرت الامر الاول بطريقة آلية : « اتصل بأسفل لابطاء السير » .

وادار باس جهاز الاتصال التلغرافى بغرفة الآلات لتبطىء .. وجاء الرد مباشرة من اسفل وسألنى باس : « هل اطلق الانذار العام يا سيدى ؟ » .

قلت ــ كلا ..

وكان هناك سبب يدعونى الى ذلك .. ففى تلك الساعة من الليل كان هناك حوالى خمسة منا على السطح ، والانذار العام سوف يجعل كل الملاحين يتجهون فورا الى مواقع الطوارىء ، فاذا انقضت الموجة فى الوقت الذى يخرج فيه كل الرجال من الابواب ، فان ثقل الماء الجارف ، وعنف الرجة قد يقذفان بهم بعيدا فى البحر الثائر المظلم ، ومن ثم فان الافضل تركهم فى اسرتهم مع الحشيات والاغطية الصوفية لتكون وسائد تحول دون اصابتهم بأذى .

ومع كل ثانية كانت الموجة تزداد بسرعة لا تصدق ، وبدا ان المحيط

كله يندفع من أسفل ليصبح كتلة جبلية من الماء ، تزأر قمتهـا غير المستوية وهى تتجعدوتتلوى وتتحطم واصابنى الرشاش فى وجهى لاسعا كقطع البرد .

وانحنى « باس » خلف حاجز الريح وصاح : « سوف تحاصرنا فوق غرض السفينة تماما » وبدا انها ستفعل ذلك حقا ، فقد اصبحت قريبة الآن .. قريبة جدا .. لم يكن هناك وقت لتغيير خط سير السفينة . وتذكرت بعض السفن التى اختفت دون أن تترك اثرا : « سيتى أوف بوسطن » و «واراتاه» وكانتا تحملان شحنات من الحبوب، و « سيكلوبس » و « بيلاجيا » وشحناتهما من خام الحديد ، وكلتا الشحنتين يحتمل أن تنتقلا بميل شديد ، فتلقيا الثقل حيث لا يكون الثقل مرغوبا فيه . أما شحنة سفينتى فكانت عامة ، وهى أعظم الشحنات جميعا ، ولكنى تذكرت أيضا أن السفينة « أمير آسيا » كانت تحمل شحنة عامة ، ومع ذلك فقد اختفت هى الاخرى !

وطافت عين خيالى بعنـابرنا ، ورحت أتذكر شحنتنا فى ذهنى : اكياس من الاسمنت والدقيق مختزنة بعناية ، وصناديق من الآلات،والغلال والاحذية ، وبالات من القطن والخيش والاقمشـة ، ومائة أو أكثر من السيارات مربوطة فى الحاجز الحديدى الذى يفصل الاسطح وكانت هناك كمرات من الصلب ترقد على طول العنابر السفلى وقد أمسكت بقوائم ، لكيلا تتحرك من مكانهـا .. فهل تقاوم كل هذه الاشياء ميلا عنيفا يصل الى ٥٠ درجة أو أكثر ؟ وصاح جون باس : انهـا قادمة يا سيدى .. انها قادمة .

ونظرت الى الموجة مرة أخرى .. كانت فوق الجانب الايمن مباشرة.. انها أعلى من جبل ! كانت تلك لحظة صلاة ، ولكن لم يكن هنـاك وقت للصلاة . وأحسسنا بهدير الموجة الشاهقة ، ورعشة أنفاسها المغرقة ، ثم الصمت الغريب الذى يشبه الموت وصحت بجون : امسك نفسك .

والتصـق جون بحـاجز الريح الصلب، والتصقت أنا به..وتذكرت فجاة السفينة « لوزيتانيا »القديمة. لقد اجتاحت الموجة المهووسة يوما الجناح الايمن لجسر الملاحة فيها ، وكان هـذا الجسر يرتفع ٢٣ مترا فوق خط الماء .

كـان أول ارتفـاع للسـفينة

« جونيور » التى أقودها بعيدا عن الموجة .. وراحت تميل وتميل ٣٠ و ٤٠ و ٥٠ و ٦٠ درجة وفقا لمقياس درجة الميل فى صندوق الابرة المغناطيسية ثم عادت تتقلب بسرعة لتقابل الموجة وهى تتحطم ناثرة أطنانا من الماء فوقنا . وترنحت السفينة واهتزت ، كملاكم مهزوم خر على ركبتيه . واغرق الماء الجسر ، واندفع فوق أكداس السلع وغرف السطح ، واجتاح كل الاسطح ، ونحن نحاول استرداد انفاسنا .. وأصغيت لكى أسمع صوت تحطم الاخشاب وتمزق الصلب الذى يثير الرعشة ، ولكن لم يحدث شىء من ذلك .. ونظرت الى الامام والخلف ، فاستطعت أن أرى زوارق النجاة سليمة فى أماكنها تحت الاذرع التى تحملها ..

وفى الوقت الذى انطلقت فيه الموجة بعيدا فى اتجاه الريح ، بدأت سرعتنا تخف . ودق جرس التليفون فى غرفة عجلة القيادة . وقال باس: « هذا هو المهندس يا سيدى . انه يسأل ماذا نفعل هنا ؟ ويقول انه فى حاجة الى مظلة لأن الماء تدفق الى أسفل وبلل شعره ؟ هؤلاء المهندسون أشخاص ذوو ليونة يا سيدى ! » .

وقلت لنفسى : لابد أن الماء تسلل من منور غرفة الآلات ، وربما الى المراوح الكبرى . ثم اندفع أحد البحارة الى الجسر وهو يصيح : « السفينة غارقة بالماء فى كل مكان . بعض الرجال أصيبوا » .

والتفت الى باس وقلت آمرا : « اهبط الى أسفل » ودخلت غرفة القيادة ، وقرعت ناقوس الانذار العام ، وفتحت الابواب بقوة وظهر الرجال على السطح متجهين نحو مراكز الطوارىء الخاصة بكل منهم .

وعاد باس ليقول لى ان الموجة المهووسة قد حطمت نوافذ القمرات واغرقت السفينة ثم قال : « لابد أن الزجاج قد تطاير كالرصاص . ومن حسن الحظ أن بعض الرجال لم يقتلوا .. »

وهبطت الى أسفل ، فى الممر السفلى حيث انقطع التيار الكهربائى ، كانت الحركة هناك قليلة ، وأصوات العاصفة مكتومة الى حد انه كان من العسير أن أعتقد أننى على ظهر نفس السفينة كان هناك حوالى ٢٠ سنتيمترا أو أكثر من الماء الذى يتدفق الى الخلف والامام . وفى المستشفى كان بعض المصابين يرقد على الأسرة ، والبعض يقف ممسكا

بأغطيـــة الفراش مبللة بالدم وقد وضعوا مناشف فوق جراحهم .. ورحت اعمل على ضوء البطـارية ، اخيط الجراح ، واربط واضـمد ، حتى عادت الاضواء .

كان الفجر قد بزغ قبل أن اغادر المستشفى ، وفى ذلك الحين كانت الممرات قدجففت من الماء، والسفينة تعج بالحياة .. حركة الرجال ورائحة الطعام ، وعندما بلغت الجسر وقفت الى جوار نافذة غرفة القيادة .كانت الرياح قد هدأت الى حـد كبير ، وانبسطت مياه البحر ولون سـماء الصباح يبشر بيوم بديع . لقـد اصبحت سفينتى الآن وراء تيـار الخليج ، بعيـدة عن تياره القوى وامواجه المخبولة.. وكان من حسن الحظ اننا لم نصب الا بتلف طفيف ولم يصب اى رجل اصابة خطرة .

وتساءلت : ترى ما الذى يسبب مثل هـذه الامواج ؟ انها تظهر من جسم العواصف فى كل محيط ولكن احدا لم يفسر اصلها .. اهى تيارات محيط قوية ؟ أم التواءات داخـل منطقة العاصفة ؟ .. وهل هنـاك علاقة بينهـا وبين منحدرات قاع المحيط ؟ .. ان العلماء سـوف يجدون الجواب يوما ، وانى قانع بأن أترك لهم التفسير ، فقد خبرت هذه الامواج .

واحضر لى الضابط الاول جوستاف برنجلستون قدحا من القهوة ، ونظر الى بنطلونى المشبع بالماء ، وقميصى الذى تغمره بقع الدماء .. ثم قال :

ــ انها بقعة يمكن أن تكون كريهة.

فاحنيت راسى موافقا .. فهى يمكن ان تكون كذلك حقا !.

بقلم الكابتن جورج جرانت

سر ١٠٠ !

املى مدير الشركة بعض الرسـائل على كاتبة الاختزال الجـديدة ، وبعد ان أعدت الكاتبة الرسائل احضرتها اليه لتوقيعها ..وقرا المدير الرسائل فوجد انها مليئة بالاخطاء والتشويهات .. فسأل الكاتبة فى غضب :

ــ الم تقرئى هـذه الرسائل قبـل أن تحضريها الى مكتبى ؟

فاجابت

ــ كلا ياسيدى .. فقد ظننت انها سرية

كيف تعذب أصدقاءك ؟

١ ــ اثنان من راكبى الدراجات يقترب كل منهما من الآخر فى طريق مستقيم ويسيران بسرعة ٤٠ كيلو مترا فى الساعة . وعند ما أصبحت المسافة التى تفصلهما ٣٠ كيلو مترا حطت «ذبابة الفرس» على احدى الدراجتين ، ثم اندفعت نحو الاخرى ، وظلت تروح وتجىء بين الدراجتين بسرعة ٣٠ كيلو مترا فى الساعة ، حتى التقى الراكبان . فكم قطعت ذبابة الفرس خلال هذه العملية ؟

٢ ــ هل تستطيع أن تذكر فى خمس ثوان ثلاثة أرقام تعطى نفس المجموع اذا جمعت أو ضربت فى بعضها البعض ؟

٣ ــ يجد أحد المتشردين أن سجائره قد نفدت ويبحث عن أعقاب السجائر التى يعلم أن كل سبعة منها تصنع سيجارة جيدة كالسيجارة الجديدة تماما . ويجمع ٤٩ عقبا . فاذا دخن سيجارة كل ثلاثة أرباع الساعة ، فماهى المدة التى يستغرقها تموينه من السجائر التى صنعها ؟

٤ ــ الى أى مدى يستطيع الكلب أن يجرى داخل الغابة ؟

٥ ــ يسافر رجل الى عمله فى خط حديدى دائرى حيث يقع مكتبه عند نقطة مقابلة فى قطر الدائرة لمنزله تماما . وتستغرق الرحلة فى أحد الاتجاهين ، وبسرعة ٩٠ كيلو مترا فى الساعة ، ساعة و ٢٠ دقيقة ، بينما تستغرق فى الاتجاه الآخر ، وبنفس السرعة ٨٠ دقيقة . فلماذا ؟

٦ ــ هناك خمس تفاحات فى سلة وخمسة أشخاص فى الغرفة . فكيف تعطى تفاحة لكل منهم ، وتبقى تفاحة فى السلة ؟

٧ ــ افترض أن معك ١٦ جنيها وانك راهنت بنصف المبلغ على لعبة القاء قطعة من النقود المعدنية . وسواء كسبت أو خسرت فانك راهنت بنصف ما معك عندئذ مرة ثانية ، ثم

راهنت بنصف مامعك بعد ذلك مرة ثالثة ،وهكذا تكرر الامر ست مرات. والآن هب أنك كسبت ثلاث مرات ، وخسرت ثلاث مرات،فهل تكون رابحا أم خاسرا .. أم أنك خرجت بنقودك كما كانت ؟

٨ ـ كان الحاضرون يضمون عضوا بمجلس الشيوخ،وسمسارا ،ومحاميا وطبيبا.وكانت أسماؤهم دون ترتيب هى ألفريد والكسندر والبرت ، وألوسيوس .. وكان الفريد والسمسار على علاقة غير طيبة مع ألبرت،ولكن الكسندر كان على أطيب علاقة مع الطبيب .وكان ألبرت قريبا للمحامى ، وعضو الشيوخ صديقا حميما لالوسيوس والطبيب.. فهل تستطيع ذكر اسم صاحب كل مهنة؟

الاجابات ص ١٤٥

دعاية !

سمعت احدى وكالات الاعلان الامريكية المتعاقدة على الدعاية لبعض شركات السجائر عن معمر فى تلال تنسى يدخن منذ ٩٠ سنة ، فارادت استغلاله فى الدعاية للتدخين بمناسبة بلوغه سن الخامسة بعد المائة ..

وارسلت الوكالة مندوبا للاتصال بالرجل .وعرض عليه أن يصحبه الى نيويورك فى طائرة نفاثة . ويحجز له جناحا فى فندق والدورف استوريا ، ثم يذهب معه الى ستوديو التليفزيون فى العاشرة صباحا .. ولكن الرجل العجوز قال :

ـ لا استطيع ان افعل ذلك

ـ لماذا ؟

لاننى لا اتوقف عن السعال قبل الظهر !

أثر سريع !

فى اجتماع اخير لمجلس المديرين فى النادى الذى انتمى اليه ، قدمت اقتراحا لاصدار قانون فرعى للنادى ينص على ان الشخص الذى يقترح فكرة ما لا يجب بالضرورة اختياره رئيسا للجنة التى تشكل لتنفيذ الفكرة ..

ووافق المجلس على الاقتراح .. وقرر تعيينى رئيس للجنه مهمتها الاشراف على تنفيذه !

« طوال التاريخ ، كان المثقفون الساخطون يرددون آمال الشعب ومظالمه ... »

ثورة الأدب تجتاح روسيا

في مساء ٣٠ نوفمبر، ١٩٦٢ احتشد حوالى ١٤ ألف شخص ـ أغلبهم من الشباب ـ فى ستاد « لوزينكاخ » الرياضى خارج موسكو .. كانوا كثيرى الضجيج والصخب ، كما يفعل المعجبون بالنجوم فى كل مكان عندما يتجمعون من أجل حدث كبير . وكان هناك ألوف آخرون يدورون حول الملعب فى تعاسة لعدم امكانهم الدخول .. ودوت عاصفة شديدة من التصفيق فى انحاء الاستاد عندما اتخذ رجلان وسيدة فى العقد الرابع، ليس فيهم مايلفت النظر ، مقاعدهم على المنصة .. ثم تقدم أحد الرجلين الى المنبر ، فساد الصمت بين الجمهور انتظارا لما سيقول . .

وقد يبدو من العجيب أن الحدث الذى اجتذب كل هذا الجمع الحاشد، هو « ليلة الشعراء » وكان أول المتكلمين هو « اندريه فوتزنسنكى » .. وهو واحد من الكتاب المحدثين الذين يعبدهم الشباب الروسى ؟ على الرغم من أن شعره المنسق كثيرا مايكون غامضا وعسيرا على الفهم .. وتبعه «بوريس سلاتسكى» .. ثم « بيللا احمدولنيا » وقد استقبلوا جميعا بالتصفيق ، وكان يبدو بوضوح ان الحاضرين يحفظون قصائدهم عن ظهر قلب .. والناس يهتفون لقصائدهم المفضلة .

والشىء الذى يشترك فيه هؤلاء الثلاثة فى اكسابهم تلك الشعبية فى انحاء البلاد ، لايعود الى مواهبهم الادبية ، قدر اتصاله بجرأتهم فى انتقاد الحياة الروسية ، والعقيدة الرسمية . والقصائد التى اثارت اكبر قدر من الحماسة ، هى اكثر عداء للافكار السائدة فهى تشبع نهم الجيل الجديد ـ وكثيرين ممن يكبرونهم سنا ـ الى حياة أقل مللا وتنظيما .. الى الحقيقة والعدل والحرية ، والمثل الاعلى ، وغيرها من القيم ..

وهكذا شهدت العاصمة السوفيتية مظاهرة سياسية تحت علم الهدنة الادبية ..

وقد اجتذبت مثل تلك الاحداث الادبية التى تعقد فى القاعات والهواء الطلق جموعاً ضخمة فى انحاء الاتحاد السوفيتى فى السنوات الاخيرة ، وكانت المظاهرة التى شهدها الملعب الرياضى هى اكثرها روعة ، ولعلها عجلت بالحملة العنيفة على الكتاب والفنانين غير المؤمنين بالعقيدة ، والشباب القلق الذى يتحدثون اليه ..

وفى اليوم التالى - أول ديسمبر ١٩٦٢ - شن خروشوف حملة عنيفة على الفن الحديث والتجريدى ، وقام هو وليونيد ايليشيف - كبير خبرائه الايدلوجيين - بزيارة معرض للوحات التجريبية فى « فانتزا » اكبر قاعة للعرض فى روسيا ، وكانت المجموعة المعروضة والتى تغطى فترة تبلغ ٣٠ عاما ، تثبت ان الفنانين كانوا ينتجون اعمالا هرطقية فى الخفاء ، حتى فى اظلم ايام ستالين .

وانتابت خروشوف نوبة غضب فى المعرض ، فثار على الصور التى وسمها « الحمير » و « اكداس الزبالة » التى يسمونها تماثيل .. ونطق بكلمات تنذر بالشر : « أيها السادة .. اننا نعلن الحرب عليكم » . أما كيف تسير الحرب ، فأمر لم يعرف بعد ، ولكن الواضح ان هناك حمى من الحرية تجتاح الشباب السوفيتى ، ويعرف المسئولون انه طوال التاريخ الروسى ، كان المثقفون الساخطون يرددون المظالم وآمال الشعب الخفية ، وهم يذكرون أن ثورتى بولندا والمجر فى عام ١٩٥١ بدأتا بثورة بين الكتاب والطلبة وغيرهم من المثقفين .. وحتى فى عهد ستالين . كان البوليس السرى يقوم بتصفية جماعات الشباب الهدامة باستمرار .

وفى خلال الجو الاكثر ليونة الذى ساد بعد موت ستالين ، ولا سيما بعد استنكار خروشوف له فى فبراير ١٩٥٦ ، جاءت الفترة المعروفة باسم « ذوبان الجليد » نسبة لقصة بقلم « ايليا اهرنبرج » كانت تنتقد الحياة السوفيتية بحذر ، وبدأ خلفاء ستالين الذين يدركون مدى الضغط الذى يتجمع تحت غطاء الرقابة المحكمة ، يقدمون بعض صمامات الامان .

وبدأت روح الثورة التى تسرى بين الشباب تزداد منذ ذلك الحين ، واتخذت صورا معادية للمجتمع وادمان الخمور ، وظهرت نسخ

سوفيتية من الشباب الامريكى المنحل، ولكن الثورة وجدت تعبيرا - على مستوى آخر - بدا أشبه بالبحث عن الروح فى الماضى الروسى . وقام شباب الكتاب والرسامين والملحنين وغيرهم ممن يكبرونهم سنا ، لا بالخروج على الاساليب والموضوعات المرعية فحسب ، بل واثاروا الشك علنا فى الافكار السائدة .. ولما لم يكن فى استطاعتهم ان تكون لهم ذكريات شخصية عن العصور الغابرة ، فان ذكرياتهم لم تكن « حنينا الى الماضى، بل انحرافا حقيقيا عن الحاضر » .

وتبع ذلك فيض من النثر والشعر، بعضه جيد ، وبعضه شنيع ، ولكنه كله تقريبا يثير التساؤل حول النظام القائم . وكان اكثره يتم تداوله من يد ليد فى نسخ تكتب بالآلة الكاتبة أو فى سهرات ادبية ، وفى نفس الوقت بدأ يزداد تداول المجلات السرية .

وكانت الموضوعات الرئيسية فى هذا الانفجار الادبى عن الحب والعاطفة ، والحقيقة ، والعدالة ، والكرامة الانسانية ، وبرز فى موجة الكتاب الجدد رجال ونساء على درجة عالية من المواهب .. وسرعان ما اصبحت كلماتهم التى تفيض عاطفة أو سخرية ، مألوفة لجمهور كبير .

وكان بين أعلى الاصوات واكثرها موهبة، صوت « ايفنجى ايفتوشنكو» وقد امتازت أشعاره بالجراة التى جعلتها محبوبة بين الشباب ،ولاسيما عندما تقول : «ان روسيا لاتنتظر منى الضعف ، بل الاعمال المجيدة .. اننى فخور لانهم لايستطيعون تحطيمى او اكراهى على الركوع » .

وبرزت الى المقدمة رغبة قوية فى الشجاعة ، تمتزج بشعور بالاثم على الخضوع الماضى ، أو كما قال سيمون كيرسانوف : « نهم للجراة فى الفكر والصوت واللون . . والا نعيش بعد اليوم اتباعا خلف باب صامت ... »

وسادت المناقشات الصريحة فى كل مكان ، وانتشر الهمس الخفى ، وقد يؤدى ذلك الى بعض المتاعب .. أو كما قال ايفتوشنكو :

.. ان ذريتنا سوف تذكر ..
.. وستحترق خجلا ..
.. عندما تذكر هذه الاوقات العجيبة ..
.. يوم كانت النزاهة العادية ..
.. تسمى شجاعة ! ...

وكانت الحقيقة هى الموضوع الذى سيطر على افكار الكتاب .. وقال سيرجى فاسيليف :

« لست آسف على الحياة ..

ولكننى يجب ان أكون صادقا الى النهاية » .. واعلن ايفتوشنكو أنه « ليست هناك سعادة بدون الحقيقة .. »

وفى عهد القياصرة ، كان الثوار يعزون انفسهم بالمثل الذى يقول : «فى روسيا المقدسة ، تؤذن الديوك : قريبا سيشرق الفجر فى روسيا المقدسة » .. وفى عهد « ذوبان الجليد » بعد حكم خروشوف ،ساد نفس الاحساس بالفجر الوشيك ، والظمأ العنيف الى النور وانتشرت صورة الشمس المشرقة والظلام الذى يتبدد ، عن طريق عدد ضخم من الاعمال الابتداعية الجديدة .

وفى قصة كتبها فنيامين كافيرنيا باسم « أبحاث وأمل » .. كانت البطلة فتاة من العلماء تسجل فى يومياتها الشر الذى تكرهه ، وتقول: « ولكن كل هذا مجرد فترة تبسط نفسها كليل مؤلم لا نهاية له ، ولكن الليل لايخلف الليل ابدا .. بل سينقضى ويشرق الصباح » .

كان هذا هو « ذوبان الجليد » .. ولكن ثورتى المجر وبولندا أشاعتا الخوف فى نفوس المسئولين فحاولوا تحويل تيار ذوبان الجليد . وفى أوائل عام ١٩٥٧ ظهر خروشوف فى اجتماع لاتحاد الكتاب السوفيث ، وقال ان هؤلاء الناس ثائرون على زعامة الحزب والحكومة وان النظام يجب ان يعود .

وأغلق رؤساء التحرير أبوابهم من جديد ـ بعض الوقت ـ فى وجوه الكتاب المتحررين ، فعادوا يكتبون لانفسهم مرة اخرى ، واخفى الرسامون لوحاتهم التجريبية فى الغرف العليا والاقبية ، ولكن الثورة ظلت كامنة تحت السطح .. وفى عام ١٩٦٠ انفجرت الثورة المكتومة علنا، وكانت فى هذه المرة أكثر تحديا ، وانتشرت المجلات السرية ، والكتابات المطبوعة على الآلة الكاتبة .

وكتب هاريسون ساليسبرى المحرر بالنيويورك تايمز فى كتاب عن رحلته الى روسيا فى عامى ١٩٦١ ـ ١٩٦٢ يقول انه وجد الجيل الجديد يختلف فى الكلمات والسلوك ، ولا يعبأ بالنتائج ، تسرى فيه روح من الاستقلال ، بل وتحدى السلطات » .. وقال انه شاهد فى كل مكان دأبا على المثل العليا وتكريس الجهود للانسانية .. كما أشار البروفسور جيمس بلينجتون الاستاذ بجامعة برنستون الى روح الثورة التى رآها فى الشباب السوفيتى عندما كان يحاضر فى جامعة لينجراد ضمن

برنامج للتبادل الثقافى .

ومنذ وفاة بوريس باسترناك ، نشأ مذهب روحى لتخليد ذكراه ، وأصبح قبره الذى يقع خارج موسكو يرزح دائما تحت الزهور فى فصل الصيف ، وفى عطلات نهاية الاسبوع يحج اليه المئات من الشباب ، حيث يبقون ساعات يرددون شعر باسترناك ، أو اشعارهم ، أو يكتفون بالجلوس تحت الاشجار فى تأمل مهيب ..

ومنذ بضع سنوات ، كان ابطال القصص الخيالية والمسرحيات والافلام الروسية عمالقة وعمالا ثوريين ، ولكن هؤلاء استبدلوا اخيرا بأنواع مرهفة الحس ، شاعرية ، من النوع الذى تجده بوفرة فى روايات تورجنيف ودوستويفسكى وتولستوى .. يهتمون بالحب والجمال ، وضمائرهم ، وسعادتهم ..

ومع ان خروشوف لايكاد يهتم بفن كهذا ، فقد دعا الكتاب والفنانين ومديرى الثقافة الى الكرملين ثلاث مرات فى خلال ثلاثة شهور ، للتحدث معهم عن مكافحة الاتجاهات غير السليمة فى الفن والادب .. وقال خروشوف فى الاجتماع الاخير الذى عقده فى مارس الماضى وشهده ٩٠ شخصا ، ان الحكومة لن تسكت على هذه الاتجاهات ، وأمر أولئك الذين يعزفون الحانهم على شرور الماضى ان يكفوا عن ذلك .. وحذر بأن تصفية عهد ستالين يجب الا تؤخذ على أنها ترخيص لانتقاد المذاهب والسياسة بحرية . وقال خروشوف ان أولئك الذين يبشرون بأفكار « التعايش السلمى » المذهبى ينزلقون الى موقف العداء للشيوعية .

وخلال المناقشة العنيفة التى تدور بين « المتحررين » أو الباحثين عن الحقيقة ، وبين «المحافظين» أوأنصار الواقعية الاشتراكية المتزمتين ، وقف الرأى العام السوفيتى الاكثر تعليما الى جانب الثائرين بأغلبية ساحقة ، وفى الوقت الذى دارت فيه المناقشة أفسحت الصحف المجال للطرفين ، وان كانت قدشنت هجماتها على المتحررين فقط والشباب الذين يؤيدونهم ..

وواجه الكرملين السؤال التالى : كم من الحرية يستطيع ان يسمح به دون ان يعرض موقفه للخطر ؟

وحتى الآن لم يذهب الى أبعد من الاقناع المطعم ببعض التهديدات . وفى اجتماع للحزب بكامل هيئته فى يونيو ١٩٦٣ عرضت المشكلة للبحث ، وتكلم المتحدثون مهاجمين الافكار الغربية والقلقلة المذهبية ، ولكن ايليشيف

قال ان الفنانين الخاطئين من الممكن علاجهم وسوف تقدم لهم المساعدة لتصحيح اخطائهم ..

ويبدو ان الحكومة مترددة فى الالتجاء الى الوسائل البوليسية القديمة ، فضلا عن ان الهدف الرئيسى هو الشباب ، فى بلاد نصف سكانها تقل أعمارهم عن ٢٥ عاما ، وتعتمد روسيا الصناعية اليوم على مهارات ليس من السهل تعويضها ، كما ان الطبقة الفنية المثقفة تعرف انه ليس من الممكن التضحية بها .

وهناك لجنة جديدة للرقابة المذهبية يرأسها ايليشيف ، كما ان هناك أكثر من مليونى مواطن أغلبهم من الشباب المتعصب تنتظمهم تشكيلات للمراقبة تحت أسماء مختلفة مثل « ميليشيا الشعب » و« محاكم الرفاق » و « فرق الصداقة » ومهمتها مراقبة الآداب الشخصية والسياسية ومعاقبة المخالفين .

ويرفض الناشرون الآن أعمال الكتاب المتحررين ، كما أبعد المنشقون عن مقاعد تحرير الصحف المهمة ، والمناصب الرئيسية فى المنظمات الثقافية كأكاديمية الفنون ، وأغلقت الابواب بقوة فى وجه الراغبين منهم فى السفر الى الخارج ، وقد تأجل اجتماع لكتاب الشرق والغرب كان مقررا عقده فى وارسو فى مايو الماضى ، وعادت السلطات تحذر المواطنين من التآخى مع الاجانب .

وقد وجه الرجال الذين يتعرضون لهذا الهجوم نداء مشتركا للخروشوف قالوا فيه : « ما لم يسن ايجاد اتجاهات فنية متنوعة ، فسيكتب الفناء للفن والادب . اننا نتوسل اليك ان تمنع العودة الى الوسائل السابقة التى تعد منافية لروح عصرنا » .

ان المخلوق القديم الثائر يبحث عن القيم الروحية والاخلاقية التى تعبر عنها الكتابات الجديدة .

بقلم يوجين ليونز

عروق الذهب

على الرغم من ان الناس يهتمون بانهم لا يعرفون ضعفهم ، فقد يكون عدد الذين يعرفون قوتهم قليلا ايضا .. ففى الرجال - كما فى التربة - توجد احيانا عروق من الذهب لا يعرف صاحبها عنها شيئا !

جوناثان سويفت

« كيف تستطيع أن تخلو بنفسك حيثما كنت .. »

عندما نتعب من الدنيا

عندما كنت فى المدرسة الداخلية ، اعتدت انا واحدى زميلاتى فى الفصل الجلوس على نفس المائدة للغداء .. ولكنها كانت كل عشرة ايام او نحو ذلك ، تاتى الى قاعة الطعام وتأخذ بعض الفاكهة ، ثم تنصرف دون كلمة واحدة ... واخيرا استجمعت شجاعتى لاسألها عما تفعله فى هذه المناسبات الغامضة ، فأجابتنى وقد بدا عليها بعض الارتباك : لا شىء ..

قلت ـ لا شىء ؟

ـ حسنا .. لا شىء يستحق الذكر .. فاننى اذهب فقط الى مكان انفرد فيه بنفسى .. وافكر .

ان فكرة عمل « لا شىء » قد تبدو فكرة شائنة قليلا بالنسبة لكثيرين منا : صورة من الخمول ، أو اسوأ من ذلك ، صورة من « العزلة » اذ نتوق الى ان يتجنبنا الآخرون !

وكل انسان يعرف أعراض الارهاق البدنى ، ومن الاعراض التى تماثلها فى الاهمية ، الانواع الاخرى الادق من الارهاق ـ استنفاد الافكار نتيجة الافراط فى البذل مع قلة الحصيلة منها ، أو الحالة التى يطلق عليها زوجى اسم «التعب من الناس» (نتيجة رؤية عدد كبير جدا من الناس على أسس اجتماعية عابرة جدا) أو « التعب من الكلام » أو التعب من الاطفال والاسرة .. وكل نوع من هذه الانواع يمكن أن يستنفد طاقة الفرد .

ولقد وجدت ـ انا التى جئت من الهند ، اكثر اجزاء الدنيا ازدحاما ـ التعب من الناس هنا امرا مألوفا الى حد مروع ، اما فى الهند فانك لا تعد شاذا اذا التمست لنفسك ركنا هادئا فى غرفة أو حديقة وجلست بمفردك تتأمل ، وذلك كلما احتجت الى هذا .. ولكن لن تحتاج حتى الى العزلة ، فالمعبد الهندوكى مزدحم غالبا كالسوق ، ترى اطفالا يمرقون من

حولك وهم يلعبون ، ونساء يتوقفن بعد الصلاة للثرثرة مع صديقاتهن .. وطنين أصوات المتسولين يدوى من كل بوابة ، ومع ذلك فانك سوف تجد دائما فى كل فناء رجلا ما غارقا فى تأملاته ، حتى لا يكاد يحس مطلقا بشىء مما يدور حوله !

فماذا تستطيع أن تفعل فى البيئة التى تعيش فيها .. حيث تحيط الشكوك بالشخص الذى يعتكف بين حين وآخر ؟ .. ان قلائل منا من تتاح لهم فرصة الانسحاب من النوع الذى تصفه مورو لندبرج فى كتابها « هدية من البحر » بأنه « خلوة » على شاطىء منعزل ، حيث تستعيد راحة البال والسلام

وعليك أن تراعى مبدأ « الخلوة » فى هدوء ، وعلى أجزاء متقطعة طوال العام .. فساعة تناول الغداء مثلا ليس من الضرورى أن تقضيها فى مكان العمل أو مع زملاء المكتب ، بل تستطيع بدلا من ذلك أن تفعل مثلما كانت تفعله صديقتى خلال الدراسة فى أى حديقة عامة بالمدينة ، أو يمكنك أن تقضى هذه الساعة الثمينة فى ارتياد معرض للوحات الفنية أو التماثيل أو التحف الاثرية ، على أن تكون بمفردك .

واذا كان غداؤك المعتاد شطيرة تأكلها وأنت واقفة فى المطبخ تؤدين أعمالك المنزلية ، فان لك الحق بكل تأكيد فى أن تتبعى طريقة مختلفة بين حين وآخر .. فبينما يغفو طفلك الرضيع قليلا ، ويكون أخوته الاكبر سنا فى المدرسة ، تتاح لك الفرصة للعزلة .. والتأمل ..

ومهما تكن الحيلة التى تناسبك أكثر من غيرها ، فان الهدف هو أن تزدادى تعمقا فى نفسك اكثر مما تستطيعين فى يوم عادى مزدحم بالعمل .. وأن تمضى فى نفس الوقت الى ما وراء شخصيتك تماما ، الى عوالم من الثقافة الحقيقية : التفكير الفلسفى والروحى .

ان تجديد الروح بهذه الطريقة يجعل من الممكن أن تستمرى كمخلوق مستجيب ، وستجد أسرتك وأصدقاؤك وزملاؤك فى العمل ظروفا أفضل للتعامل مع مخلوق تجدد ، وأصبح يتلهف على صحبتهم

ملخصة عن مجلة « جلامر » بقلم سانتا راما راو

فى احد مكاتب وزارة الدفاع الامريكية لافتة كتب عليها :
« اثبت انك حى .. وتذكر انه يمكن استبدالك بزر صغير ! »

طعام جديد للأطفال الجائعين

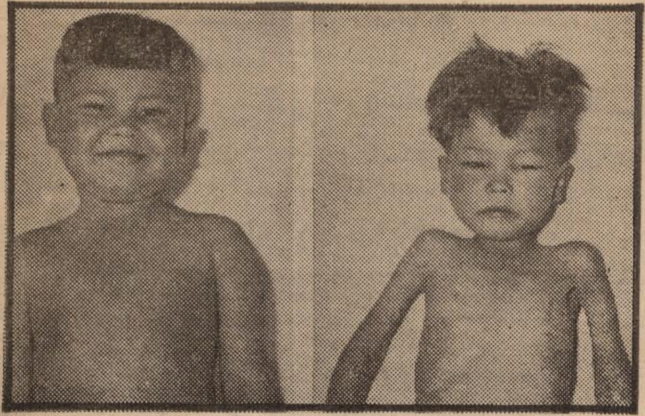

« ان الطعام الجديد الذى يتناوله الآن اطفال امريكا الوسطى يقدم أملا للملايين الذين لايجدون الغذاء الكافى .. »

في خريف ١٩٥٦ جاء طفلان الى احدى العيادات الخارجية بمدينة «جواتيمالا سيتى» وهما فى حالة شديدة من البؤس .. كان احدهما فى الثامنة من عمره ، يدعى « اليادو بالنسيالونا » عبارة عن كتلة من الجلد والعظام التى تثير الاشفاق ، بينما كانت ساقا شقيقه لويس الذى يبلغ الخامسة متورمتين ، وبهما قطع من الجلد الاحمر الاجرب ، وكان شعرهما الهش نحيلا لاحياة فيه ، ويبدو على وجهيهما اليأس والكآبة ، لا ينقطع لهما أنين .. لقد كانا من ضحايا مرض سوء التغذية الذى يعرف هناك باسم «كواشيوركور » ويعد أكبر قاتل للاطفال فى المناطق الحارة فى مختلف انحاء العالم ، وقال الخبراء انه أهم

مشكلة طبية بين اطفال اليوم .

وقد رايت هذين الغلامين اخيرا فى قريتهما الريفية «ديوبلاتانو» فى جنوب شرقى جواتيمالا .. ان احدا لايستطيع ان يعرفهما الآن . لقد أصبحا طفلين باسمين يفيضان صحة ونشاطا ، ويساعدان والدهما فى مزرعته الصغيرة .. اما الشىء الذى انقذهما من موت محتمل ، فهو خليط غذائى جديد من الغلال يسمى « انكابارينا » ، وهو مسحوق أصفر فاتح اللون ، اذا مزج بالماء أصبح بروتينا معادلا للبن . ولا يتكلف الكوب من الانكابارينا غير اربعة مليمات ، وقد قدر له ان ينقذ ملايين من الناس الذين كانوا يموتون جوعا بسبب نقص البروتين ، بعد ان استخدمته ست من دول امريكا الوسطى والمكسيك .

ويتفشى مرض «كواشيوركور» فى امريكا الوسطى بين الاشخاص الذين يعيشون متنقلين بين القرى والمزارع ، وسببه المباشر هو نقص البروتين فى الغذاء ، أما الإسباب التى تساهم فيه ، فهى الفقر والخرافات والجهل بشئون التغذية ، وزيادة عدد السكان ، ورفض الاقليات التى تملك المال القيام بمسئولياتهم الاجتماعية ..

وقد اذت هذه الظروف فى عام ١٩٤٩ الى انشاء « معهد التغذية لامريكا الوسطى وبناما » الذى ابتكر الطعام الجديد ، وهذا المعهد جهد تعاونى تشترك فيه كوستاريكا ، وسلفادور ، وجواتيمالا ، وهندوراس ، ونيكاراجوا ، وبناما ، وهو مثل يبشر بالامل للعمل الدولى المشترك ، وتديره المنظمة الصحية للدول الامريكية ، وتساعد فى تمويله كثير من المؤسسات الامريكية ، ومقر المعهد فى معمل حديث جميل وعيادة خارجية فى جواتيمالا سيتى ، واغلب علمائه الاربعين من ابناء امريكا اللاتينية .

وقد قام طعام « الانكابارينا » المنقذ للحياة على اساس ابحاث واختبارات استمرت فى صبر ثمانى سنوات ، وكان احتيار الاطفال الذين يعانون من امراض التغذية المختلفة يتم فى مبدأ الامر بمعاونة الاطباء المحليين والقسس ، والمشرفين الاجتماعيين ، ويجلبون الى العيادة لفحصهم ، ولم يستغرق الامر وقتا طويلا لتقرير أن غذاء يحوى بروتينا كافيا يستطيع ان ينقذ الجانب الاكبر منهم .

كان هذا مجرد تقدير للمشكلة .. اذ قبل ان يتسنى تغيير عادات الطعام لشعب ما ، لابد من مراعاة العوامل

الاقتصادية والاجتماعية ، والعادات والخرافات .. وقد امضى خبراءعلم الانسان التابعون للمعهد شهورا فى قرى جواتيمالا يجمعون معلومات عن الغذاء والدخل ، والعادات والمعتقدات بين مئات من الاسر ، اكثرها من الهنود الحمر الذين لايتحدثون الاسبانية الا قليلا .

واظهرت ابحاث معهد التغذية لامريكا الوسطى وبناما ان معدل الوفيات بين الاطفال الصغار مذهل ، فان خمسين من كل الف طفل يموتون بين سن الواحدة والرابعة ، وحوالى ٢٠ يموتون نتيجة مرض (كواشيوركور) مباشرة .

وسرعان مابدا السبب بوضوح : ان الامهات يفطمن اطفالهن بين سن العام والعام ونصف العام ، استعدادا لوصول طفل غيره .. وعندما ينمو الاطفال الذين فطموا ، لايطعمون غير لباب تشوى وخضر قليلة فى حين انهم فى حاجة الى بروتين لبناء عضلاتهم ، اذ تظن الامهات انهم ليسوا على استعداد لتناول « طعام الرجل » .. وكل لحم او بيض لا يؤخذ الى السوق ، يعطى للاب ، او لمن بقى حيا من الاطفال الذين بلغوا سن العمل .. وسرعان مايبدأ شعر الاطفال الصغار فى التحول من اللون الاسود الى لون باهت عند الجذور ، وتسمى تلك « اشارة الراية » ، وتختفى بسماتهم ويتفادون النور ، ويبداون انزلاقهم فى المنحدر الرهيب المؤدى الى الموت !

كانت المشكلة هى اعداد طعام غنى بالبروتين من حاصلات تنمو محليا ، تكون رخيصة ، ويتسنى اعدادها بطريقة يتقبلها الناس ، واهل امريكا الوسطى لايزرعون فول الصويا — وهو مصدر طيب للبروتين — كما ان السمك قليل والبيض نادر ، وايجاد صناعة الالبان تتطلب سنوات كثيرة واستثمارات كبيرة ، وحتى بعد ذلك ، فان متوسط الدخل منخفض جدا فى كثير من المناطق لايسمح بالحصول عليها . وفى الامكان احضار البان مجففة ، ولكن هذا لن يكون الا حلا مؤقتا .. وهكذا بدأ العلماء يحللون القيمة الغذائية لكل الحبوب الشائعة والبذور الموجودة فى المنطقة .

وقام اثنان من ابناء جواتيمالا — هما الدكتور مونريس بيهار — الذى اصبح مديرا للمعهد .. والدكتور ريكاردو بريساني باختبار انواع مختلفة من خليط الغلال . . ويقول الدكتور بيهار : « ليس هناك طعام

واحد من الخضر يستطيع أن يعادل اللحم كمصـــدر للبروتين ، فاللحم يحوى الاحمـــاض الامينية العشرة اللازمة لبناء النسيج العضلى ،ولكن من الممكن بخلط خضراوات مختلفة بطريقة علمية ، اعـداد شريحة لحم نباتيـــــة ، وعليك ان تحصل على الاحماض الامينية بالنسب الملائمة ، وهى تعمل معا كمجموعة متوافقة من الجياد ، اذا وقف أحـدها ، محا أثر الجياد الباقية جميعا » .

وأتم الباحثون اعداد العينة التاسعة فى عام ١٩٥٩ ، وهى تحقـــق كل المقتضيات الغذائيـــة القيمة ، الى جانب ســهولة العناصر والنفقات القليلة ، وقدنما عليه أكثر من ١٦٠٠ من حيوانات المعمل وكثير من المتطوعين البشريين . ويحوى المسحوق الذى لا مذاق له أذرة ، ونبات السرغون ، ودقيق بذرة القطن الذى يصنع بعد استخراج الزيت منهـــا ، وخميرة التورولا ، وفيتـامين (ا) وكربونات الكالسيوم ـ ويستخدم المعهد الجير المطفأ من مصــــانع الاسمنت بثمن ضئيل بدلا من كربونات الكالســيوم المستخـدمة فى الادوية ـ وكل هذه العناصر موجودة فى جواتيمالا ، عدا الخمــــيرة وفيتامين (ا) اللذين يستوردان من الخـــارج ، وتصنع الخميرة من مخلفـات مصانع الورق بثمن بخس ، كما يزداد ثمن الفيتامين المصنوع فى المعمل رخصا باستمرار .

وكان من المشكلات المهمة ، كيفية اقناع هنود جواتيمالا ، وأغلبهم يعيش كأسـلافه هنود «المايا» بقبول هذه البدعة الجديدة .. ؟ ان هناك مشروبا محليا يسمى « آتول » يصنع فى المنزل بعـد غلى الاذرة المطحونة ، وهو ذو قيمة غذائيـــة قليلة ، ولكنه رخيص وشـــائع ، وقد اقترح علماء معهد التغذية اعـداد الطعام الجديد بنفس الطريقة ، ثم يوصف بانه نوع أفضل من الشراب « الآتول » .

وكان لابد من اختيار اسم جذاب للطعام الجديد ، وقد اختير له اسم « انكابارينا » الرخيم التوقيع ، وهو يتكون من الحروف الاولى لاسم المعهد مع كلمة « ارينا » ومعناها بالاسبانية « دقيق » .

وأجريت اختبارات الميدان للطعام الجديد فى أربع قرى مختلفة الاجواء والاوســـاط ، وتمثل اغلب أمريكا الوسطى وكثيرا من الاجزاء المختلفة فى العالم .. وامســك رجال المعهد انفاســـهم خوف أن يكونوا قد تجاهلوا شيئا فى الطعام يثير استنكار

الناس له .. ولكن لم يكن هناك مايدعو لقلقهم فان الابتسامات العريضة التى بدت على شفاه مئات من الاطفال الصغار السمر الوجوه ، أيدت بحماسة شراب «آتول» الجديد الافضل !

وأصبح « الانكابارينا » معدا الآن لصناعته وبيعه بربح مناسب بوساطة المؤسسات الخاصة ، ولما كانت تكاليف المعيشة مرتفعة والدخول منخفضة فى جواتيمالا ، فقد كان على المعهد ان يراعى ذلك بشدة .. وبعد دراسة دقيقة شاملة ، اتخذت قرارات بشأن الثمن والتسويق ، والتعبئة والاشراف على الصنف ، وبدأ أحد مصانع البيرة فى جواتيمالا انتاج البروتين الجديد بعد ان ركبت فيه آلات خاصة .

ويباع « الانكابارينا » الآن فى غلاف من البلاستيك به ٧٥ جراما بمبلغ ٧٥ مليما ، وهذا القدر يكفى لصنع اربعة أكواب من السائل ، تكفى لاشباع ما يحتاج اليه الطفل من البروتين يوميا . وقد وزعت ارشادات لاستخدام المسحوق فى عمل الحساء ، و « البودينج » والبسكويت .. ولما كان كثيرون ممن يشترونه لايستطيعون القراءة ، فان التعليمات المطبوعة تصحبها صور حية ، ويوزع الآن فى جواتيمالا أكثر من ١٥ طنا شهريا .

وهناك نسخة حديثة من « استعراضات باعة الادوية الجوالين » القدامى تقوم بنشر رسالة التغذية خلال القرى .. وقد شاهدت ذات مساء مئات من الهنود يتجمعون فى ساحة احدى المحاكم وهم يشاهدون برنامجا سينمائيا عن الانباء والرياضة يعرض على الحائط من سيارة كبيرة ، ويتبع الافلام عرض لبيع انكابارينا . ثم تزاحم الشبان والكهول حول العربة ، واشتروا المسحوق بنقودهم المعدنية

ويشفى الاطفال المصابون بحالة متقدمة من « الكواشيوركور » بسرعة مذهلة عندما يتلقون كمية كافية من البروتين ، وقد رأيت أقزاما فى دور النقاهة فى جواتيمالا بدت علامات الشفاء عليهم بعد ثلاثة أسابيع من تناول طعام «انكابارينا» . وكانوا فى حالة طيبة يستعدون للعودة الى بيوتهم بعد فترة تتراوح بين ٦ و ٨ اسابيع ، ونمت شعورهم من جديد سوداء حالكة ، وكان بها خطوط من الشيب تشير الى الآلام التى مروا بها .

واذا كان وباء «الكواشيوركور» يمكن تمييزه بسهولة كافية ، فقد وجد الاطباء ان الوفيات من امراض اخرى - بينها السل والالتهاب الرئوى ، ذات صلة وثيقة بنقص البروتين ، وهى حقيقة لاتظهر فى الاحصاءات الرسمية الحيوية ، كما نقص معدل الوفاة المرتفع من الحصبة وغيرها من الامراض المعدية فى قرى جواتيمالا التى دخل اليها المسحوق

ولابد أنه سيساعد أيضا فى رفع دخول الاسرة بزيادة القوة الانتاجية للعمال البالغين ، وتقول منظمة الزراعة والتغذية التابعة للامم المتحدة فى دراسة أخيرة ، ان العمال فى المناطق المتخلفة التى تعيش على اغذية قليلة البروتين يتفادون المجهود الشاق ، وملايين من هؤلاء الرجال نصف احياء وان لم تظهر عليهم أية علامة خارجية للمرض ، وقد يزيد البروتين المنخفض التكاليف انتاجهم ، ويجلب لهم رخاء نسبيا الى جانب الصحة .

وفى الشتاء الماضى بدأ حوالى عشرة آلاف طفل فى جواتيمالا يتلقون كمية كافية من البروتين لاول مرة عن طريق الطعام الجديد ،

وهناك طعام مماثل تجرى تجربته فى الارجنتين ، وفى مارس ١٩٦٣ بدأت احدى الشركات الحكومية فى المكسيك توزيع دفعة أولى من «انكابارينا» قدرها ١٢ طنا ، لمواجهة العجز فى الطعام بسبب الجفاف ، وفى كل دولة يجرى تصنيع المسحوق بمعرفة مؤسسات مرخص لها من المعهد

وهذا النوع من التغذية كما يقول صانعوه - يمكن تكييفه وفقا لحاجات أى شعب فى العالم على ان تكون عناصره من حاصلات محلية .

ويجرى الآن اختبار كثير من خليط الخضر الرخيصة وهناك وصفة تسمى « ساريديل » لقيت بعض النجاح فى اندونيسيا ، وطعام اسمه « برو ناترو » فى افريقيا . ان هذه الاغذية الجديدة قد تنقذ فى النهاية ملايين الناس من الموت جوعا .

عن « تقرير امريكا اللاتينية » بقلم هارلاند مانشستر

نشاط ..

قال مدير الشركة للموظف :

- ان لدينا ٨٤٣ موظفا فى هذه الشركة ، وقد سمع كل واحد منهم عن الطفل الذى انجبته ... ومن ثم فقد قررت ان انقلك من قسم الحسابات الى قسم الاعلانات .

هذه هى الحياة

وصلنا الى مكان المنجم فى يوم مشرق من ايام الصيف ، لنجد أننا نسينا حوالى كيلو جرام ونصف كيلو جرام من سلاطة البطاطس ، وبعد تفتيش سريع ، اقتنعنا باننا تركنا الاناء خلفنا فى نقطة تفتيش زراعية ، حيث ساعدنا أحد الضباط فى تفريغ حمولة السيارة لاجراء تفتيش روتينى على الموالح بها .

وعدنا لاستعادة الاناء ، وهناك حدق فينا الضابط ثم نظر الى السيارة ، ودلف بعد ذلك الى مكتبه ، وعندما ظهر كان يحمل اناء السلاطة ، فتقبلناه مع الشكر .. ولكنى لاحظت انه دس فى يدى كيسا صغيرا من الورق الاصفر فسألته :

ــ ما هذا ؟

فبدا الارتباك على وجهه ثم قال بعد تردد : حسنا يا سيدتى .. اننى اعتقد بصراحة انها فى حاجة الى المزيد من الملح !

***

بينما كنت اشترى ما اريد من متجر البقالة ، شاهدت ثلاثة اطفال صغارا يندفعون هنا وهناك ، فيصطدمون بالناس ويسقطون الصناديق ، وينشرون دمارا عاما .. واخيرا استطاع الابوان محاصرتهم . وبينما كانوا يتقدمون صوب مكان الصراف قال الاب المرهق لزوجته : « لقد قلت لك أن ذلك سوف يحدث ما دمنا قد سمحنا لهم بأن يتفوقوا علينا فى العدو ! »

***

عندما زرت ابن عمى « ماك » بعد استئصال حنجرته ، حذرونا قائلين ان أكثر المرضى يتصرفون حيال فقد صوتهم الطبيعى بانقباض حاد وكآبة .. ولكننا وجدنا ماك فى روح طيبة ، فقد زود نفسه لهذا الموقف بجهاز تسجيل صغير وسلسلة من الشرائط التى اعدها قبل العملية ، وقد سجل على احدها عبارات لمواجهة المطالب الروتينية او تحية الاصدقاء وغير ذلك من الامور العادية ، والثانى به بعض اللعنات الحادة لمساعدته فى

اظهار خيبة أمله بصوت عال .. أما الثالث فلم نستطع تفسيره الى أن سمعناه .. وكان صوت ماك وهو يغنى أنشودة « فى الطريق الى مندلاى » وينتهى بهذه النصيحة : « هل رأيت ما حدث يا ماك ؟. والآن كف عن العبوس فانك لم تفقد الكثير بكل تأكيد » .

***

يستقل حوالى ٥٠٠ من سكان الضواحى الذين يعملون فى « سيتسل » ويعيشون فى جزيرة « برينبرج » المجاورة لها ، معدية الى منازلهم كل يوم فى الساعة الخامسة والدقيقة الخامسة .. وهم كغيرهم من سكان الضواحى يميلون الى تركيز اهتمامهم على صحفهم اليومية ، فلا تستدير الرؤوس الا عندما يظهر سرب من الحيتان السوداء ، أو يزيد منظر الغروب الى مشهد بوغاز « باجيت » الجميل رواء وفتنة ..

ولهذا فقد دهشت أخيرا عندما رأيت جمعا كبيرا من الركاب وقد تجمعوا فى مؤخرة المعدية وراحوا يحدقون نحو السماء ، وتتبعت أبصارهم ، فرأيت اثنين من رجال الاعمال المحترمين من ركاب المعدية المنتظمين ، وقد أخذوا يطيرون طائرة أطفال ورقية فى نسيم المساء المعتدل الذى زادته سرعة المعدية قوة !.

***

فى يوم انتقالنا الى مسكننا الجديد ، دهشنا عندما رأينا اثنين من جيراننا يدلفان الى حديقتنا وهما يحملان برميلا ضخما .. وخرجت لافحص محتوياته ، فاذا به هدية رجل من الجيران .. عبارة عن شتل زهور من كل حديقة فى الشارع !

***

عندما نقل زوجى الى بلدة صغيرة ، انتقلنا الى منزل فى قسم جديد من البلدة ، ولما كنا اغرابا هناك ، فقد ساورتنا بعض الشكوك فى الجيران .. وبعد عدة أيام مرهقة فى فك الحقائب والاستقرار ، استيقظت ذات صباح على صوت آلة تشذيب الحشائش التى تسير بالكهرباء ، وتطلعت من النافذة لأرى أقرب جيراننا وهو يشذب الحشائش فى أحد الممرات التى تقع خلال القطعة الخالية التى تفصل بيتنا عن بيتهم .. وقد فعلت هذه الايماءة البسيطة من الثقة والصداقة من رجل لم يلتق بنا بعد أكثر مما تفعله أكثر كلمات الترحيب قوة !.

شخصية لاتنسى

علمني درساً لن أنساه

كنت اقذف بالكرة على جانب مخزن حبوبنا حين سمعت صوت سيارة، وكانت السيارات غير شائعة حيث كنا نعيش فى الارجنتين منذ ٤٠ عاما ، وكانت ضيعتنا تبعد ١٥٠ كيلو مترا شمال غربى بوينس ايرس ومن ثم فقد جريت نحو الطريق ، لاجد اختراعا غريبا يدخل خلال البوابة .. كانت سيارة من طراز فورد العتيق ، ولكن بدون هيكل او مقاعد . وكان السائق – وهو من رعاة البقر – يمتطى فى ارتياح سرجا مثبتا فوق خزان البنزين ، وقد تدلى من معصمه الايمن سوط قصير ثقيل ، كأنه ينوى أن يستخدمه ليلهب به ظهر السيارة القديمة . وكانت ممتلكاته تركب خلفه فى لفافة مربوطة بحبل فى لوح من الخشب مثبت بالمسامير فى هيكل السيارة .. وفوق كل هذه الاشياء توجد قيثارته

وعندما رآنى توقف وسألنى : هل والدك موجود هنا ؟

قلت : من المحتمل أن يكون فى الحديقة .

ـ خذنى اليه من فضلك .

وعندما كنت فى العاشرة ، كنت أتباهى باننى لا أطيع ابدا اى أمر دون مناقشة ، ولكن كانت تنبعث من هذا الرجل سلطة هادئة لايمكن تجاهلها فصحبته الى حديقتنا حيث كان والدى يشرح لاحد عمال المزرعة كيف يصل بعض أنابيب المياه معا ..

وقال القادم الجديد :

ـ صباح الخير ياسيدى . ان اسمى « باتريشيو أوكونيل » . وقد ولدت بالقرب من هنا ، وكان أبى مراقبا للعمال فى الضيعة المجاورة وقد حضرت الآن من اقليم الانديز وانى أتساءل عما اذا كان لديك عمل صغير من اجلى ؟ اننى أجيد عمل أشياء كثيرة .

وتفرس أبى فى ذلك الوجه الذى يشبه وجه الصقر ، تخفف ملامحه الصارمة بشرة وردية لم تغيرها الشمس والمطر والرياح ، وعينان خضراوان حالمتان ، كان فى حوالى الخمسين من عمره يرتدى ثياب رعاة البقر التقليدية . سترة سوداء قصيرة ، وسراويل واسعة ، محشوة فى حذاءين متوسطى الارتفاع ، وحزاما عريضا من الجلد ، مزينا بقطع من الفضة ، وقبعة طرية ، تميل فى أنفة الى الوراء .

وقال والدي :

ـ كلا ياباتريشيو ، لاعمل عندى فى الوقت الحاضر .

ولم يبد على الغريب اى اكتراث ، بل تطلع حوله فى ابتهاج ثم قال : هل يمكننى أن أسأل لماذا تضع هذه الانابيب معا ؟

فأجاب والدى :

ـ اننى أصنع نافورة صغيرة ، فالماء المنبثق من الانابيب المختفية سيخرج من بين أحجار قليلة ، فيبدو وكأنه يخرج من نافورة طبيعية .

فقال باتريشيو :

ـ ولكنها لن تكون طبيعية .

فرد والدى :

ـ انك لن تجد نافورة طبيعية على مسافة ١٥٠ كيلو مترا أيها الرجل ..

فقال : أعتقد اننى أستطيع ان أعثر لك على نافورة .

واخذ باتريشيو المعول من يدى العامل الذى بدت عليه الدهشة ، وقال لابى :

ـ ارجو أن تتبعنى أيها السيد .

وتبعنا باتريشيو الى آخر

الحديقة ، ومنتصف الطريق اسفل الشاطىء الصخرى الملىء بالاشجار الذى يقع وراءها حتى وصلنا الى ضفة رملية مكشوفة تظللها احدى اشجار «السيبيا» وفحص باتريشيو الضفة التى تقع تحت الشجرة بدقة وفى نقطة معينة ، حفر حفرة بالمعول فانبثق منها خيط رفيع من الماء الصافى ..

وقال باتريشيو مفسرا لنا الامر :

ـ لقد اكتشفت هذا النبع بينما كنت اصطاد القنادس هنا وانا طفل وفى خلال ايام قليلة استطيع ان اصنع لك نافورة صغيرة جميلة .

فقال ابى محتجا فى ضعف :

ـ ولكن لا يوجد هنا مكان تبيت فيه ..

ـ ذلك لايهم ، سوف ابنى كوخا لى ومكانا اضع فيه سيارتى .

وقال ابى وهو يشير الى سوط رعاة البقر الذى فى يده :

ـ ظننت انك اتيت ممتطيا صهوة جواد .

ـ تقصد هذا السوط ؟ اوه .. اننى استعمله فى حالة العراك ، فأنا لا احب استخدام السكين .

ـ حسن جدا .. يمكنك ان تمكث هنا ولكن الى ان تنتهى فقط من النافورة .

فأجاب باتريشيو فى كبرياء :

ـ اننى لن امكث يوما اكثر من من ذلك . انى احب التجوال .

ثم التفت نحوى قائلا :

ـ اننى احتاج لبعض الاسلاك من اجل كوخى ، هل يمكنك ان تأتى معى الى المتجر ؟

واركبنى الى جانبه فوق خزان البنزين وانطلقنا بأجمل سيارة بدت فى عينى فى الارجنتين .

وسألته :

ـ ماذا حدث للهيكل ؟ . هل تحطم فى اصطدام ؟

ـ كلا .. ولكن احد اصدقائى اصطدم بسيارته فحطم هيكلها ، ولذلك فقد نزعت هيكل سيارتى وأعطيته له ، اذ ان له أسرة .. كما ترى ..

كانت هناك بعض الخيول تقف منتظرة فى التراب امام المتجر الريفى وهو مكان يدخله الشخص ليشترى منه كل شىء ، من جواد الى قبعة سيدة ، ثم يشرب الخمر لينسى كم انفق ، وكان ابى يتركنى عادة انتظر فى الخارج ، ولكننى دخلت الآن فى كبرياء مع باتريشيو ، وبعد أن اشترى السلك ، أمر باحضار كوبين

من عصير البرتقال .

وضحك رجل سمين كان يجلس أمام البار فى سخرية وقال :

ـ عصير برتقال ؟ لرجل كبير مثلك ؟ خذ معى كأسا من الجين !

ـ كلا .. شكرا ياصديقى .. دع ذلك ليوم آخر

فقال الرجل فى حنق :

ـ لم يرفض أى رجل حتى الآن أن يشرب معى !

ـ حسنا .. هاهو واحد قدفعل ذلك .. أن المكان حار هنا .. أليس كذلك ؟!

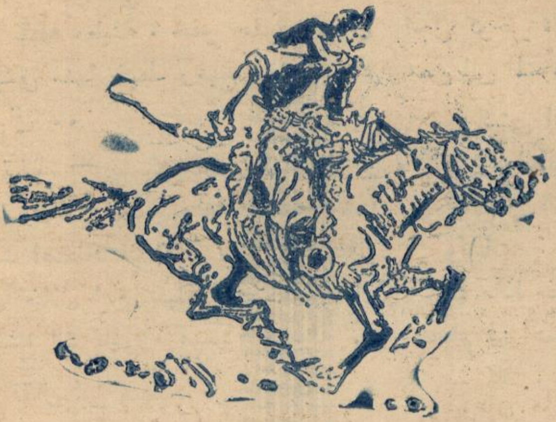

وشمر باتريشيو كمه الايسر كاشفا عن آثار جراح كثيرة أحدثتها السكاكين حول ذراعه التى أوحتها أشعة الشمس ، فاطلق الرجل السمين بعض السباب ، ثم ألقى قطعة النقود فوق المائدة ، وانصرف لايلوى على شىء .

وعلمت فيما بعد أن باتريشيو كان فى شبابه مشهورا بعصبيته السريعة التأثر ، ومهارته فى العراك . وحدث ذات مرة أن أصاب بسكينه رجلا بجراح خطيرة . ومع ان القاضى قرر انه تصرف فى حدود الدفاع الشرعى عن النفس ، فان باتريشيو قرر منذ تلك اللحظة أن يهجر الشراب والعراك واذا تأزمت الامور ووصلت الى حد الخطورة ، فانه يمسك سوطه الثقيل ويستخدمه فى نزع سلاح خصمه .

وعندما عدنا مرة أخرى الى المزرعة ، انتقى باتريشيو مكانا يطل على منظر جميل للنهر . وقال « هنا سوف أبنى كوخى » وقطع عشرات من أشجار الزان الصغيرة ، وأقامها عمودية فى الارض ، على شكل مستطيل قائم الزوايا ، ثم لف عشرة صفوف من السلك حولها .

وفى الصباح التالى ابتلعت افطارى

كله بسرعة ، متلهفا على رؤية باتريشيو ، ثم ركبت مهرى «كوكو» ومضيت خببا طوال الطريق الى النهر ، وهناك وجدت باتريشيو يحفر أرض حظيرة صغيرة أقامها بالقرب من الكوخ ، وما أن رآنى حتى قال لى :

ــ هانتذا قد اتيت فوق مهرك حسنا .. يمكنك أن تجلب لى الماء من البئر .

وانطلقت بالمهر عائدا الى الضيعة وربطت كوكو الى برميل الماء الذى كان موضوعا فوق عجلتين ولحضرت له الماء ونثر باتريشيو الماء فيها ، وبعد عدة رحلات الى البئر ، بدا الطين يتكون ، ودفع باتريشيو « كوكو » فيه .

فقلت له : « ان كوكو لايحب الطين » .

فقال باتريشيو : اذا كنت على استعداد لان تجعل يديك تتسخان بالطين ، فانه يستطيع أن يجعل حوافره تتسخ بالطين جيدا ، دعه يتحرك باستمرار حتى يمزج الطين وسأذهب انا لاجمع بعض البوص من النهر لعمل السقف .

كان منظر كوكو محزنا ، اذ كان الطين والعرق يتساقطان من خاصرتيه السمراوين وكان كلما رفع حافرا انبعث عن ذلك صوت يشبه صوت فتح زجاجة النبيذ . وبعد ساعتين عاد باتريشيو وأعلن أن الطين أصبح صالحا تماما ، وان فى امكاننا أن نبدأ فى بناء الجدران . واخذ جدائل من القش الذى يقطر منه الطين ، وأخذ يثنيها ، ويلصقها جنبا الى جنب فوق صفوف السلك الممتد على الاعمدة المصنوعة من أخشاب الزان وسرعان ما أصبح هيكل البناء مغطى بطبقة صلبة من خليط القش والطين وعند غروب الشمس اكتملت الجدران . وبعد يومين تم بناء المنزل .

وسرعان ما أصبح باتريشيو شيئا لايمكن الاستغناء عنه فى مزرعتنا ، كان يمكنه أن يركب الجرار ، ويصلح ماكينة الحياكة الخاصة بوالدتى ، ويغير صمامات المضخة الجلدية ، أو يساعد البقرة فى الولادة ، وكان يستطيع أن يتنبأ بالنظر الى القمر عما اذا كان هذا الشهر مطيرا أم لا ، وكان يناقش أبى جديا فى اختيار المحاصيل ، وكنا عندما نمتدح الاشياء الكثيرة التى ينجزها يجيب فى تواضع صادق « ان المسألة ليست اننى أحب أن أعمل ،

ولكن هناك شيئا ينمـــو فى داخلى باستمرار ، كالاسنان فى فم الفار ، وعلى ان استهلكه » ، واصبح مراقب العمال يشعر بالغيرة منه ، ولـكن باتريشيو لم يكن يطمع فى عمله ، فقد كانت فكرة الاستقرار فى اى مكان تزعجه ..

وكان باتريشيو عند الغروب ، بعد انتهاء عمـــله اليومى ، يجلس امام باب كوخه ليعزف على قيثاره ويغنى وكان رعاة البقر وعمـــال المزرعة يتجمعون حوله وينصتون ، وكان أحد رعاة البقر يتحدى باتريشيو أحيانا فى مطارحة الشعر ، وذلك بأن يسأل القادم الجديد أسئلة بالشعر ويجيب عليها المغنى الاول مستخدما نفس الوزن .. وكان باتريشيو يخرج عادة من هذه المنافسة منتصرا

وكان باتريشيو يحب ركوب الخيل ويطلب من أبى أن يحتفظ له بأكثر الافراس جموحا ليروضها . حدث فى صباح أحـــد ايام الآحاد أن كان هناك فرس صغير مربوط فى عمـــود داخل الحظيرة ، وعندما شعر الحصان بالسرج يوضع فوق ظهره وقف على مؤخرتيه وهـــو يلهث ، ويضرب الارض بحوافره ، ولـكن باتريشيو أخذ يربت بيده على الراس العصبى ويربت على الانف الملىء بالرغاوى ، وبدأ يتكلم فى صوت منخفض هادىء بدا انه يخترق اسوار الخـــوف ، ويهدىء من ثائرة الحيوان . ثم امر باتريشيو فى النهاية بفتح البوابة وقال « ان الفـــرس خائف ، ويريد أن يجرى ، وسوف أدعه يجرى ولكن عليه أن ياخذنى معه » .

وقفـــز فوق السرج بينما وثب الحصان منطلقا فى غضب فوق السهول واصبح الحصان والرجل من فوقه مجرد نقطة ضئيلة على وشـــك أن تختفى وراء الافق ، وفجاة رايناهما يدوران عائدين نحونا ، وعندما وصلا الى الحظيرة ، كان الحيوان قد اصبح مرهقا الى حد أن صيحات الترحيب لم تخفه .

وقلت :

ــ كنت اود ان اراه يقفـــز فى الهواء ، ولكنك لم تدعه يفعل ذلك .

فقال باتريشيو :

ــ هنـــاك طريقتان للتغلب على الحصان .. الاولى ان تجعل هـــذا الوحش يحس انك أكثر منه توحشا والثانية أن تقنعه بأنك كائن عاقل ، وسيده الطبيعى .

وقال له والدى :

ــ لقد استطعت أن تسوس هذا

الحصان على خير وجه .

فأجاب :

ـ ان السهول هى المروض الحقيقى للجياد .. فليس هناك مثل الاتساع الذى لاحد له مروضا للجياد البرية والرجال الهائجين .

ولم تنته نافورة باتريشيو قبل الخريف ، ولم تكن تلك غلطته ، فقد كان هناك دائما شىء آخر يجب أن يعمل .. فقد حطمت العاصفة الطاحونة الهوائية وأطاحت بالقرمد الموضوع فوق سقف الجرن ، وحطم ثور السور المصنوع من الأسلاك ، كما أصيب قاربنا بثقب تسرب منه الماء ، وكانت مدخنة المطبخ فى حاجة الى اصلاح .. وكان باتريشيو يقوم بكل تلك الاعمال الطارئة الصغيرة ، ولكن النافورة انتهت فى آخر الامر ، وكانت عبارة عن تيار رفيع من الماء يجرى خلال خور مصنوع بالملاط ، ويتساقط فى بركة صغيرة فى وسطها جزيرة صغيرة تشبه الجزر البركانية ويتدفق من فوهتها تيار من الماء الى ارتفاع ١٠ سنتيمترات ، وزينت جوانب البركة بالاصداف .

واحتفالا بانتهاء النافورة ، دعونا ٣٠ من جيراننا ، وصفت الموائد والارائك الخشبية تحت شجرة « السيبيا » . وتولى باتريشيو مهمة شواء الحملين ، وبعد أن اكلنا ودار نبيذ الاقليم الاحمر بلا حساب ، تطلعنا اليه ليغنى ، فضبط أوتار قيثارته ، وغنى عدة مقطوعات من قصيدة « مارتن فيبرو » وهى قصيدة أرجنتينية كلاسيكية تحكى المصير الحزين للرواد الاول من رعاة البقر ، الذين ارسلوا الى الحدود لمحاربة الهنود ، بينما كان الغرباء وسكان المدن يجمعون الثروات فى بلادهم ، وانتهى بأغنية ملأت قلبى تشاؤما لانها بدت كالوداع .

وفجأة هب واقفا وغادر المكان .

وأردت أن أجرى وراءه ، ولكن سيدتين عجوزين امسكتا بى تحاولان معرفة من اى جد اكتسبت انفى وعينى ، وعندما جريت أخيرا الى كوخ صديقى ، استطعت أن اسمع صوت محرك السيارة يدور ببطء ، وكانت حاجات باتريشيو قد تم ربطها فى هيكل السيارة فى لفافة تعلوها القيثارة ، وكان باتريشيو يثبت رباط السرج حول خزان البنزين .

واخذت أتوسل اليه وانا متعلق بسترته السوداء القصيرة قائلا :

ـ أواه . باتريشيو .. لا ترحل .. أرجوك ! ولكنه قال :

ـ يجب ان ارحل .

ثم أضاف فى رزانة قائلا :

ـ لقد سمعت أنه يوجد على بعد ٤٠٠ كيلو من هنا .. فى مكان يدعى « تانديل » صخرة كبيرة تزن أطنانا كثيرة ، وتتأرجح من جانب الى آخر ولكنها تفعل ذلك ببطء شديد ، الى حد أنه يتعين عليك حتى تلاحظ حركتها أن تضع زجاجة تحتها . وبعد قليل من الانتظار ، تجد أن الزجاجة قد انكسرت ، وهكذا تعرف أن الصخرة قد تحركت بالفعل ، ان من الصعب تصديق ذلك ، ومن ثم فاننى سأذهب لارى الامر بنفسى .

ـ خذنى معك .

فابتسم فى رقة قائلا :

ـ أنت تعرف انه لايمكننى ،ولكن انتظر .. سأعطيك تذكارا ..

وأخذ يفتش بين أشيائه حتى اخرج كراسة قديمة مملوءة بخطه الردىء ، وناولنى اياها قائلا:

« هذه هى اغنياتى .. الاغنيات التى تحبها كثيرا » ..

ولم استطع ان اشكر ، لاننى انخرطت فى البكاء .. فرفعنى بين ذراعيه القنويتين ، وقبلنى فى جبهتى . ثم صعد فوق خزان البنزين وانطلق بالسيارة .. وبقيت فترة طويلة أشاهد سحابة الغبار وهى ترتفع ببطء فوق السهل .

ومنذ أيام عثرت على تلك الكراسة الممزقة ، ولمست فى هذه الاشعار ، المجهودات الفنية لهذا الرجل الذى لم يتعلم ، ولكنه كان متعدد المواهب لقد كان باتريشيو فيلسوفا ،ومدرسا وشاعرا ، وموسيقيا ، ومهندسا ، ومروضا للخيل ، وكان دائما على استعداد لان يسير فى كل الطرق التى تتفتح له . لقد كان يتمتع بالمشاركة فى النواحى المتنوعة التى لاحد لها فى هذا العالم ، وكان يعرف أن الحياة فسيحة وجميلة كالمراعى نفسها ، وقد غرس هذا الدرس فى قلب صبى صغير أصبح الآن رجلا كبيرا يتبع طريقا آخر فى الحياة ، ولكنه يذكر هذا الرجل شاكرا ممتنا .

بقلم جورج أوبليجادو

***

قال الاب لطفله الذى أمسك فى يده النصف الاعلى من ثوب استحمام بيكينى على البلاج :

ـ والآن أرنى أين وجدت هذا بالضبط ؟ !

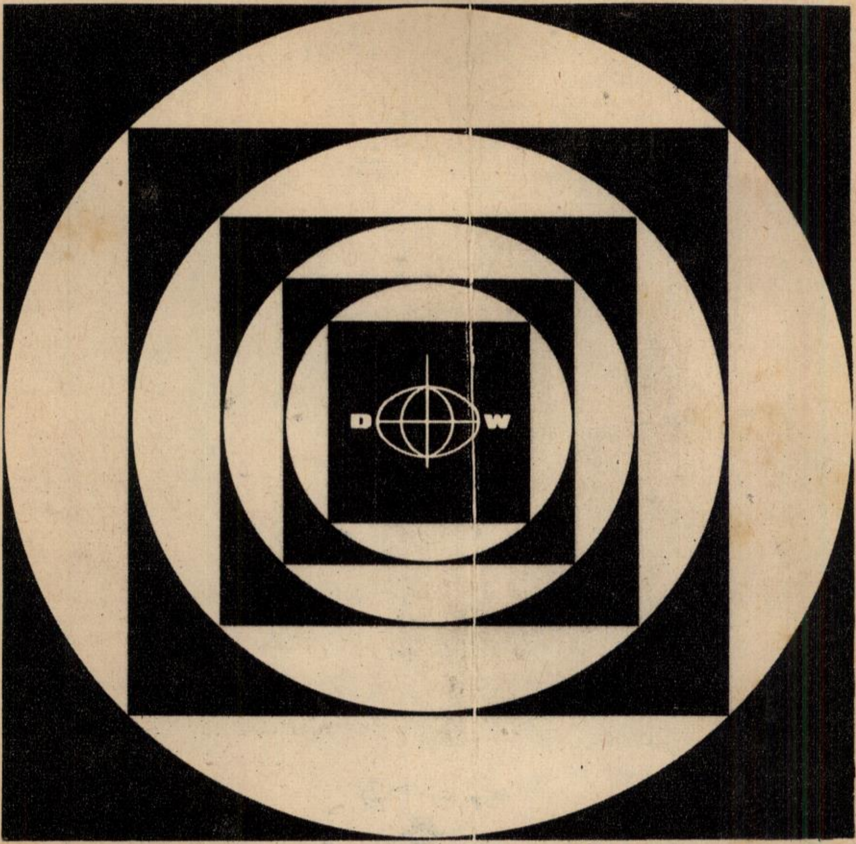

DEUTSCHE WELLE

تقدم اذاعة صوت المانيا يوميا نشراتها الاخبارية وتقاريرها وتعليقاتها والبرامج الثقافية والاقتصادية والموسيقية الهامة ، كما انها تذيع دروس تعليم اللغة الالمانية مرتين في الأسبوع .
الساعة ١١ الى الساعة ١٢ بتوقيت جرينتشي

على الموجتين القصيرتين : ــ

١٦	مترا	أي بذبذبة قدرها	١٧٨٤٥	كيلو هرتس
١٩	مترا	أي بذبذبة قدرها	١٥٢٧٥	كيلو هرتس

ومن الساعة ١٠ر١٩ الى الساعة ١٠ر٢٠ بتوقيت جرينتيش
على الموجتين القصيرتين : ــ

٤١	مترا	أي بذبذبة قدرها	٧٢٩٠	كيلو هرتس
٤٩	مترا	أي بذبذبة قدرها	٥٩٨٠	كيلو هرتس

كما انها تذيع بالاضافة الى ذلك برامج بخمس عشرة لغة اخرى .
وسنرسل اليكم جميع المعلومات والايضاحات حول هذه البرامج مجانا .
صوت المــــانيــا DEUTSCHE WELLE

KÖLN · POSTFACH 344 · FEDERAL REPUBLIC OF GERMANY

يقدم لك ابعادا جديدة
فى الصوت النابض بالحياة

ان جهاز تسجيل سونى طراز TC-500 يفتح عالما جديدامن الصوت فى تسجيل وتشغيل الصوت والموسيقى ونظامه ستريو ذو الاربع قنوات يهيىء لك مرونة وراحة استثنائيتين، فان التسجيل يتضاعف نتيجة لهـــذا النظام الفريد الذى يمكنك من تسجيل زوجين ستريو منفصلين من القوات على شريط واحد. وتضمن لك مستويات ســـــونى العالمية من الهندسة الالكترونية الدقيقة الثقة والاداء المتفوق فى هذا النظـــــام الموسيقى المجسم . واما الاغطية القابلة للانفصال فتتحول الى مكبرين للصوت . سرعان الشريط ٧ر٥ ips او ٣ ـ ٣/٤ ips راس التسجيل/التشغيل بخط ستاكد ربع تراك .

سونى

RESEARCH MAKES THE DIFFERENCE

SONY

I-1046

هذا المشبك الجديد
يحمى سن القلم
SHEAFFER'S سن
الكروى .. يبدأ الكتابة حينما تشاء .
استجابة مباشرة ! هذا هو الاداء الذى يمكنك ان تتوقعه كل يوم من قلم شيفرز ذى السن الكروى . ان مشبك شيفرز الجديد « المأمون » (وهو تحسين آلى لا يبيعه غير شيفرز فقط) يجعل من المستحيل عليك ان تشبك هذا الغطاء ذى المشبك الكروى وسن القلم مكشوف . اضغط المشبك مرة – يبرز السن ويكتب بوضوح وبدون ان يتدفق حبر شيفرز «دوكومنتال ٣٠٢ سكريب» وهو الحبر الخاص بهذا القلم . اضغط ثانية ينسحب السن بداخل جسم القلم ويثبت فى مكانه وبذلك تكفل الوقاية للسن (والابسمك) فاذا رغبت فى هذا اللون من الوقاية فاحرص على ان يكون القلم ذو السن الكروى الذى تشتريه ماركة شيفرز .
النموذج المصور – شيفرز امبريال ٢ يمكن الحصول عليه بمفرده او فى مجموعة مع قلم حبر يشابهه . وهناك نماذج اخرى مدهشة .
W. A. SHEAFFER PEN COMPANY. FORT MADISON, IOWA, U.S.A. • IN CANADA GODERICH, ONTARIO
IN GREAT BRITAIN LONDON • IN AUSTRALIA MELBOURNE • IN BRAZIL SAO PAULO • IN ARGENTINA BUENOS AIRES

هذه السيارة البيجوربحت سباق سفاري الحادى عشر بشرق ،ريقيا ٠وقد أكملت سبع سيارات فقط من ٨٤ سيارة السباق ٠ وكانت هذه السيارات السبع مزودة بشامبيون الموثوق بها ٠

ان شموع احتراق شامبيون هى الاختيار الأول للرجال الذين يهتمون بالقوة والاداء فلماذا ترض بماهو أقل فى سيارتك ؟

اطلب شامبيون دائما٠

CHAMPION

أشهر شموع احتراق فى العالم على الأرض وفى البحر وفى الجو٠

العالم يريد هواءً نظيفاً

« ان المادة التي نسكبها في الهواء الذي نستنشقه تخلق خطرا كبيرا لسكان المدن •• »

يستطيع الناس أن يجدوا الهواء النظيف اذا هم طلبوه ، وأنواع العلاج للهواء الملوث معروفة ، ولا تحتاج الا الى التطبيق ، وقد طبقتها بعض المدن فعلا ••• ففى لندن ، لم يقتل الضباب الكبير فى ديسمبر ١٩٦٢ غير ٣٤٠ شخصا فقط مقابل ٢٠٠٠ قتلوا فى ضباب مماثل فى عام ١٩٥٢ ، وفى بيتسبرج تغسل ربة المنزل ستائرها الآن مرتين كل عام فقط بدلا من مرة كل أسبوع ، وعلى الرغم من الزيادة الكبيرة فى عدد السكان والمصانع بلوس انجليس ، فان المدينة لاتزال تحتفظ بمركزها على الاقل •

ولكن فى الوقت الذى تتحسن فيه اسوأ الاماكن ، يسوء الحال فى أماكن طيبة ••• انه الجانب المظلم من الرخا والتقدم ، فان مزيدا من القوى تستخدم ، مع مزيد من السيارات ، بل ان الفقراء يحصلون الآن على الدفء ••• وفى باريس ازدادت أيام الضباب خلال حياتها من ٩٠ مرة فى السنة الى ١٥٠ مرة ، والاسقف المعدنية التى تصنع لتظل صالحة لمدة ٢٠ عاما ، لاتدوم غير خمس سنوات ، وسرطان الرئة فى ازدياد •• وفى النمسا وايطاليا تمتلىء الوديان الجميلة بالدخان ، وفى روما تموت أشجار الصنوبر الجميلة وتغطى أوراقها التى تشبه الابر براسب زيتى يأتى من الهواء !

وفى كل مكان أصبحت رئات سكان المدن سوداء من الداخل بالغبار مع أنها يجب أن تكون وردية اللون •

وللمدن المختلفة مشكلات مختلفة بسبب الاجواء المختلفة ، وأنواع الوقود المختلفة •• فالمشكلة الرئيسية فى لندن هى دخان الفحم ، وفى نيويورك : الرماد والدخان الناتج من

احراق القمامة ، وفى لوس انجليس: عادم السيارات ، وفى كل مكان الدخان والغبار والروائح المنبعثة من مصانع الصلب والاسمنت ومحطات توليد الكهرباء ، ومصانع صهر المعادن ومعامل تكرير البترول والورق والمواد الكيميائية .

ومع أن الخليط يختلف من مدينه الى أخرى ، فان العناصر متشابهه دائما ، فهناك ذرات صلبة - أكثرها أصغر من أن يرى - عبارة عن قطع صغيرة من المعدن ، وقطع من الحجارة والكربون والرماد .. وهناك قطرات من مادة زيتية ومن القار ، تطفو فى الهواء كالغازات تقريبا ، أو تسقط ببطء، فتغلف الزجاج الامامى للسيارات والخضر ، وكل شىء آخر ، وهناك غازات بعضها مرئى أو ذو رائحة ، وغيرها غير محسوس ، وبعض هذه الاشياء سام ، وغيرها مجرد غبار .. البعض يهاجم الاحجار والمعادن ، والبعض من عوامل السرطان المعروفه .. البعض يتفاعل مع غيره كيمائيا ليكون سموما جديدة : المادة التى تقتل النباتات وتشقق المطاط او تهاجم جوارب السيدات ، وكل هذه القذارة لايصنعها فى الجو سوانا . وأغلب هده القذارة يمكن وقفه عند المنبع

ان تلويث الهواء الصناعى يمكن وقفه بتركيب النوع الصحيح من الآلات ، فمثلا جهاز ترسيب الكهرباء الاستاتيكيه ، يعمل بالجذب المغناطيسى ، أشبه بطريقة التقاط قطع الورق بقضيب زجاجى اذا دلكته بالحرير ، فاذا ركب الجهاز فى مدخنه معمل ما ، فانه يلتقط الهباب والرماد المتطاير من الدخان . وهناك أجهزة أخرى تمزج الغازات الخارجه بالماء فى دوامة دوارة ، تجرى خلال أكياس ترشيح أشبه بتلك التى فى المكنسة الكهربائية ، أو تعريضها لمواد كيميائية تصطاد الابخرة المؤذية ، وكل عملية صناعيه يمكن منع دخانها فعلا وجعلها بلا رائحه ولا غبار ، وكل ما يلزم هو المال .. الكثير من المال . ان نيران المنازل الصغيرة أصعب فى التنظيف ، فالمدفأة المكشوفة التى لاتزال تستخدم فى تدفئه أغلب بيوت انجلترا مسئولة عن أغلب مشكلات الدخان فى أكثر من دوله تحرق الفحم فى العالم .

وتنظيف نيران المنازل فى انجلترا، منح قانون الهواء النظيف الصادر سنة ١٩٥٦ للهيئات الرسميه المحليه سلطة تحديد مناطق السيطرة على

الدخان ، وهى اجزاء من البلدة يجب ألا يشاهد الدخان يتصاعد من مداخنها ولكن يسمح لك بذلك اذا أحرقت فحم كوك أو فحما بلا دخان ، ولكى تحرق هذه الانواع ، قد تحتاج الى موقد أكثر اتقانا أو موقد مغلق ، أو يمكنك أن تتحول الى الغاز او التدفئة الكهربائية، ويتحمل الساكن ٣٠ ٠/٠ من نفقات التحويل ، والهيئة المحلية ٣٠ ٠/٠ ، والحكومة القومية ٤٠ ٠/٠ .. ومع أن التقدم فى هذا السبيل ضئيل فانه ملموس ، ففى حى (وست اند) بلندن يحتوى الهواء الآن فى المتوسط على هبات وذرات رماد أقل مما كان به منذ عشر سنوات بحوالى الثلث

والهواء والهباب علامة على الاحتراق غير الكامل نتيجة الهواء القليل جدا .. فاذا كان هناك هواء كاف ونار حامية الى حد كاف فان الدخان سيحترق ، ولكن الامر يتطلب تصميمات اجبارية وأفرانا متقنة يجب أن تنجزها المصانع

ولكن الدخان المرئى مجرد جزء واحد من المشكلة ، فعندما تحرق الفحم أو الكوك أو زيت وقود ثقيلا فانك تطلق غازا غير مرئى هو ثانى أكسيد الكبريت ، وهذا الغاز يخرج من أكبر دور الصناعة العلمية كما يخرج من نيران المنازل ذات الهباب

وهذا الغاز الكبريتى يجعل احجار المبانى تتشقق والمعادن تتآكل ، ونحن لانعرف بالضبط ماذا يصنع لرئاتنا ، وحيث يستطيع التعلق بقطع الرماد والهباب الطافيه ، فانه كثيرا مايتحول الى صورة كيميائيه أكثر عدوانا هى ثالث أكسيد الكبريت التى تتسلل الى أعماق الرئات ، وهناك عملية المانية وامريكية يجرى اعدادها الآن لاستخراج الكبريت من الغازات المنبعثة من محطات توليد الكهرباء الكبرى ، ولكنها ستكون غالية وربما كانت تكاليفها باهظة جدا .

ان لوس انجليس تمنع الان احراق زيوت الوقود الكبريتية خلال الشهور السبعة لموسم الضباب المختلط بالدخان ، وفى تلك الفترة تتحول لوس انجليس الى استخدام الغاز الطبيعى .. وهى سعيدة الحظ كبعض المدن الامريكية الاخرى ، اذ لديها غاز طبيعى رخيص ، كما ان موسم الضباب والدخان يقع فى الصيف عندما يكون الغاز غير مطلوب لتدفئة المنازل ، اما أوربا فلديها صعوبة أكثر لانها لم تكتشف بعد الكثير من مستودعات الغاز الطبيعى ، كما ان

موسم الضباب والدخان يأتى فى الشتاء

وسوف يجلب البريطانيون قريبا الغاز الطبيعى من الصحراء الجزائرية بوساطة السفن ، وكان الفرنسيون أول من اختزن الغاز فى طبقات مسامية تحت الارض فى أوربا ، فأنشأوا آبار غاز صناعية،واستخدام الغاز الطبيعى كلما امكن احلاله محل الفحم وانواع الوقود، قد يساعد على تطهير هواء أوربا .

ولكن هناك الآن السيارة .. والجزء الاكبر من عادم السيارة هو ثانى أكسيد الكربون وبخار الماء ، وكلاهما غير مضر ، ولكن يختلط بثانى اكسيد الكربون سم قاتل هو « البنزيبايرين » وهو من عوامل السرطان ، وكل أنواع الابخرة الاخرى تنتج من الاحتراق غير الكامل للبنزين مع أبخرة من الزيت الساخن غير المحترق ومايتساقط من البنزين الخام وكل هذا نستنشقه ونحن نقود سيارتنا فى اعقاب سيارات الآخرين .

وهناك ما هو أسوأ من ذلك ، وهو ما يحدث لعادم السيارة بعد ان يتطاير بعيدا مع الريح وننسى أمره فهو يصبح اولا غير منظور ولا رائحة له ، ثم تحدث تفاعلات كيميائية كثيرة فى الساعات القليلة التالية بتأثير ضوء الشمس ، بين الاوكسجين وبخار الماء فى الهواء وابخرة البنزين نصف المحترق ، وانواع مماثلة من عوامل التلويث من مصادر أخرى ، وعندئذ تتكون مواد جديدة تماما : غازية وقطرات دقيقة جدا ذات اسماء كيميائية وروائح كيميائية ، وهذا هو ضباب لوس انجليس الشهير الممزوج بالدخان المعروف باسم Smog

وهذه المادة سيئة بطريقة مختلفة تماما .. فهى تؤذى الاشجار وتتلف الحاصلات ، وتهيج الانوف والرئات وتؤلم العيون ، وتحدث تشققا فى الاطارات المطاطية ، وهى تقلل الرؤية وتفسد ما كان يوما جنة على الارض وهى ظاهرة خاصة بجنوب كاليفورنيا لكثرة ضوء الشمس فى تلك المنطقة وكثرة السيارات التى تكاد تكون سيارة لكل شخص بالغ ، ولكنك ترى الضباب الممتزج بالدخان الآن فى روما وباريس ونيويورك ، بل وفى هونولولو .. وكل مايلزمه هو يوم خال من الرياح وكثير من السيارات وضوء الشمس الساطع .

وتحاول كاليفورنيا ان تقضى على الضباب الممزوج بالدخان وهو فى

صورته الخام وذلك بوقف تدفق أبخرة البنزين غير المحترق وغير الكامل الاحتراق فى الهواء وعادم السيارات يمكن تطهيره بسهولة فى المعمل ، اذ يكفى ان تجرى غاز العادم خلال جهاز لحرقه ، وهو غرفة يتم فيها حرق الاجزاء التى لم تحترق ، او التى احترق نصفها ولكن المشكلة هى كيف تخرج نفس الفكرة فى جهاز عملى يؤدى العمل فى السيارة بحيث لايكلف اكثر من ٤٠ جنيها مثلا ، ويدوم ١٥ الف كيلو متر على الاقل ، ويعمل فى كل ظروف القيادة .

وقد عقد أهل كاليفورنيا عزمهم على تطهير هوائهم حتى انهم اقدموا على شىء جديد فى التشريع ، وذلك باصدار قانون يطبق الآن يقضى بوجود أجهزة الحرق الاخيرة فى كل سيارة جديدة تباع فى كاليفورنيا ، ثم بدأوا بعد ذلك بعام بتشكيل مجلس خاص أو جهازين عمليين مماثلين على الاقل .

وهناك قانون آخر سار فعلا فى كاليفورنيا ، فالابخرة التى تصنع الضباب الممزوج بالدخان والتى تنفثها السيارة لاتأتى فقط من أنبوبة العادم بل تأتى كذلك من منفذ صندوق نقل السرعة المختفى تحت الغطاء .. وقد تقرر ابتداء من عام ١٩٦٣ إنه فى كل السيارات الجديدة التى تباع فى كاليفورنيا يجب ان يكون هذا المنفذ متصلا بمدخل أنبوبة الهواء فى المحرك بحيث تمتص الالة هذه الابخرة ثانية وتحرقها بنفسها واستجابة لهذا القانون الذى صدر فى كاليفورنيا ، اصبح لكل السيارات الامريكية فى كل سوق هذا الترتيب ، ولدى كثيرين من الاوربيين مثل ذلك منذ وقت بعيد .

ولايكفى مجرد الدخان لانتاج الضباب الممزوج بالدخان بل لابد أيضا من حالة خاصة من الطقس .. فالهواء يكون صافيا فى الايام التى تستطيع فيها التيارات الصاعدة ان تحمل الدخان بعيدا على مستويات مرتفعة حيث يتلاشى فى محيط الهواء الفسيح . ويزداد الهواء كثافة فى الايام التى تكون فيها هذه التيارات الصاعدة لاتعمل .. فما الذى يوقفها ؟

ان الهواء العالى عادة أكثر برودة من الهواء القريب من الارض ، وقد ينعكس هذا الظرف الطبيعى أحيانا ، وتكون هناك طبقة من هواء أكثر دفئا تكمن عاليا فوق سطح الهواء البارد . ومثل هذا الانقلاب يعمل كالغطاء ، فاذا كانت هناك كمية من دخان ترتفع

مثلا من مدخنة ، ففى اللحظة التى ترتفع فيها فى طبقة من هواء دافىء تجد نفسها باردة بالمقارنة ، فلا تستطيع الارتفاع أكثر من ذلك ، ويصبح كل الدخان حبيسا تحت « الانقلاب » .

وأكثر مشكلات الهواء الملوث تأثيرا هو ضباب لندن الكلاسيكى ، ويسببه انقلاب قوى يتكون على مسافة منخفضة جدا تتراوح بين ٩٠ و ١٢٠ مترا فوق الارض وتحت هذا الغطاء يحبس دخان ملايين من المواقد التى تحرق الفحم ولا تستطيع الخروج . ويبقى «الانقلاب» عادة عدة أيام تصبح الرؤية خلالها لا تتجاوز خمسة أمتار بصفة رسمية .. وبصورة غير رسمية لا ترى قدميك .

والمادة المتوحشة صفراء قذرة ، ونظرا لانها ليست ضبابا بل دخان فحم صلب تقريبا . فانها تدخل المنازل ولا تذوب كما يحدث للضباب الحقيقى ..

« الانقلاب » الذى يحدث الضباب الممزوج بالدخان فوق لوس انجليس يتم على ارتفاع أعلى كثيرا ، اذ يتراوح بين ٧٥٠ و ١٢٠٠ متر وفى كل مكان آخر فى العالم يبقى « الانقلاب » اياما قلائل ثم يتلاشى ، ولكنه قد يبقى فى جنوب كاليفورنيا ليلا ونهارا طوال الصيف ! .

فاذا كان « الانقلاب » يسبب الضباب الممزوج بالدخان ، فهل نستطيع ان نبدده بعيدا ؟ .. هل نستطيع بطريقة ما ان نسخن الهواء القذر بحيث يطير بعيدا كالبالون ؟. ان ذلك سوف يتطلب طاقة كبيرة جدا : ملايين الاطنان من الحرارة كل ساعة ، ونفس الامر يحدث « لمجارى الدخان » التى تجمع الدخان وتقوده الى مدخنة كبرى عالية فوق احد الجبال ، اذ انها تكلف كثيرا جدا ، ولعلنا نستطيع يوما أن ننشر مواد كيميائية من طائرات تحلق عاليا لتطهير الهواء ، أما فى الوقت الحاضر فالطريقة الوحيدة المعروفة لتطهير هوائنا هى وضع كميات اقل من الدخان فيه ، وهذا يتطلب اكراه القانون .

ان الامر يشبه الضرائب كثيرا ، فان أحدا لن يرضى ان يؤدى نصيبه ان لم يتأكد ان كل شخص سيدفع هو الآخر ، والسيطرة على الضباب الممزوج بالدخان عملية باهظة التكاليف ، قد تكلف فى معمل تكرير البترول حوالى عشرة ملايين دولار ، والفرن المكشوف فى مصنع الصلب

قد يتكلف ٢٠٠ ألف دولار ، والسيطرة على دخانه تتكلف ١٥٠ ألفا أخرى ، وحانوت تنظيف الملابس الصغير يحتاج الى مرشح كربون ثمنه ٣٠٠٠ دولار ومن الصعب لعمل ما ان يدفع مثل هذه المصروفات من تلقاء نفسه .

وهكذا ترد الصناعة مدافعة عن نفسها : اولا ضد تشريع السيطرة على الدخان بصفة عامة ، ثم ضد النصوص التفصيلية وبعد ذلك ضد تطبيقها .. والحجج دائما واحدة فهم يقولون : (سوف تضطرون الاعمال الى الهرب من المدينة) او (سوف يؤدى ذلك الى زيادة ثمن منتجاتنا فى السوق) أو (ان المادة قد تكون كريهة الرائحة ولكنك لاتستطيع ان تثبت انها خطر على الصحة) او (نحن ننتج الدخان هنا منذ ٥٠ عاما فلماذا نصبح نحن فجأة « الشريرين » ؟ .. وليس بين هذه الحجج ما هو زائف بل ان بعضها ذو أساس متين .

ان الحالة متشابهة تماما ، فحيث يكون الرأى العام عاقد العزم مصمما فانه يفوز بالسيطرة على الضباب الممزوج بالدخان ، والواقع ان الصناعة لاتكافح بشدة بالغة ، فكثيرا ماتكون احدى الشركات راغبة حقا فى اكراهها على ما يطلب ، بشريطة ان يضطر منافسوها ايضا الى دفع نفس التكاليف .. ويمكن القول فى النهاية انه اذا ارتفعت نفقات الصناعة فى كل انحاء الصناعة فان الجمهور هو الذى سيدفع التكاليف .. وفوائد ذلك عظيمة جدا اذا نظرنا اليه من زوايا غير الزاوية الصحية ، فهناك الاثر الذى سيحدث على قيمة العقارات ، والتوفير فى نفقات التنظيف وتقليل التأخير فى الخطوط الجوية ، والاثر الاجمالى على المنطقة بأسرها .

ان أكثر مدن العالم سيطرة على الدخان الممزوج بالضباب هى لوس انجليس ، فلم ينعدم الخطر الموسمى للوقود الكبريتى فحسب ، بل ان الامر شمل كل مصدر آخر للتلويث أيضا ففى لوس انجليس لاتستطيع ان تحرق القمامة ، ولا يمكنك ان تترك أبخرة البنزين الخام تخرج من مستودعات التخزين كما انك لاتستطيع ان تدير حانوتا للتنظيف بالبخار او مطبعة صحفية او مطبخ مطعم ، او مصنعا لطعام الكلاب ، أو مقهى ، أو مصنعا للتحميص دون مرشح للبخار بل ولاتستطيع ان تصنع غبارا ، اذ قبل ان يبدأ المقاول عملية حفر الارض عليه ان يغرق الارض بالماء .

لقد نظفت الصناعة كثيرا بثمن

باهظ فأصبحت معامل التكرير تكاد تكون بلا رائحة ولا دخان ، ومصنع « كايزر » للصلب فى فونتانا مثل طيب لمصنع الصلب الذى بلا دخان ، وهو يبدو ميتا اذا قورن بكميات الدخان الهائلة التى تنطلق من مصانع جنوب شيكاغو مثلا . والمصدر الكبير الباقى للقذارة هو السيارة ، والقانون الخاص بها نافذ المفعول فعلا .

كل هذا قد يبدو مثيرا للسخرية بعض الشيء نظرا لان لوس انجليس لاتزال متاعبها كثيرة بالنسبة لجوها القاسى ونموها الكبير .. ولكن لوس انجليس كانت ستواجه أياما كارثة لو تصرف أهل كاليفورنيا كما تصرف كثيرون من الآخرين ، واذا كانت لوس انجليس تستطيع ان تبقى حازمة فى موقفها ، فان مدنا أخرى تستطيع أن تجعل هواءها نقيا كالبلور .

لقد بذل العالم المتمدين منذ مئات السنين جهدا كبيرا لتطهير مياه الشرب وقد بدا الامر غير ضرورى لبعض الناس ومستحيلا بالنسبة لآخرين فى ذلك الحين ، ولكنه حدث .. والآن يريد العالم هواء نظيفا .

بقلم ولفجانج لا نجفيتش

موازنة ..

اتصل البحار المراهق تليفونيا بامه من الميناء الذى يقيم فيه وابلغها انه قرر الزواج من فتاة عرفها منذ اسبوعين فقط واصاب الهلع امه . وحاولت اقناعه بعدم التسرع فى الزواج بهذه الطريقة . ولكنه قال انه بت فعلا فى هذه المسألة ولن يتراجع عنها ..

وفى الاسبوع التالى تلقت الام التى استبدبها القلق مكالمة أخرى قال فيها البحار :

ـ أماه .. لا داعى لقلقك الآن . لقد قررت ان اعيد طلاء سيارتى بدلا من الزواج .. لان ذلك ارخص .

لا يستحق ..

يبحث بوليس لوس انجليس عن اللص الذى توجه الى احدى دور السينما ، واخرج مسدسه وصوبه الى بائعة التذاكر وقال لها :

ـ هذا الفيلم لم يعجبنى .. اعيدى لى كل أثمان التذاكر ..

وهرب بمبلغ ٢١٢ دولارا !

روايات الزوجات العجائز!

« لا يزال الكثيرون منا يعتمدون فى المسائل المتعلقة بالصحة ، على الاساطير التى نسفها العلم الحديث .. ولكن ليست كل « الاساطير الشعبية » كاذبة فقد قام بعضها بدور عظيم فى العلاج » ..

احتلت النتائج التى توصل اليها أطباء الاطفال فى جامعة نيويورك عناوين الصحف الرئيسية منذ عهد قريب ، وذلك عندما اكتشفوا انه لاداعى أبدا لارضاع الاطفال لبنا دافئا بل ان اجسامهم تنمو على الالبان تؤخذ من الثلاجة مباشرة . وهكذا اظهرت زيف رواية اخرى من « روايات الزوجات العجائز » .. وبينما يظهر البحث ان بعض الاساطير الشعبية عن الصحة معقولة الى حد بعيد ، فان الكثير من التدابير التى تعتمد على « حسن الادراك » فقط ، تبين عند فحصها على ضوء العلم الحديث انها هراء وعبث ، بل ان بعضها قد يسبب قدرا كبيرا من الضرر .

وتتعلق احدى روايات الزوجات العجائز التى اعيدت دراساتها بعناية تامة « بالراحة فى الفراش » وقليل من الاجراءات العلاجية تعد تقليدية اكثر من الراحة ، ولا يزال من المعتقد علميا انها انسب للمرضى الذين يشعرون بعدم القدرة على الوقوف على اقدامهم ، حيث ان كثيرا من المرضى لا يستطيعون المشى دون أن يشعروا بانهاك شديد قاس . ولكن الافراط فى « الراحة فى الفراش » قد يكون ضارا ان لم يكن قاتلا فى بعض الاحيان . وقد اصبح المتطوعون من الشبان الاصحاء الذين وضعوا بلا حراك فى قوالب من الجبس عدة اسابيع ، حطاما جسمانيا ، لا يستطيعون الوقوف دون ان يشعروا بالدوار . كما ترهلت عضلاتهم ونضبت عظامهم من الكلسيوم .

وقد اسفرت الحاجة الشديدة الى

اسرة المستشفيات اثناء الحرب العالمية الثانية عن تجربة لحسن الحظ وهى : « المشى مبكرا » للسيدات عقب الولادة ، وللمرضى بعد العمليات الجراحية ، ولم يحدث اى ضرر ملموس من تقصير مدة البقاء فى الفراش ، بل لقد ظهر فى الواقع نقص فعلى فى بعض المضاعفات كالجلطات الدموية . وتبع ذلك تجارب اخرى وكانت نتيجة ذلك اليوم ان التمرينات الرياضية اصبحت توصف كعلاج مبكر للمصابين بشلل الأطفال والفالج ولم تعد الحمى الروماتيزمية والتهاب الكبد ، والتدرن الرئوى ، تتطلب الخمول الجسمانى بقدرة محكمة . وحتى المرضى بالنوبات القلبية كثيرا ما يجلسون فى الكراسى اسابيع قليلة بعد الاصابة بانسداد الشريان التاجى .

وامراض الجهاز التنفسى تسببت هى الاخرى فى اطلاق عدد كبير من الاساطير الشائعة ، ليس للكثير منها ما يبرره . فهناك ، مثلا الفكرة التى تقول انه يجب على الانسان « ان يتناول السوائل كرها » لمواجهة الامراض الحمية المعدية . وفى الوقت الذى يحتمل فيه وجود حالات يكون تناول سوائل معينة فيها امرا ذا معنى طبى فى تعويض نقص التغذية الذى سببته الحمى او القىء او الاسهال فان الوفا من المرضى الذين يعانون من البرد الخفيف ، يتناولون ممتثلين ، كميات كبيرة من الماء او عصير الفاكهة او الحساء ، بدون اية نتيجة اللهم الا بقاء المريض والاسرة فى شغل دائم !

والمثل القائل « غذ البرد وجوع الحمى » مثل آخر من الامثال التى يعتز بها البعض ولما كان المصابون بالبرد عرضة لفقدان الشهية ، فان تزويدهم بالطعام لا يسفر عادة الاعن سوء الهضم . وربما كان علاج الحمى بمنع الطعام عن المريض اكثر سوءا .. ولما كان المريض بحمى مرتفعة يستهلك من الوحدات الحرارية اكثر مما يستهلك اى شخص فى درجة حرارة عادية ، فان التجويع انما يزيد فقط من خطورة اتجاه غذائى غير مرغوب فيه

وهناك رواية من اكثر « روايات الزوجات العجائز » انتشارا وهى ان البرد قد ينجم عن تعرية الجسم او عن بلل القدمين . ومن النواحى التى يحوطها الشك فى مثل هذا الاعتقاد القول بان الانسان يصاب بالبرد بعد ساعة او ساعتين من تعرية الجسم ،

فى حين ان مدة الحضـــانة لامراض البرد ، على ما يظن ، تتراوح بين ٢٤ و٤٨ ساعة . ومن أشد مقومات هدم هذه الاسطورة ، الفشل فى محاولات اصابة الاجسام العادية بالبرد . وقد أعطيت للمتطوعين البريطانيين حمامات ساخنة وقفوا بعدها لمدة نصف ساعة وهم يرتدون ثياب استحمام مبللة فى دهاليز اعدت لهذا الغـــرض ، ثم ارتدوا جوارب مبتلة بالمـاء . وعاد غيرهم ، الذين اوفدوا فى رحـــلات مضنية سيرا على الاقدام تحت امطار بريطانيا الثلجية ، ليجدوا مساكنهم باردة لا دفء فيها ولكنهم لم يصابوا بالبرد بل لقد فشلت جرعات صغيرة من فيروس مرض البرد التى اعطيت لهؤلاء الاشخاص ، فى اصابتهم بالمرض

وبعض التجارب تؤيد فعلا فكرة ان التغييرات فى درجة حرارة الجسم يمكن ان تعجـل بالعدوى . فبثور الحمى مثلا وان كانت ناجمـــة عن فيروس القوباء المفرد ، فانها لاتحدث الا بعد ان تكون بعض التفاعلات قد سببت الحمى للمريض ، او بعد ان تكون حرارة الجســـم قد ارتفعت بسبب حرارة الشمس ، ومن المسلم به بوجه عام ، ان فـــيروس القوباء يعيش بصفة دائمة فى بشرتنا وفى اللوزتين ، والزوائد الانفية .. ومن ثم يصبح السؤال هو : « لماذا يهاجمنا هؤلاء المغيرون ليســـببوا لنا المرض السافر ؟ »

ان المعلومات التى يقدمها المعمل تظهر ان كثيرا من هذه الفيروسات على ما يبدو ، يكثر انتاجها فى درجات حرارة اقل من درجات حرارة الاجسام السليمة ، وان كان يكثر انتشارها من خلية الى خلية فى درجات الحرارة المرتفعة . وفى حين ان هذه التفسيرات المتناهية فى بساطتها لهـذه الحقائق عرضـة لأن تكون خاطئـــة ، فان التجارب تزودنا على الاقل بأساس لاطلاق بعض العـدوى عن طريق القشعريرة والحمى ، أو عن طريق التقلبات فى درجة الحرارة .

وقد سمعنا جميعا ان المصـــابين بالتهاب المفاصل يسـتطيعون التنبؤ بالعاصفة بواسطة الآلام التى يشعرون بهـــا فى مفاصلهم ، ومع ذلك فان الابحاث العلمية لمثل هـــذه الامور لا تزال حديثة العهد . ومن الجلى ان الظاهرة حقيقية . فمرضى التهاب المفاصل عندما يوضعون فى حجرات مجهزة بجو صناعى ، حيث يكون من السهل تكييف الضغط البارومترى ودرجة الرطوبة ، تظهر عليهم اعراض

ظاهرة عندما يتعرضون لظـــروف شبيهة بالظروف التى تسبق العاصفة

وقد انتج الحمل طوفا من روايات الزوجات الشابات ، واكثرها غير صحيح .. وقد سبب المثل القائل « على الام ان تأكل طعام شخصين » كثيرا من البدانة بين السيدات الحوامل والواقع ان وجبة غذائية عادية اثناء الحمل « وربما مع كمية اضافية من الكلسيوم والحديد » اكثر اهمية من اية زيادة فى كمية الطعام التى تتناولها الحامل .

وهناك اسطورة شعبية خطرة على الذين لا يسعون الى زيادة عدد افراد الاسرة ، وهى حصانة السيدة ضد الحمـــل طوال فترة ارضـــاعها وليدها .. وصحيح ان دورات افراز البويضات المطلوبة للحمل لاتبدأ سريعا عند الام المرضعة، ولـــكن المبيضين يبدآن فى افراز البويضات بعد فترة قصيرة على الرغم من استمرار الأم فى الارضاع .. وتستطيع الام ان تلد طابورا عاديا من الذرية بدون تدخل اى فترة حيض !

وفى العـــلاج بالعقاقير ، فانه على الرغم من ثبوت عدم فائدة كثير من الادوية الشعبية ، فقد قام بعضهـــا بمعاونة علاجية مهمة . فقـــد عزل « الافيدرين » من عشب صينى ، واستخدم فى معالجة امراض جهـــاز التنفس طوال الخمســـة آلاف عام الماضـــية .. كما فحص نبـــات « الديجتياليس » فى بادىء الامر ، لانه يدخل فى مخمر شعبى من مخمرات « الزوجات العجائز » ، كان شائعا فى انجلترا فى القرن الثامن عشر .

فمن الواضح اذن اننا فى حاجة الى ذهن متفتح فيما يتعلق بالادوية الشعبية والحكمة التقليدية ، فلقـــد حددت معالم التقدم ، عندما وضعت الاغلبية الافكار الخاطئة على الـــرف فى حزم ، ولكن من المستطاع ايضـــا ان ينظر اليها على انها تثبيت لاراء « لا يمكن تصديقهـــا » فى الظاهر .

ملخصة عن « نيويورك تايمز مجازين» بقلم لويس لاساينا

تدبير ! .

قالت الزوجة الشابة لزوجها ..

ـ لو اننا امتنعنا عن دفع قسطين من اقساط الغســـالة ، وقسط من اقســـاط الثلاجة ، فسوف يصـــبح لدينا ما يكفى لدفع القسط الاول من التليفزيون !

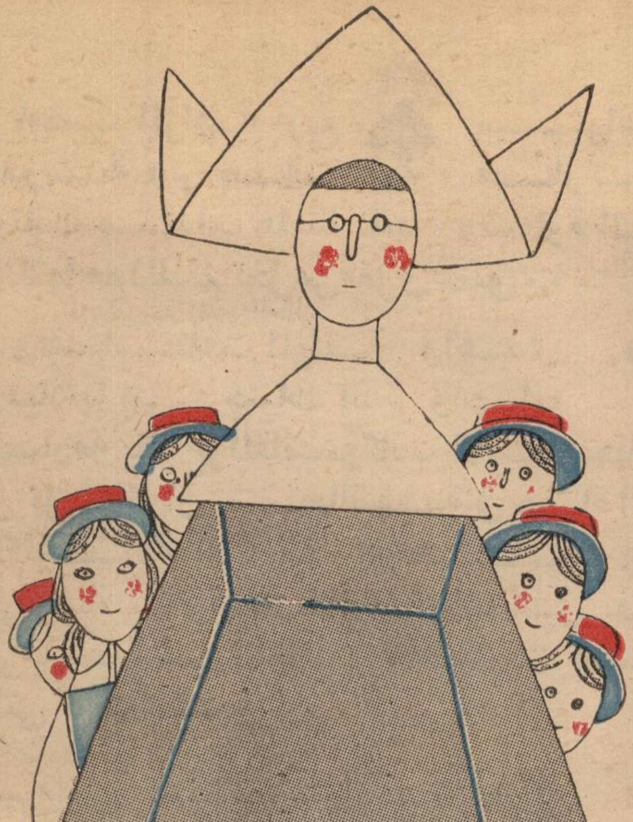
كتاب الشهر
عفاريت في الدير

أمضت المؤلفة أربع سنوات فى مدرسة دير سانت ماركس ، وكانت سنوات مليئة بالحب وشقاوة البنات ولكنها مع ذلك لم تخل من مغزى عميق ..

ولقد استطاعت المؤلفة واحدى زميلاتها أن تملآ جنبات الدير وأبهاءه الصارمة بالمرح والمقالب ، وكانت الاثنتان تحاولان فى كل لحظة أن تشيعا البهجة فى حياة الدير الكئيبة تحت أنف الراهبات والام الرئيسة .. وفى هذا الكتاب الذى يفيض مرحا قصة تمس القلوب .. للعفاريت الصغيرة التى كانت تعبث فى أرجاء الدير .

عفاريت فى الدير

تلخيص كتاب Culprit in the Convent

بقلم جين تراهى

لم أفكر قط فى الالتحاق باحدى مدارس الدير ، فقد كنت أعتقد أن أن هذا النوع من المعاهد لا يكاد يفترق فى شىء عن اصلاحية البنات ، ولكن ابى وأمى كانا يدبران أمر تعليمى ، ومن ثم فقد وجدت نفسى بعد ظهر يوم حار من أيام الخريف فى قطار ينطلق بى من شيكاغو – حيث نعيش – فى طريقه الى « سانت ماركس » حيث كان مقررا ان التحق بالسنة الاولى ..

وعبر ممر القطار ، رأيت فتاة شقراء ذات وجه شيطانى تدخن سيجارة !.. وقالت سيدة عجوز ضئيلة تجلس الى جوارها انها صدمت اذ رأت طفلة مثلها تدخن ، فنظرت

اليها الشقراء الصغيرة من خلال سحب الدخان .. وقالت :

ـ سيدتى .. اننى لست طفلة . انا من الاقزام !

واحسست بذهول ، ورجوت ان تكون الشقراء فى طريقها هى الاخرى الى مدرسة «سانت ماركس» .. وكانت فى طريقها الى هناك حقا .. وعندما توقف القطار فى المحطة ، نهضنا معا ووجدنا مس كوناللى فى انتظارنا على الرصيف ، وقد افترضنا من تكوينها الجسمانى انها لابد ان تكون معلمة الالعاب ..

وقالت مس كوناللى : اننى من أعضاء هيئة التدريس بمدرسة سانت ماركس ، وعندما انادى الاسماء ارجو ان تجيب كل منكن قائلة : « هنا » .

وهمست الشقراء فى اذنى قائلة : لاتردى مثلى .

قلت : حسنا

ونادت مس كوناللي : كلانسى . ولم يرد أحد .. وعادت تقول :

ـ تراهى ..

وظللت أنا أيضا صامتة .. وسألتنا مس كوناللى :

ـ اليست هذه اسماءكما ؟

فقالت الشقراء فى رقة : كلا ياسيدتى ..

وأحببت هذه الفتاة حبا جما .. كانت اكثر من قابلتهن رزانة واطمئنانا .

وسألت مس كوناللى : من انتما اذن ..

قالت الشقراء ببطء : اسمى .. « فاى راى »

ولعل اسم هذه النجمة السينمائية القديمة لم يكن مألوفا لمس كوناللى ، فقد قالت لى :

ـ وانت ؟

قلت : اسمى « بونى » .. وانا من قبيلة « السمنول » .. من الهنود الحمر .

وكتبت مس كوناللى الاسم ، وبدت الشقراء تعجب بى هى الاخرى ، ثم ركبنا سيارة الاتوبيس الى المدرسة

كان الدير يقبع على سفح تل يشرف على نهر تتدفق مياهه برقة .. وفى هذا الدير كانت الراهبات الشابات يحضرن للتدريب ، بينما تعود الراهبات العجائز ليرحلن عن العالم وكانت ابنية الدير على طراز الملك ارثر تماما .. ابراج ومسلات ومحاريث واحجار ضخمة ، وقد دعم بجدار يبلغ ارتفاعه ثلاثة أمتار ، وبوابة بها كل شىء عدا زجاجات البيرة المحطمة ، ولا ينقصها غير خندق رحب

متحرك لكى تعزله تماما عن العالم الخارجى .

وسارت مس كوناللى امامنا فى خبب رياضى ،واجتزنا القاعة الرئيسية المظلمة المؤدية الى المكتب حيث جلسنا ننتظر فى أنفاس لاهثة وعرق متصبب بينما ذهبت هى لاحضار الام الرئيسة .. وعادت مس كوناللى بعد قليل وقالت :

- ابتها البنات .. هاهى الام الرئيسة .

وسمعنا حفيف ثوبها وحبات مسبحتها الناعمة .. وهو الصوت الذى ظل يطاردنى طوال أيامى فى سانت ماركس ، ثم ظهرت كبيرة الراهبات .. كان طولها يبلغ حوالى مترين ونصف متر ، سمراء البشرة ، سوداء العينين ، ذات حاجبين كثين فوق عويناتها ، وقد بدت كنساء العصور الوسطى .

واستقبلتنا ببرود شديد وهى تقول : كيف حالكما ؟ .. ايكما « بونى » ؟

قلت فى تلعثم وانا أحاول ان ابدو هندية حمراء قدر استطاعتى :

- أنا .

- وما هو اسمك الاول يا صديقتى الهندية ؟

- بلاك سون

وحدقت فينا بنظرات باردة ثم قالت :

- يمكنكما يا جين تراهى ومارى كلانسى ان تذهبا الآن ، وارجو الا نلتقى مرة أخرى فى مثل تلك الظروف .

وهرعنا خارجتين من مكتبها الى الردهة الخالية ، وأحسست كأننى أعرفها منذ سنوات ، وبدأت أشك فى ان الحياة فى سانت ماركس ستكون مثيرة .

أسرار الدير

كنت سعيدة الحظ لاننى ولدت كاثوليكية وايرلندية ايضا .. فما الذى يمكن ان يرجوه المرء اكثر من ذلك ؟ . ولكن امى كانت تطلب المزيد .. كانت تريد ان تكون أصغر أطفالها مؤدبة ذكية رقيقة الحديث ، بدلا من الفتاة الثائرة الشاذة التى

رزقت بها . ولما خاب املها في تحقيق ما ترجوه خلال الاثنى عشر عاما التى مضت منذ مولدى ، فقد ارسلتنى الى « سانت ماركس » معتقـدة ان فى استطاعة الراهبات ان يصقلن قطعة الفحم لتصبح ماسة متألقة .

وقد بذلت الراهبات معنا جهودا جبارة فى الحقيقة ، ولا سيما اذا راعينا أن المدرسة التى أتممت فيها دراستى الابتدائية لم تعلمنا غير زراعة البطاطا والعزف على أصابع البيـانو التى لاتصدر صوتا . أما بقية تعليمى الابتدائى فقد كان متناثرا ، وعندما ادرك ابى اننى لا أستطيع ان أجمع الارقام ، أو أتهجى الحروف ، اتفق مع امى على ضرورة ارسالى الى الراهبات .. وأصبحت مهمتهن مزدوجة الصعوبة بتحالفى مع « مارى كلارنس » ، وقد فعلن كل ما فى استطاعتهن للفصل بيننا ، ولكننا كنـا نبتكر الوسائل للاجتماع معا واثارة المتاعب لهن ..

ولقد قيل لنا بعبارات لا لبس فيها ولا التواء ان رواق الراهبـات غير مسموح لنا بدخوله ، وانه محرم على كل الفتيات .. وقالت لنا الام الرئيسة « انه بيت الراهبات وانتن ولاشك لاتحببن ان يتجول الغـربـاء فى بيوتكن .. واذا وجدت احداكن هناك فسوف أحاسبها حسابا عسيرا » .

وما ان انصرفت من الغرفة ، حتى لكزتنى مارى قائلة :

— ان أفضل وقت للتـجول فى رواق الراهبات ، هو عندما يذهبن الى الكنيسة الصغيرة للصلاة فانهن لايعدن قبل ساعة على الاقل .

قلت : حسنا .. ولكن يستحسن أن نجعل « مورفى » ترقب لنا الباب .

وكانت مورفى هى أول فتـاة اخترنا مصادقتها ، فقد كنـا نحن الثلاث نشترك طوال الوقت فى حياكة قمصان النوم للراهبات ، او نغلق ابواب حماماتهن من الداخل ثم نتسلق للخروج من النافذة .. وكانت مورفى فتاة طيبة يأتى اسمها كثـيرا فى قوائم الشرف .

وتألقت عينا مورفى لفكرة التجول فى رواق الراهبات ، وبعد ظهر ذات يوم ، بدأنا عملية الاستطلاع بعـد ذهاب الراهبات للصلاة مباشرة .. ووقفت مورفى للحراسة .

كان الامر من السهولة بحيث اننا أحسسنا بخيبة أمل . ورحنا نتجول من غرفة لاخرى .. كانت أكثرها مخادع وعنابر نوم تنام فيها الراهبات الجديدات .. — وكان المكان كله يبدو أشبه بعنبر فى مستشفى خيرى —

حتى غرفة الام الرئيسة كانت عارية متقشفة . وعندما عدنا سألنا مورفى عما رأيناه .. وهل كانت هنـــاك سلاسل أو آلات تعذيب !

وأكدنا لها ان جناح الراهبات كان كئيبا ، وأثبـــتنا لها ذلك باتاحة الفرصة لها للقيام بجولة سريعة ، ولكن مورفى خرجت علينا بفكرة تنم عن ذكاء .. فقد قالت :

- لماذا لانتيح لبقية الفتيـــات مشـــاهدة الرواق ؟ أراهن ان فى اســـتطاعتنا بيع جولات فى داخله مقابل ربع دولار .

وهكذا بدأت عملية الجـــولات الجماعية فى جناح الراهبات ، ووجدنا زبائن كثيرات ، وحصلنا على مبالغ لابأس بها .. وحتى الفتيات الصغيرات اللواتى لم يسبق لهن ارتكاب اى ذنب فى حياتهن المدرسية ، قمن بالجولة لمجرد عدم استطاعتهن مقاومة الرغبة فى رؤية بيت الراهبات ثم حدث يوما انجاءت الينا اكثر الفتيات المغرورات فى المدرسة ، وهمافلورنس ماكى وليليان كويجلى .. ولم نكن نتوقع حضورهما ، فقد كانت ليليان ابرع تلميذة فى المدرســـة ، وكانت كلتاهما قطعة من مجموعة تاج الام الرئيسة .

وفى ساعة متأخرة بعد ظهر أحد الايام قابلنا فلورنس وليليان أمام الباب الجانبى للرواق ، وقررت انا ومارى ان نتقاسم وحدنا ارباح هذه المغامرة بالذات ، فلم نحضر مورفى للمراقبة ، وانطلقت مع السائحتين الجديدتين .. وسرت انا فى نهاية الصف . وكنت أظن انني آخر من فى الصف .

ولســـــت أدرى متى بدأت الام الرئيسة فى اقتفاء أثرنا .. ولكنى أغلقت كل باب خلفى .. ورحنانسير باطمئنان ونشرح للفتاتين الاماكنالتى نمر بها .. وكان الرواق فى ذلك الوقت قد ساده الظلام قليـــــلا ، وانعكست اشباحنا على طول الجدران والارضيات المصقولة مما جعل العرق البارد يتصـــبب على جبين فلورنس وليليان ..

وأخيرا بلغنا بابالخروج .. وقلت - كما سمعت دليل معرض شيكاغو الدولى يقول : حسنا هذه هى نهاية الجولة . وستجدان انكما علىالجانب الايسر من ملعب الجمباز

ولكن الباب لم يفتح .. ورحت أدفعه أنا ومارى دون جدوى .. ثم بدأت ليليانوفلورنس تبكيان الاوسمة والميداليات الذهبية التى ستضيع

منهما .. وأخذت أتبادل النظرات مع ماري ثم قررنا ان نطلق لساقنا العنان .!

ورحنا نعدو بين الردهات والقاعات ونحن نجرب كل منافذ الخروج المعتادة ، ولكنها كانت مغلقة كلها . ثم تذكرت ماري سلم الحريق الموضوع خارج المبنى ، واسرعنا في سرور نهبط من باب النجاة .

كان الوقت قرب الغروب عندما بلغنا الارض في مؤخرة الرواق ، ولكن ضوء النهار كان لايزال كافيا لكي يكشف لنا شبح الام الرئيسة وهي تقف في انتظارنا .

وكانت لحظة لن أنساها .

لا وقت للعلوم

كانت طريقة الحياة التي وضعتها أنا وماري لنفسينا في سانت ماركس لاتكاد تترك لنا غير وقت قليل لاعمال المدرسة ، وكانت حصة الحساب هي الوحيدة التي نحبها حقا ، لان مدرستها هي الاخت ليجوري . وكانت طويلة القامة ضخمة الجسم ، وكانت تحب الاستماع الى مغامراتنا وكيفية التخلص منها ، وتحثنا على ان نذكر لها مشروعاتنا السرية ..

والعجيب ان الاخت ليجوري كانت تجعل الحساب علما مسليا حقا ، ولابد ان أحدا في بيئتها كان يحب المراهنات ، فقد أحالت فصلنا الى شبه قاعة من قاعات الميسر ، فكنا نلعب روليت « حسابي » ونراهن على الخيل ، وكانت بارعة في الشطرنج كما كنا نراهن بدرجات متفاوتة على واجباتنا المدرسية وساعات المذاكرة والصلوات والابتهالات . وكانت عملية الاخت ليجوري مزيجا رائعا بين المزاد وسباق الخيل ، ومن ثم فان أحدا منا لم يكن يغفو خلال حصتها وكانت الفتيات جميعا يحصلن على درجات طيبة في الحساب .. حتى انا وماري !.

وفي السنة الثانية ، طلب الينا ان نختار بين التدبير المنزلي والتربية الوطنية ، وقد اخترت التدبير دون تردد ، أملا في دخول مسابقة الحياكة التي تقيمها احدى مجلات الازياء ،

وكنت أحب المسابقات. وقد تملكتنى فكرة الفوز بالجائزة الاولى ، وهى رحلة لاثنتين الى أرض بعيدة.. ومن الاسباب الاخرى التى دفعتنى الى هذا الاختيار ان مدرسة التدبير المنزلى لم تكن من الراهبات وهو اغراء كاف فى حد ذاته ، وكانت المدرسة مس ايفانجلين ما كبرايد سيدة طويلة القامة ، ضخمة الجسم ، بيضاء الشعر ذات لسان الثغ، وقد احببناها منذ اللحظة الاولى التى رأيناها فيها .

كانت مهمتنا الاولى فى الحياكة ان نصنع سراويل من الحرير ، وان نحلى أطرافها بزركشة ثم ننتقل بعد ذلك الى عمل قمصان ترتدى تحت الملابس وننتهى الى عمل فساتين كاملة .. وكنت بطيئة جدا فى عملى ، فسبقتنى الفتيات جميعا ، وكان بعضهن يصنعن الفساتين فى الوقت الذى لم اكن قد انتهيت فيه من السراويل .. وهكذا فانه فى الوقت الذى جاءت فيه استمارات المسابقة وذهبت لاخذ واحدة منها ، كاد يغمى على مس ماكبرايد .. وقالت لى : انك لم تنتهى بعد من عمل السراويل ..

ولكنى استطعت ان اقنعها بأن أبدأ فورا فى عمل الفستان ..ولكن اليوم كان يوم الجمعة لسوء الحظ ، وكانت المسابقة قد اقفلت عند منتصف الاثنين .

وأسرعت الى أحد المتاجر صباح السبت ، واحضرت نموذجا للفستان الذى سأصنعه ، وقماشا من التيل الملون ، وعندما عدت الى المدرسة ، كانت غرفة الحياكة قد خلت فيما عدا قليلا من المشتركات فى المسابقة وقد انتهين من اعداد ثيابهن..ورحت أعمل بجنون ، ولكننى كنت لا أزال فى منتصف الطريق عندما حل المساء ..

واضطررت للتوقف لتناول العشاء وفى طريق عودتى للعمل التقيت بالام الرئيسة التى دهشت كثيرا لرؤيتى مشغولة بهذه الصورة ، حتى انها توقفت لتسألنى فى رقة : « كيف يسير العمل فى ثوبك » ؟

فقلت ببسالة : تعالى لكى أريه لك .

وعندما وصلنا الى غرفة الحياكة بدت الام الرئيسة معقودة اللسان . وأخذت تحدق فى الفستان ثم قالت ببرود : كيف قصصت كل قطعة بثنية مختلفة ؟

فقلت انها جميعا متماثلة فى الثنية .. واغرورقت عيناى بدموع الارهاق وغضبت لسخريتها وقلت : أعتقد

انه جميل .

فقالت : ألا تزال لديك قطعة من القماش .

ثم امسكت المقص وراحت تقص أجزاء النموذج فى لمح البصر ، وشرعت تقوم بالعمل الذى أفعله انا أحسن من اى شىء آخر ، وهو التمزيق .

ودق جرس الليل ، وهــدأت الاصوات وساد السـلام فى الدير ، بينما كانت الام الرئيسة مستمرة فى الحياكة .. ثم قالت فى تأمل : لقد كنت أعمل فى دار للازياء بفرنسا .. يا الهى .. هذه ثنية جميلة .

وراحت تصفر بفمها وتغنى ، حتى دهشت وقلت لنفسى : يا الهى .. أهذه هى البعبع الذى يخيفنـا .؟ وظللنا نعمل حتى ساعة متأخرة من الليل ، وعندما انتهينا ، كان الثوب قد اصبح جميلا جدا .

ولم يصدق أحد عندما جاء النبأ بعد بضعة أسابيع بفوزى بجـائزة شرفية،بالاضافة الى كميةمن الخيوط تكفينى مدى الحياة وعشرة دولارات وعلى الفور وضعت خططا لانفاقها فى مرح طائش ، ولكن الام الرئيسة كان لديها اقتراح آخر . اذ قالت لى :

ــ سوف نتبرع بالمبلغ للارساليات ويمكنك الاحتفاظ بالخيوط لنفسك .

الفنانات الاسيرات

لم أكن انا ومارى قد قررنا دراسة الرسم ، ولكنهم قرروه لنا .. ففى أحد اجتماعاتنا نصف الشهرية مع الآباء ، قالت الام الرئيســة لأمى ولمسز كلانسى انه لبذل آخر محاولة لابعادنا عن الاصلاحية فانها توصى لنا ببرنامج قوى من النشاط الاضافى .. وذلك بزيادة عدد الفصــول التى نحضرها .. ووضعت جداولنا بحيث تبدأ الدراسـة فى الثامنة صـباحا وتنتهى فى الثامنة مساء .

وكنا ننفق كثيرا من وقتنا فى حماية الاخت انجيلا مدرسة الرسم ، وكانت لا تطيق السماح لنا بأى لغو ، وفى الوقت الــذى كانت كثـيرات من الطالبات هاويات الفن يأتين ويرحن فى أوقــات فراغهن لرســم بعض اللوحات ، كنا نحن نضـطر لرسم التفاح والبرتقال ، أو الطيور المحنطة .. لقد كنا الفنانتين الوحيـدتين الاسيرتين !

وقد حاولنا يوما أن نصنع تمثالا

من المصيص لوجه احدى الزميلات واسمها « مارفل » ، وانتهزنا فرصة خلو الاستوديو ذات يوم ، فقمنا بعمل قالب على وجه مارفل ، ولكننا لم نستطع انتزاعه ، حتى كادت الفتاة تختنق .. وأخيرا اضطررنا للاستنجاد بالاخت انجيلا ، فجاءت واستخدمت المطرقة والازميل لتحطيم المصيص ، وبعد ساعات من التوتر ، استطاعت تحطيم أغلبه ، ولم تفقد انجيلا غير الطبقة العليا من الجلد ، وحاجبيها ، والجزء الامامى من شعرها .. وعقابا لنا عما فعلنا طلبت منا الاخت انجيلا أن نقوم بتنظيف أرضية الاستوديو حتى تصبح لامعة مصقولة .

وسرنا أن الاخت انجيلا ابقت فمها مغلقا ، وبلغ من خضوعنا اننا لم نفعل شيئا رديئا طوال الأسبوع ، وعندما اقبل يوم السبت كنا نستحق السماح لنا بالذهاب الى البلدة ، وفى صباح ذلك اليوم الجميل ، سلمتنا الأخت انجيلا رقعة من الورق كتب عليها : « قائمة معونة السبت للاخت انجيلا » ! .. وقد احتل ذلك الأمر تفكيرنا حتى اننا لم نشعر برحيل الاتوبيس الى البلدة .. وعودته الى الدير !

وداعا للاخت ليجورى

ادركنا أن شيئا ما قد حدث فان ناقوس الصباح لم يدق ، وجاءت الاخت بلانش الطويلة القامة ، وايقظتنا وهى تهمس : استيقظن فى سكون وارتدين ثيابكن فى هدوء

وسألناها جميعا : ماذا حدث ؟

فقالت والدموع تغرق عينيها الرماديتين الشاحبتين : لقد ماتت الأخت ليجورى فى الليل .

وجلست أنا وماري فى فراشينا نتأمل هذا النبأ العجيب ... أما فلورنس ماكى فقد سألت :

ـ هل معنى هذا اننا لن نتلقى اليوم درسا فى الحساب ؟

فقالت الاخت بلانش : لا تكونى حمقاء .. لن تكون هناك اية فصول .

كانت عطلة كئيبة غير متوقعة . وارتدينا ثيابنا فى هدوء ، وهبطنا الى اسفل ، وبدا أن أحدا لم يهتم بنا قط ، فقد انطوت الراهبات على انفسهن ، ففى الوقت الذى فقدنا نحن فيه مدرسة أحببناها واحترمناها ، فقدن هن أيضا صديقة أحببنها .

وسألت مارى : ماذا سيحدث لباتونز ؟

وباتونز هذا هو كلب الاخت الراحلة ليجورى ، وكان قد جاء

يوما الى الدير فى حالة يرثى لها يبحث عن الفضلات وتصادف أن كانت هى فى المطبخ ، وكانت وجبة واحـدة من يدها كافية لكى يقرر الكلب انه يريد أن يعيش داخل الرواق ! ..

ومع ان الام الرئيسة لم تكن متحمسة كثيرا للفكرة ، فقد استطاعت الاخت ليجورى اقناعها بأن الدير فى حاجة حقا الى كلب حراسة .

وبقى باتونز فى الحديقة ، وكان يتمتع بشهية كبيرة واقدام ضخمة ، أما الاخت ليجورى فكانت لا ترى غير جماله ، وتعنى بنظافته وتدليله واطعامه ، وكان هو الآخر يكاديعبدها ويتبعها فى كل مكان .

وهمست مارى : أتظنـين ان باتونز سيأكل الآن ؟

قلت : هيا الى المطبخ لنرى

ولكننا عندما ذهبنا لم نعثر له على اثر هناك .

وظللت طوال اليوم أتساءل عن الموت .. ماذا يحدث للناس عندما يموتون ؟ وهل السماء مزدحمة بهم؟ وهل نرتدى ثيابنا هناك ؟ .. هل نغنى ونعزف على القيثار طوال الوقت وماذا يحـدث اذا كنت لا تحب القيثـار ؟ .. واحسست بالحزن والخوف .

وفى الرابعة بعد الظهر جاءت الام الرئيسة الينا فى المكتبة ، وكانت تبدو باكية . وقالت فى هـدوء انه فى استطاعتنا ان نذهب الى الكنيسـة الصغيرة حيث ترقد الاخت الراحلة .

وظللت متجمدة فى مقعدى بينما انصرف بقية الفصل .. لقد رايت الاخت ليجورى وهى تضحك وتتكلم امس فقط ، ولا اريد أن اراها الآن ساكنة .

وسـألتنى الام الرئيسـة : الا تريدين وداع الاخت ليجورى ؟

قلت : لا أدرى .

قالت : لقد كانت صـديقة طيبة لك . وكانت تقف دائما فى صفك .

واحسست بألم رهيب يبدأ فى حلقى عندما أرادت الدموع أن تخرج بقوة . لم استطع ان أبكى فى مواجهة الام الرئيسة ، ولابد انهـا فهمت ، فقد قالت :

ـ حسنا .. يكفى ان تصلى من اجلها ..

ولكنى سرت وراءها طوال الطريق الى الـكنيسة ، شاكرة صـحبتها الصارمة .

واقيمت صلاة الجنازة فى كاتدرالية البلدة فى اليوم التالى . وجلسنا وراء الراهبات ، واشارت مارى الى اسرة

الاخت ليجورى وهى تجلس فى الصف الامامى . وأحسست بشعور جارف من الحزن عندما عرفت أن لها أبا وأما . وكان أخوتها الثلاثة يبدون صغارا جدا . لقد كنت أعتقد أن الراهبات يولدن كبيرات ، ولكن الاسقف أشار فى كلمته الى شبابها ، فقد كانت فى العشرين .

مولد أورورا

فى أجازة نصف السنة ، كانت الام الرئيسة تقوم برحلة الى مؤتمر تربوى فى شيكاغو تستمر ثلاثة أيام، وتعود دائما بأفكار جديدة لحياتنا المدرسية .. ففى مرة تحتل العلوم كل تفكيرها واهتمامها ، وتتوقع منا أن نلقى بأنفسنا فى العلوم كما فعل باستور ومدام كورى ، ولكن المؤتمر التالى يكون على مستوى ثقافى أكبر فتعود الام الى الدير وقد عزمت على أن تدخل الموسيقى والفن او التمثيل الى حياتنا ..

وبعد احدى هذه الغزوات ،اعلنت الام الرئيسة اننا جميعا بلا كياسة أو رقة ، وان حياتنا فظة كئيبة ، ومن ثم فقد عهدت الى مسز مابل فيليبس تعليمنا الرقص التعبيرى . ثم قالت : اذا سارت الامور على ما يرام ، فان مسز فيليبس تعدنا ببرنامج مثير فى الربيع ..

وقدمت لنا مسز فيليبس ، فرقصت حول الام الرئيسة ـ وهى حركة غير متوقعة تركتها فى ارتباك قليل . ثم قالت السيدة :

ـ اننى اعرف انه سيكون لدينا أجمل فريق للتمثيل . والآن دعونا نرى رقصكن .

وأمسكت بيدى ليليان ، فكاد يغمى على الفتاة . وقالت مسز فيليبس :

ـ حسنا يا حبيبتى .. سوف أجعل منك احسن راقصة .

وكان واضحا أن مسز فيليبس ليست مجرد راقصة ، بل هى بائعة بارعة أيضا .. وقد ابتسمت الام الرئيسة وهى تغادر الغرفة ، وهو شىء لم أرها تفعله غير ثلاث مرات من قبل .

وسارت بروفات الرقص قدما على الفور . وعندما قالت للأم الرئيسة اننا نحتاج الى عشرة دولارات للملابس ، بعث أبى برسالة ساخرة ، يبدو أن الام الرئيسة تلقت الكثير مثلها من الآباء الآخرين ، اذ أنها ردت تقول : « اننى أحاول أن أعدها لحياة كريمة .. » وحصلنا جميعا على الدولارات العشرة .

واحببنا مسز فيليبس الى حد العبادة ، وكنا نتطلع الى حصتها بلهفة بالغة ، فلم يكن لدينا شيء يماثلها .

ونظرت مسز فيليبس يوما الى خصورنا الضخمة وبطوننا البارزةثم قالت : « انكن جميعا بدينات ... بدينات جدا » . وتحدثت مع الام الرئيسة عن اعداد غذاء خاص لنا يتكون من البطاطس المدهوكة ولحم البقر والفول المطهو والصلصة ، والسلاطة .. وعندما بدأنا نفقد بعض اوزاننا ، كادت مسز فيليبس تطير من الفرح !

كان البرنامج الكبير للاحتفال وفقا للخطط النهائية يتكون من ثلاثة أجزاء :الفجر والغروب ، ومولد اورورا ، وزواج ابوللو الذى سيقام فى الحديقة اذا سمح الجو بذلك .. ولكن الدنيا أمطرت ، واضطررنا لتقديم البرنامج فى الملعب الداخلى ، وجلس الآباء فى الصفوف العليا ... وانى واثقة انه لو لم يكن هناك برنامج مطبوع ، لما أدركوا قط أن العرض الاول هو « الفجر والغروب» . فقد اخذنا نلوح بأيدينا هنا وهناك فى صمت تام ، ويصطدم بعضنا بالبعض الآخر بين حين وحين،وعندما انحنينا الى اسفل ، كان التصفيق فاترا ..

وكان الفصل الثانى عن « مولد اورورا » يبدو لنا بريئا جدا ، ولكن كثيرين من الآباء ابتسموا فى تكلف عندما بدأت عملية ولادة الطفل ، ثم ظل الجميع صامتين عندما ولدت أورورا أخيرا ، ولم يصفق أحد فى النهاية ! .. ولابد أن « زواج ابوللو» قد أسقط الام الرئيسة عن مقعدها، فقد كان فاشلا تماما ..

وشوهدت مسز فيليبس لآخر مرة مع الام الرئيسة متجهتين الى مكتبها .. وعدنا فى اليوم التالى الى تناول وجبات كاملة ، ولم تعد الينا اية مدرسة للرقص بعد ذلك .

حمى فى الدم

عندما كنت فى الثانية عشرة من عمرى ، اعترفت لى أمى بأنه ليست هناك « سانتا كلوز » وعندما بلغت الرابعة عشرة ، قالت لى مارى اننا لم ننشا حقا فى عجينة الكرنب .. وعندمابلغت السادسة عشرة - وكنت فى السنة الرابعة بالمدرسة - حدثتنا الام الرئيسة عن الجنس . وكان موضوعا لا تتحمس له كثيرا .

كانت الام الرئيسة تحدثنا عن قداسة الحياة الزوجية مرة كل أسبوع . وفى نفس الوقت كان فتيان

مدرسة « سانت جيلز » القريبة يتعلمون الطرف المقابل من القطب : مسئوليات الاب . وكانت النتيجة واحدة تقريبا فى المعسكرين . وعندما التقينا أخيرا لنخوض المعركة فى سلسلة من حفلات الرقص والشاى المشتركة ، توقفنا وحدق كل منا فى الآخر دون حديث .

واقيمت أول حفلة راقصة فى ساحة الملعب الداخلى ، ووصلت سيارة الطلبة من سانت جيلز فى الثالثة تماما ومعهم القسس المكلفون بالاشراف عليهم بمعدل واحد لكل ثلاثة فتيان ، ومع نسبة مماثلة من مدرسة سانت ماركس يمكنك أن تتخيل طرافة المسالة كلها ..

وفى تلك الحفلة قابلت « ستيفن اورايلى » وكانت له شخصية غلام صغير شقى ، أشعث الشعر ، له عينان زرقاوان فيهما خبث ، وله سجل شائن فى السلوك ، ولم تكن شجاعته لتواتينى قط للتحدث معه لو لم اكن أجلس الى جوار أخته (أونا) فى المدرسة منذ ثلاث سنوات

وقالت أونا وهى تقدمه لى :

ـ اعتقد انك ستحبين ستيفن . انه فتى مرح . وهو يقول انه يستطيع أن يرقص ..

وبدأ ستيفن حديثه معى قائلا : أليست هذه حفلة مملة ؟ .. هل تريدين الانزلاق ؟

فقلت فى حيرة : الانزلاق ؟

قال : أجل أى الرقص يا غبية .. الرقص .

وعندما توجهت للمرقص معه ، بدأت أدرك أن مسز فيليبس لم تسبب لى ضررا كبيرا وانطلق ستيفن بخطوة سريعة ، ثم ختم الرقصة بانحناءة من الركبة ، ولكنى قلت اننى لم اتعلم هذه الخطوة .. فقال :

ـ حسنا .. تعلميها الآن .

واحسست اننى اكرهه قليلا .. ثم ما لبثت أن أحببت فكرة أن يصرخ أحد فى وجهى .. وفعلت كما يقول ..

كانت مارى تتهمنى عادة اننى اتصرف بحماقة ، واننى اضحك كثيرا لفكاهات ستيفن ، ولكنى بدورى كنت أسخر من علاقتها بليروى وهو فتى أحمر الشعر لطيف المعشر ، يبدو انه يجد متعة فى مصاحبة مارى رغم البرود الظاهر من ناحيتها ..

كان ليروى دءوبا لا ييأس ، وقد احب مارى لانها لم تأبه له ، كما احببت انا ستيفن لنفس السبب بالضبط .. وتلك هى الحياة !

***

كانت حفلات الرقص والشاى مجرد تمهيدات للحدث الكبير فى مباريات بطولة الرقص الرسمية التى ينظمها فصل التخرج فى المدرسة ، وقد طلبت الى ستيفن الاشتراك فيها ، فوافق بعد قليل من الالحاح، وبعد ان اغرق ليروى مارى برسائله وزهوره وحلواه ، تلقى دعوة فاترة منها ، وتقرر ان تقام المباراة فى مايو بقاعة الرقص فى أحد الفنادق مع اوركسترا محترم وان نلبس ثيابا طويلة لاول مرة فى حياتنا .

وفى ذلك الحين كان قد ذاع فى سانت ماركس اننى احب ستيفن بجنون ، واننى اعتزم أن أفعل شيئا فى هذا الصدد . وقلت لأخته أونا ذات مساء فى جراة اننى أنوى تقبيل ستيفن ليلة المباراة.. فقالت مارى :

ــ انك تثيرين اشمئزازى .

وقالت أونا : سأقول للام الرئيسة .

وقبل ليلة الرقص الكبرى ، القت الينا الام الرئيسة بعض النصائح ، وطلبت الينا ان نتصرف بطريقة تليق بفتيات « سانت ماركس » . ثم وجهت الى نظرة طويلة وقالت اخيرا :

ــ مهما قال لك ، فقولى له ان فتيات سانت ماركس لا يقبلهن احد !

وقد تبين انه لم يكن هناك مايدعو لقلق الام الرئيسة ..

وعندما نزلنا من سيارة المدرسة أمام الفندق ليلة المباراة ، وجدنا الشبان يتألقون فى سترات بيضاء ، وقد وضع أكثرهم قرنفلات حمراء فى عروة السترة ، وتجمعوا معا فى نهاية قاعة الرقص ..

ورأيته فجأة فى أظلم ركن من القاعة .. كان شعره منتصبا كعادته ، وقد ارتدى سترة بيضاء ووضع زهرة حمراء كالباقين .. ولكن وجهه .. وقلت لنفسى :

ــ يا الهى .. ماذا فعلت بوجهك يا ستيفن .

كان فتى أحلامى ستيفن يقف هناك وقد وضع قناعا معدنيا كبيرا على أنفه وفمه ، وربطه بشرائط على راسه كأنه قناع الغازات السامة .. وحاول أن يتكلم ، ولكنه عطس بدلا من ذلك .. وحدق فى بعينيه الحمراوين اللتين تسيل دموعهما . وقال :

ــ اننى مصاب بحمى .. حمى الدريس ، واضطر لارتداء هذا القناع فى شهرى مايو وسبتمبر وقلت بقلب محطم : أواه يا ستيفن .. لقد كنت أنوى الليلة أن أتركك تقبلنى .

وبدا تعيسا ثم أشار بيده الى المرقص .. ورقصنا معا ، ولكن أمام مئات من باقات الزهور التى وضعتها الفتيات فى ثيابهن ، كانت عيناه تدمعان باستمرار.. وأخيرا اقترحت أن نرحل ..

واستقل ستيفن سيارة أجرة فى طريقه الى مدرسته ، بينما جلست أنا حزينة على درجات السلم الخارجى وأنا أرقب حبى الحقيقى يرحل فى بطء وهو لا يستطيع حتى أن يلوح بيده !..

جوائز المنح الدراسية

فى أواخر سنتنا النهائية ، حدثتنا الام الرئيسة فى ايجاز عن اختبارات المنح الدراسية المختلفة المتاحة لطالبات سانت ماركس - أى للعشرة الاوائل من الطالبات - وبدا أن ذلك يخرجنى منها منذ البداية ، ولكن كان هناك استثناء واحد قرأت عنه فى الصحف ، وهو منحة لمعسكر كشفى للبنات ، ومع اننى لم أشعل النار لأى معسكر منذ المدرسة الابتدائية ، فقد قررت أن أجرب حظى .

وكانت المشكلة هى كيفية الوصول الى البلدة فى يوم السبت عندما تجرى الاختبارات ، وكنت على ثقة من أن الام الرئيسة لن تسمح لى أن أمثل المدرسة اذا عرفت رغبتى، ومن ثم فقد زيفت خطابا من أمى للام الرئيسة تطلب فيه السماح لى بالعودة الى شيكاغو لأن عمتى « الاخت لوسى » الراهبة قادمة لزيارتنا .

وجاءت الى الام الرئيسة ، وقالت فى رقة : لم أكن أعرف أن لك عمة راهبة . وكان صوتها أكثر رقة من أى وقت مضى .. فقلت :

- أجل .. حقا .

قالت : حسنا .. ان أسرتك تريد أن تعودى لتكونى هناك عندما تأتى العمة لوسى لزيارتكم ويمكنك أن تكتبى لهم بأنك سوف تذهبين .

وكتبت رسالة الى المعسكر الكشفى أطلب استمارة دخولى المسابقة ، وفى اليوم المحدد ركبت القطار الى شيكاغو ، ثم أخذت سيارة أجرة الى مبنى المدرسة الكبيرة التى تجمعت فيها ألفا فتاة من المرشدات، وأعطونى مقعدا وكراسة للاختبار .

وسرعان ما اكتشفت انها تتضمن السؤال الذى أتقن الرد عليه ، وهو : اذا كان هناك ثلاثة رجال يمدون ثلاثة كيلو مترات من القضبان فى ٢٠ يوما ، فكم يوما يقضيها عشرة رجال

فى مد ٢٠ كيلو مترا من القضبان ؟

وكانت الاخت الراحلة ليجورى قد علمتنى كيف أجيب على تلك الاسئلة ، فأنهيت الامتحان قبل موعده بساعة ، وقضيت بقية اليوم فى السينما .. وعندما عدت الى الدير ، أرادت الرئيسة أن تعرف كل شىء عن عمتى الراهبة ، فقلت لها انها فى طريق العودة الى ارساليتها فى الصين ..!

وعندما وصلت الرسالة التى تعلن اننى واحدة من العشر الفائزات بالمنح الدراسية ، صعق والدى ، وكتب الى المعسكر الكشفى يسأل عما اذا كان هناك اى خطأ فى الموضوع واستدعتنى الام الرئيسة الى مكتبها .. وقالت لى :

ـ أريد أن أعرف كيف فزت بهذه المنحة ؟

قلت : لقد أديت امتحانا .

وسألتنى : متى . وأين ؟ ..

وبعد أن عرفت القصة كلها ، ألقت على نظرة طويلة فاحصة ثم قالت : كنت أود أن أقول اننى فخور بك ، ولكننى لا استطيع ان أقول ذلك حقا .

مفاجأة التخرج

بدا أن بقية العام يجرى بسرعة ، وكنا نقضى أكثر أوقات فراغنا فى التدرب على حفلة التخرج التى ستقام فى ساحة الدير تحت خيمة كبرى .. وقالت الام الرئيسة ان ليليان سوف تلقى كلمة الوداع ، بينما تلقى فلورنس كلمة الترحيب بالزائرين ، أما أنا فسأظل ساكتة .

وجلست فى البروفة بعيدا عن مارى ، ولكننى لوحت لها بيدى ، وكانت تبدو فى الفترة الاخيرة متباعدة ساكنة ، ولم أعرف هل يرجع هذا لغضبها لفوزى بالمنحة ، أو لاننى لم أخبرها عنها .. أو لأنها حزينة للرحيل عن سانت ماركس ؟

واخيرا حل اليوم العظيم .. وجاء الآباء والامهات ، والاسقف .. وفى الساعة الحادية عشرة صباحا جلسنا على مقاعدنا ، وعندما بدأ الاوركستر يعزف مارش المدرسة ، عرفت أن حياتنا فى سانت ماركس دخلت مرحلتها الاخيرة .

وألقت ليليان وفلورنس كلمتيهما ، ثم تبعهما الاسقف الذى قال فى كلمته ان الحياة اشبه بسفينة تنطلق الى البحر .. ثم وقفنا صفا واحدا للحصول على شهاداتنا وجوائزنا وأعلنت بعد ذلك الام الرئيسة ان اثنتين من زميلاتنا سوف تلتحقان بالدير فى شهر سبتمبر ، وهما ليليان كويجلى ، ومارى كلارنسى !

وخيل الى أن شخصا قد أصابنى

بعصا ضخمة على راسى .. مارى صديقتى وزميلتى وذراعى اليمنى ، وشريكتى فى مؤامراتى سوف تصبح راهبة ! .. هذا مستحيل !

ولم أستطع أن أدير عينى لأنظر الى مارى .

وعزف الاوركستر النشيد الختامى .. وسرنا كل اثنتين معا لآخر مرة فوق الممر المرصوف بالاحجار نحو المبنى الرئيسى .

وبينما كنت أتجه نحو المدرسة لابدل ثيابى واستعد للرحيل ، وجدت الام الرئيسة الى جوارى ، وصحبتنى الى مكتبها ، وهناك قالت لى :

ـ الا تتحدثين الى مارى قبل رحيلك ؟. انها مضطربة لانك لم تتحدثى معها .

قلت : كلا .. لا داعى لذلك .

ـ بل هناك أكثر من داع .. وانت تعرفين ذلك .

فتمتمت قائلة : ان ليليان لا تهمنى .. أما مارى .. فصديقتى

ـ سوف تفعلين انت كما تشائين ، فلماذا لا تتاح نفس الفرصة لمارى ؟

فقلت بعناد : ولكنها صغيرة جدا .

قلت : أليست ليليان صغيرة ايضا ؟

ـ ان ليليان لم تكن صغيرة قط .

وضحكت الام الرئيسة ، حينما كنت أنا على وشك البكاء .. وقلت :

ـ اننى غاضبة لان مارى لم تذكر لى ذلك .

ـ لانها كانت فى خجل مما قد تقولينه لها .

وسالت العبرات على وجهى .. وكانت أول مرة أبكى فيها فى سانت ماركس وضمتنى الام الرئيسة بين ذراعيها .. وقالت :

ـ ليست تلك هى نهاية العالم .. اننى لم أطلب منك معروفا قط .. فهل تذهبين لتقولى لمارى انك سعيدة من اجلها .

قلت : حسنا .. سأذهب

وسرت الى القاعة ، ورأيت مارى تقف فى آخرها ، فلوحت لها بيدى ، ثم استدرت بدموعى نحو الام الرئيسة وقلت : ولكننى لن أفهم ابدا لماذا فعلت ذلك ..

فهمست تقول : سوف تفهمين .. عندما تكبرين !

***

من المزايا التى فهمناها عن طائرات الركاب التى تفوق سرعة الصوت ، انه ستكون قد وصلت الى اسوان فى الوقت الذى توقفت فيه طفلا فى الاسكندرية !

كيف تعذب أصدقاءك ؟

حل الاسئلة الذهنية المنشورة على ص ٨٥

١ ـ ٣٠ كيلو مترا لان الراكبين كانا يسيران بسرعة ٢٠ كيلو مترا فى الساعة ، وكانت تفصلهما فى الاصل مسافة ٤٠ كيلو مترا وعندما التقيا كانا قد قضيا فى الطريق مدة ساعة، ومن ثم فان الذبابة التى تنطلق بسرعة ٣٠ كيلو مترا فى الساعة تكون قد قطعت ٣٠ كيلو مترا مهما كان طريقها معقدا .

٢ ـ واحد ، واثنان ، وثلاثة .

٣ ـ ست ساعات . ان ٤٩ عقبا تصنع سبع سجائر ، ولكن كلا من هذه السجائر عندما تدخن تترك عقبا جديدا ، وهكذا تصبح هناك سبعة أعقاب اضافية . وبذلك يصبح هناك ثمانى سجائر

٤ ـ نصف الغابة ، لانه سيكون بعد ذلك فى طريقه للخروج منها .

٥ ـ وكم دقيقة فى ساعة و ٢٠ دقيقة ؟

٦ ـ يحصل شخص على السلة والتفاحة لاتزال فيها . !

٧ ـ ستخسر ٩ جنيهات و٢٥ قرشا مهما يكن عدد المرات التى تكسب فيها أو تخسر ما دام العدد متساويا .

٨ ـ لقد ذكرت أربعة بيانات ذات معلومات وسيكون من الاسهل تتبع الامر اذا أعطيت هذه البيانات أرقاما من واحد الى أربعة . ان ألبرت ليس السمسار (١) وليس المحامى (٣) . وعضو الشيوخ على علاقة ودية باثنين من الثلاثة الآخرين (٤) بينما ألبرت ليس على علاقة ودية مع اثنين منهم (١) وهكذا فان ألبرت لايمكن أن يكون عضو الشيوخ .. اذن لابد أن ألبرت هو المحامى والسمسار ليس ألبرت ولا ألفريد

(١) ولايمكن أن يكون الكسندر لان هذا الرجل على علاقة طيبة بالطبيب (٢) الذى أثبتنا الآن أنه ألبرت، فلابد اذن أن السمسار هو الوسيوس . وبالنسبة للرجلين الآخرين فان الفريد ليس على علاقة ودية مع ألبرت (١) ومن رقم (٤) نستطيع أن نقول أن البرت لايمكن أن يكون عضو الشيوخ. فلابد اذن أن يكون الكسندر هو عضو الشيوخ والفريد هو المحامى .

عن مجموعة « اختبار الاذهان » بقلم بيتر ستورم وبول سترايف

تعبيرات راقصة

افضل شيء فى الربيع .. انه يأتى فى الوقت الذى تكون فيه الحاجة اليه كبيرة ..

***

ان الرجال الذين يقبلون الفتيات ويفشون السر ، ليسوا فى مثل سوء الذين يقبلون ويبالغون ! ..

***

سجل الترمومتر رأيا منفخضا فى الجو ..

***

ان المشكلة فى محافظتك على المواعيد بدقة ، هى انك لن تجد هناك أحدا لكى يقدر لك هذه الفضيلة !

فرنكلين جونز

***

ما اشبه رئيس المؤتمر بالموظف الصغير فى حلقة مصارعة الثيران .. كل وظيفته هى أن يفتح البوابات ويقفلها ليدخل الثور الى الحلبة ويخرجه منها !

***

بين الأشياء التى بلغ من بساطتها أن الطفل يستطيع ادارتها بسهولة .. الآباء !

***

من حسن الحظ ان الاطفال الصغار قابلون للغسيل !

***

الزوجة التى تقول انها تستطيع ان تقرأ زوجها كأنه كتاب ، قل ان تفعل ذلك .. اذ بدلا من أن تتخطى الصفحات التى لا تحبها ، فانها تعيد قراءتها مرة بعد أخرى ..

امتياز كيلى يضمن أمانا اضافيا ، وثقة ، واقتصادا !

ان كيلى تصنع أجود انواع الاطارات منذ اخترعت سيارات الركوب والنقل . واليوم ، ومنذ حوالى ٦٨ سنة تقدم لك كيلى مميزات اكثر مقـابل نقودك .. امانا أكثر وثقة أكثر . واحتمالا أطول . ان مجموعة اطارات كيلى لسيارات النقل مثلا يضم " سوبر آرمور تراك " المشهور فى جميع انحاء العالم . وكجميع اطارات كيلى . فان " سوبر آرمور تراك " يعيش أكثر من الفولاذ . فقد صمم هندسـيا ليقدم خدمة يمكن الاعتماد عليها تماما مهما كان ثقـل الحمولة او وعورة الطرق . انك تحصل على نفس الخدمة الاضافية ونفس القيمة الاضافية من كل اطار كيلى سواء فى السيارة التى تملكها للنقل أو للركوب !

ان كيلى سوبر ارمور تراك يهبى الدواسات حياة طويلة اصلية اذ ان الشقوق العميقة المتقـاطعة تهيئ قوة جذب اعظم وسيطرة على الطريق .. دواسـات ارمورابدر الفـريدة . التيلة من الحرير او النايلون بكاوتش داخلى أو بدونه

كيلى
KELLY
Nylon

مجربة ومحسنة لمدة ٦٨ سنة
The Kelly - Springfield Tire Co.
Cumberland, Maryland, U S.A.
العنوان التلغرافى : KELTIRE
تورنتو ـ كندا ، لندن ـ انجلترا

مجهزة
للتوسع
والتقدم

الخطوط الجوية الكويتية

تسيّر الآن

رحلات

كوميت ٤ سي

نفاثة ممتازة
درجة اولى ودرجة سياحية
وفايكاونت
درجة سياحية

في الشرق الاوسط والى كراتشي وبومباي

خابروا وكيل سفرياتكم او الوكلاء العامين للمبيعات

القاهرة : مركز الطائرات والبواخر الدولية . تليفون ٧٠٢٩١

الاسكندرية : سلفاجو وشركاه . تليفون ٣٠٤٥٤

بور سعيد : لامبرت سلفاجو . تليفون ٨٦٠٦/٨

غزة : مكتب السياحة الوطنية . تليفون ٢٤٨ - ٣٩٨

اول شركة طيران في الشرق الاوسط
اومست على طائرات
رغم لهابغيلند ترايدنت و بي ايه سي ١١/١
المجهزة بمحركات رولز رويس سبايت

الخطوط الجوية الكويتية

السيارات المتينة تجيء من تويوتا

١٣٦ حصانًا

السيارة المتينه هي سيارة تويوتا لاند ـ كرويسر التي تبلغ قوتها ١٣٦ حصانا ومحركها ذو عزم الازدواج العالي موثوق به الى اقصى حد .

ان القوة الاضافية تعني ان سيارة لاند ـ كرويسر تستطيع اداء مهام اكثر ، ونقل حمولات اكبر وتسلق منحدرات الى ٤٦° درجة ، وتخوض اعمق الاوحال » وتشق طريقها في اشق الطرق .. ان ترس النقل ذو السرعتين بنظام لوح التحكم سهل التشغيل يمكن تعشيقه في اى وقت . بل ان المحاور والحمالة والهيكل اكثر متانة مما ينبغي لان تويوتا لا يترك شيئا للمصادفات وانما نحن نصنع السيارات التي تتوفر فيها متانة اكثر مثل لاند ـ كرويسر .

الطراز ؟ اختر ما تشاء . سيارات نقل بسقف قماش ، او سقف صلب ، قاعدة للتروس وابواب دوارة او بوابة ساقطة . وهي جميعا مريحة كسيارات الركوب ولها مقاعد امامية فسيحة تتسع لثلاثة رجال كبار . تفضلوا بزيارة اقرب وكيل لتويوتا وصالحوا سيارة تويوتا لاند ـ كرويسر المتينة .

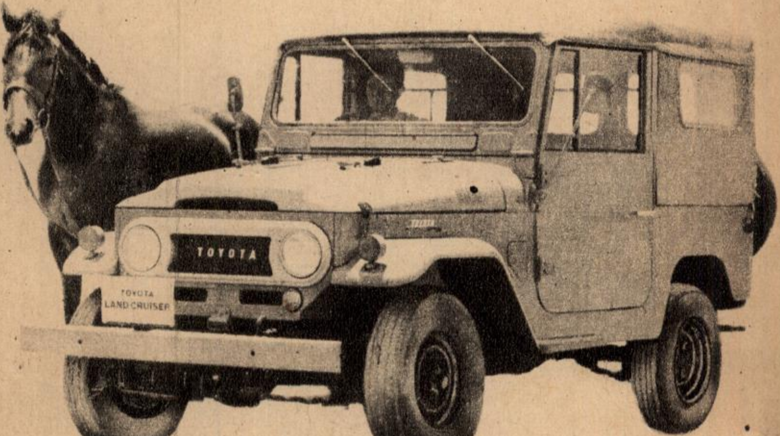

TOYOTA MOTOR, JAPAN

دور كامب

كابسولات
اكتيف

تركيب فريد مر الفيتامينات العصرية الطبيعية المركزة . تعمل عند تناولها مع وجبات الطعام ـ عمل الترياق ضد عواقب الحياة العصرية المتبلبله وضد الحمية الاصطناعية .

حيوية وصحة تامة
بدون استعمال العقاقير

M.C.M. KLOSTERFRAU COLOGNE RHINE

ستكون عما قريب
قوياً بجسدك ، وشاعراً بعافيتك
ونشاطك وحيويتك !

وستتحسن
مقاومتك الجسمية ، وحالتك
الصحية العامة ، تحسناً مطرداً !

has 32

فابدأ اليوم بتناول
كابسولات أكتيفس

Actifs
CAPSULES

Made in Western Germany
M.C.M. KLOSTERFRAU COLOGNE/RHINE

السعادة تكتمل بساعة
وست إند
اكثر الساعات انتشاراً في الشرق الأوسط
WEST END WATCH C°
EVERBRIGHT
W
WEST END
WATCHES
GARBIS N.
الوكيل العام
في الشرق الأوسط
يعقوب يوسف بهبهاني
ساحة الصفا تليفون ٣١٥٥ - ص ب ٣٣٤ دولة الكويت

الآن .. إنك تقتصد ٣٤٠ دولاراً في جلتك «حول العالم» مع بان أميركان

ليست هناك ضرورة لان تكون رحلة « حول العالم » حلما . اذ ان اجـور بان اميركان لرحلات حول العالم الجماعية الاقتصادية الجديدة بالنفاثات اقل فعلا بكثير من كثير من رحلات الذهاب والاياب حول العالم .

في العام الماضي طار ٥٠٫٠٠٠ شخص حول العالم . وفي العام الحالي خفضت بان امريكان اجر السفر حول العالم تخفيضا كبيرا . كما اصبح السفر اسهل من ذي قبـل . فان جماعات من ١٥ شخصـا تستطيع ان تمضي عطلة بان امريكان حول العالم بتكاليف تقل حتى ٣٤٠ دولارا عن ذي قبل . واجر رحلة حول العـالم من بيروت تتكلف ١٠٣٩ دولارا للشخص الواحد .

مباهج اضافية ... بدون اى اجر اضافي. انك تستمتع بتوقفات في كل مكان تقريبا .. يمكنك ان تختـار من مجموعة منوعة من الخطوط والجداول اليوميـة الى الشرق والى الغرب .. وتستمتع بالخـدمة الممتـازة التي يقدمها المشرفون المهذبون وبالطعام الذي يقدمه مطعم مكسيم بباريس المشهور في العالم اثناء الطريق . ومع بان اميركان تستطيع ان تطير كل ميل على طائرات كليبرز الدولية النفـاثة المريحة . وكل ذلك باقل اجور سبق عرضها لرحلات « السفر حول العالم » .

اضافة لا تقدر بثمن .

تجارب بان اميركان . تعني شيئا كثيرا . لقد قامت طائرات بان اميركان باكثر من ٧٠٠٠ رحلة طيران حول العالم وهذا اكثر كثيرا مما قامت به طائرات اية شركة طيران اخـرى ! وبان اميركان موجودة في كل مكان من العالم وهي تشعرك بالطمانينة ايضا . فاوسم خططك سريعا !

ان صفقة بان امريكان الجديدة العظيمة لاجر الجماعة تتاح لك على مدار السنة فاحصل على جميع المعلومات اليوم من وكيل اسفار بان اميركان

الاول فوق الباسيفيكي..
الاول فوق الاطلنطي . .
الاول في امريكا اللاتينية
الاول حـول العالم .

PAN AM
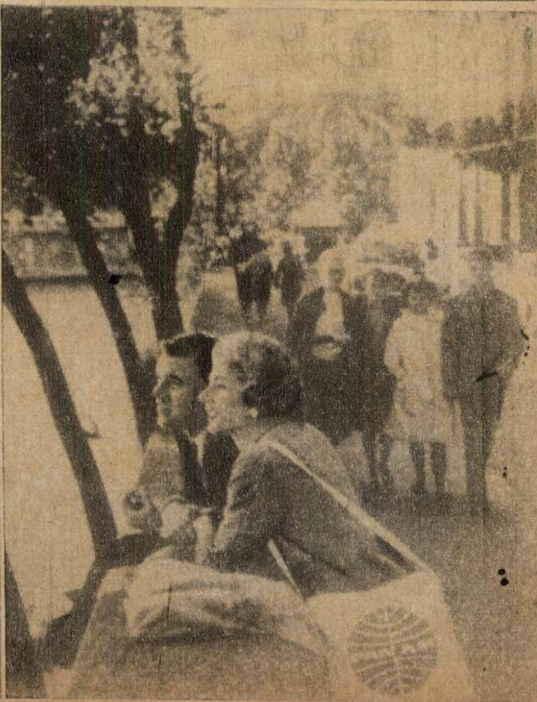
طوكيو . هاواي . سـان فرانسيسكو . باريس ـ اربعة من الاماكن الكثـيرة التي ستستمتع بها « حول العالم » .